٣٠١٠٢٠٠٠٠٤٦٥١

٠٠٥٤٢٧

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
قسم النحو والصرف

توظيف الشوكاني شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد الطالب

صالح علي زابن السريحي السلمي

الرقم الجامعي ٣-٨٤٢٦-٤١٩

إشراف

أ. د / محمد صفوت مرسي

١٤٢٤/١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

إجازةُ أُطروحةٍ علميّةٍ في صيغتها النّهائيّةِ بعدَ إجراء التّعديلات :

الاسمُ الرُّباعيُّ : صالح بن علي بن زابن السريحي السلمي الرّقم الجامعيّ : (٤١٩٨٤٢٦٣)

كلّيّة : اللغة العربيّة قسم : الدّراسات العليا العربيّة فرع : اللغة

الأُطروحةُ مقدّمةٌ لنيلِ درجة : الماجستير في تخصُّص : النحو والصرف

عنوانُ الأُطروحةِ : "توظيف الشوكاني شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره"

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فبعد إجراء التّصويبات المطلوبة التي أوصتْ بها اللجنةُ التي ناقشتْ هذه الأطروحةَ بتاريخ : ٧ / ٤ / ١٤٢٤ هـ ، توصي اللجنةُ بإجازتها في صيغتها النّهائيّة المرفقة

والله الموفّق ،،،،

أعضاء اللجنة :

المشرف : أ.د/ محمد صلاح مرسي التوقيع :

المناقش الأوّل : أ.د. محمد عبد الباري التوقيع :

المناقش الثّاني : أ.د/ عبد الكريم علي عوض التوقيع :

يعتمد : رئيس قسم الدّراسات العليا العربيّة

أ.د : علياء سيد محمد الحازمي

التوقيع :

١٤٢٤/١١/٢٦هـ

ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه محمد الأمين وبعد :

فهذا بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص النحو والصرف بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بعنوان" توظيف الشوكاني شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره"، وقد تكون البحث من المقدمة والمتهيد، ومتن الرسالة، والخاتمة، وقائمة الفهارس العامة. وكان على النحو التالي:

١) المقدمة: وبينت فيها أهمية الشاهد الشعري في علم العربية والتفسير، والمراد بكلمة التوظيف الواردة في عنوان الرسالة، والأسباب الداعية إلى اختيار هذا الموضوع، وكذلك خطة البحث، ومنهج البحث، وكلمة الشكر.

٢) التمهيد: وبينت فيه ترجمة الإمام الشوكاني، وطلبه للعلم، ومنهجه في التفسير، والمصادر التي اعتمد عليها في ذلك.

٣) الدراسة: وقد تكونت من فصلين : الفصل الأول، البنية، وفيه مبحثان .

المبحث الأول: الأدوات، وهو قسمان :

القسم الأول: الحروف: وقد فصلت مباحث الحروف العامة وهي ١٣ مبحثاً عن مباحث الحروف المهملة، وقد بلغت ١٣ مبحثاً.

القسم الثاني: الأسماء: وقد تضمن ٤ مسائل.

المبحث الثاني في الفصل الأول: الصيغ، وهو قسمان:

أ – صيغ الأفعال، وفيه ٨ مسائل.

ب– صيغ المشتقات، وفيه ٣ مسائل.

جـ – جمع الاسم المؤنث الثلاثي ولغات العرب في ذلك.

الفصل الثاني: التراكيب، وقد رتبت مسائله حسب أبواب النحو فبلغت ١٦ مسألة.

٤) الخاتمة: وقد أثبت فيها النتائج التي توصلت لها من خلال دراستي للشواهد الشعرية والمآخذ التي رأيتها على الإمام الشوكاني في تفسيره.

٥) الفهارس العامة: وقد حوت فهرس الآيات وفهرس الأحاديث، وفهرس الأشعار، وفهرس الموضوعات.

والله ولي التوفيق.

الباحث

The Mast the Merciful

Her is my research for master degree in Arabic grammar in Scantly Arabic Language in Um El - Qura University, and The name of recherché "Usage El- shawkany to poetry grammatical example to deduct the meaning in his explanation to holy Quran. My research consists of preface introduction, body of research, the end and list of contents, and it was as the following : -

1 - The preface: where declare the importance poetry example in Arabic language and explanation of holy Quran, and the weaning of word "usage " and the evasions that mahe me choose that subject. Also the plane of research, and Thanks words .

2 - The introduction : That contains the biographical information about El-shawkani and science student and the style El- shawkani in explanation of holy Quran and the vedrences that he depends on .

3 - The study : and it consists of two chapters the first chapter : is "Structures" and counties two view. The first view : " Articles" and consists two sectors the first sectors " letters" that contain 12 view about used letters and 13 view about unused letters. The second sector: nouns, and contain 3 subject .

" Verbs and derivatives "

The second view is: That contains 2 sectors :

A - verbs " have 8 subject ".

B - derivatives " have 3 subject "

* The second chapter : is " Streetcars ", and its subjects arranged according to grammar met and reached 16 subjects :

4 - The end : and I proved here, that the results hare got from my study to poetry examples and the points I disagreement with El- shawkne in his explanation.

5 - General index : include index for Quran verses, poetry, holy Quran, hadith and subjects index.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله مجزل العطايا والنعم، علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم فأصبح عالماً وهادياً وداعياً إلى طريق الخير ومرشداً إلى تجنُّب مسالك الظلم.

وأصلي وأسلم على من تفرَّد بفصاحة الكلام وجوامع الكلم، نبي الرحمة الذي علَّم وهدى ودعا فأحكم .

أهمية الشاهد الشعري في علم العربية والتفسير :

لا يخفى على دارس العربية ما للشاهد الشعري من دور بارز وقوي في إثبات اللغة وتوثيقها، وما له من حجية في إثبات المعاني النحوية، وعليه فقد عوَّل المفسرون لكتاب الله في إثبات ما ذهبوا إليه من تفسير للألفاظ، أو تفسير للتراكيب، أو تأصيل لمعنى نحويٍّ قد تبرز معالمه في هذه الآية أو تلك، فالشعر يعين المفسر على فهم الغريب ويساعده على معرفة أساليب الكلام لأنه في ذؤابتها، والشعر أيضاً يمكنه من الحوار مع التراكيب والصيغ لأنه نموذج متقدِّم من نماذجها، وهذا ما نجده مثلاً عند ابن عباس من المفسرين الذين حولوا القول بأن القرآن نزل بلسان عربي مبين إلى منهج واضح المعالم في تأويل الكتاب الكريم. وهذا المنهج يتضمن التقاء الوحي المعجز مع أفضل ما في اللغة من نماذج للفصاحة (الشعر) أو هو يتضمن توثيق الصلة بين أعلى ما في قمة الثقافة العربية من فكر وبلاغة (القرآن) وبين الشعر الذي يمكن أن يساعد على فهم أسرار التنزيل وفك مغاليقه .

إن تلك المساعدة هكذا، لا تقف عند حدود شرح الغريب بل إنها تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو القدرة على الحوار مع الصيغ والتراكيب والصور "أساليب الكلام"[1].

---

(١) تآخي الأدبي والشرعي عند ابن عباس. للدكتور: فهد العرابي الحارثي. دارة الملك عبد العزيز. العدد الرابع ١٤١٣هـ.

هذا عن أهمية الشاهد الشعري في علم العربية وتفسير كتاب الله، لذلك كانت كتب التفاسير غنية بمسائل النحو ومباحثه.

وعن ذلك يقول أحد الباحثين : " ومن العجب أنك ترى مسائل نحويةً جليلة مفرقة في كتب التفسير كالذي نراه في تفسير الزمخشري، والفخر الرازي، والبيضاوي، ففيها من اللطائف والدقائق التي لا وجود لها في أكثر كتب النحو المتداولة أحياناً أو التي يعزُّ الاهتداء إليها في كتبه أحياناً أخرى"(١)، وتأكيد ذلك ما ذكره الشوكاني في بيان منهجه من التفاسير المروية عن الصحابة رضي الله عنهم فيقول : ((وأما ما كان منها ثابتاً عن الصحابة رضي الله عنهم، فإن كان من الألفاظ التي قد نقلها الشرع فهو كواحد من أهل اللغة الموثوق بعربيتهم، فإذا خالف المشهور المستفيض لم تقم الحجة علينا بتفسيره الذي قاله على مقتضى لغة العرب، فبالأولى تفاسير من بعدهم من التابعين وتابعيهم وسائر الأئمة، وأيضاً كثيراً ما يقتصر الصحابي ومن بعده من السلف على وجه واحد مما يقتضيه النظم القرآني باعتبار المعنى اللغوي، ومعلوم أن ذلك لا يستلزم إهمال سائر المعاني التي تفيدها اللغة العربية ولا إهمال ما يستفاد من العلوم التي تتبين بها دقائق العربية وأسرارها، كعلم المعاني والبيان فإن التفسير بذلك هو تفسير باللغة، لا تفسير بمحض الرأي المنهي عنه))(٢).

ولإبراز دور الشاهد الشعري في إثبات المعنى النحوي وقع الاختيار على موضوع: " توظيف الشوكاني شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره " ليكون أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص النحو والصرف.

---

(١) عباس حسن : اللغة والنحو بين القديم والحديث ص٢١٩.

(٢) مقدمة فتح القدير: ١٨/١.

المراد بكلمة التوظيف :

الوظيفة كسفينة ما يقدر لك في اليوم من طعام أو رزق ونحوه.

والوظيفة : العهد والشرط.

والتوظيف: تعيين الوظيفة وتقديرها . ومن ذلك أن يحبس الرجل على عمل مقابل ما يقدَّر له من رزق[1].

ثم استعمل هذا اللفظ وأريد به حبس الشاهد على وجه من أوجه الاستعمال اللغوي، أو كأن بين علماء هذا الفن من فنون العربية عهداً على حبس هذا الشاهد على وجه معين من أوجه الاستعمال اللغوي، أو كأن واضع هذا العلم اشترط أن يكون هذا الشاهد أو ذاك لهذا الوجه من أوجه الاستعمال اللغوي.

وهل وفى الشوكاني بهذا العهد أو ذاك الشرط ؟ .

فكانت الرسالة للإجابة عن هذا السؤال، فالمعاني اللازمة لكلمة "الوظيفة" التقدير والعهد والشرط، وأصل هذه المعاني التقدير.

ولا شك أن دراسة لغة القرآن، واستشراف أساليبها ومعانيها وقضاياها شرف كبير، ومقصد جليل فكيف إذا كانت هذه الدراسة متعلقة بتفسير كلام رب العالمين ؟.

ولقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب أُجملها فيما يأتي :

١) محاولة إبراز الدور الترابطي بين معاني القرآن الكريم من جهة ولغته الناطقة بإعجازه المبينة لأحكامه من جهة أخرى.

٢) غزارة ما أخذته كتب التفسير من علوم العربية وخاصة النحو.

٣) أن في بيان أثر الشاهد في توجيه المعنى في تفسير القرآن الكريم إبرازاً للغاية العظمى من دراسة النحو وتعلُّمه، إذ به تفتح مغالق الأساليب العربية وتهدي المفسر إلى حسن التأويل لكتاب الله جل وعلا، فأردت أن أبين ذلك.

---

(١) القاموس المحيط، مادة " وظف " .

خطة البحث :

لقد تكونت الرسالة مما يأتي :

١ ـ **المقدمة** : وذكرت فيها لمحة عن أهمية الشاهد الشعري في إثبات اللغة وتوثيقها . وبينت المراد بلفظ التوظيف، الذي حددته في عنوان الرسالة، وذكرت الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع ومنهجي في البحث.

٢ ـ **التمهيد**: وذكرت فيه ترجمة الإمام الشوكاني، وطلبه للعلم، ومنهجه في التفسير والمصادر التي اعتمد عليها في ذلك.

٣ ـ **الدراسة** : وقد تكونت من فصلين :

الفصل الأول: **البنية** – وفيه مبحثان :

المبحث الأول: الأدوات :

أولاً: – الحروف الناسخة، وفيه أربع مسائل.

ثانياً: – حروف الجر، وفيه تسع مسائل.

ثالثاً: – الحروف المهملة، وفيه ثلاث عشرة مسألة.

رابعاً: – الأسماء : وفيه تعرضت لذكر الموضوعات الآتية: إذ بمعنى إذا "كأين " اسم مركب،" أيان" ظرف زمان.

المبحث الثاني: الصيغ، وهو ثلاثة أقسام :

أ – صيغ الأفعال . وفيه ٨ مسائل.

ب – صيغ المشتقات . وفيه ٣ مسائل.

جـ – جمع الاسم المؤنث الثلاثي ولغات العرب في ذلك.

الفصل الثاني: " **التراكيب** " .

وموضوعاته مرتبة حسب أبواب النحو كالآتي :

أولاً – المعرب والمبني، وفيه ثلاث مسائل.

ثانياً– النكرة والمعرفة.

أ - أسماء الإشارة.

ب - الاسم الموصول.

ثالثاً - باب الابتداء.

رابعاً - النواسخ.

خامساً - باب الفاعل .

سادساً - الاشتغال.

سابعاً - باب المفاعيل.

ثامناً - الاستثناء.

تاسعاً - باب الحال.

عاشراً - باب الإضافة.

الحادي عشر- نيابة المصدر عن الفاعل.

الثاني عشر - باب التوابع.

الثالث عشر - باب النداء.

الرابع عشر - باب الممنوع من الصرف.

الخامس عشر - باب إعراب الفعل.

السادس عشر - الإشباع .

٤ ـ **الخاتمة** : وفيها أثبت النتائج التي توصلت لها من خلال دراستي للشواهد الشـــعرية والمآخذ التي رأيتها على الشوكاني في تفسيره.

٥ ـ **الفهارس العامة** :

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس الأشعار.
- فهرس الموضوعات.

منهج البحث

١) حصر الشواهد النحوية والتي بلغت (٢٠٣) مائتين وثلاثة شواهد من مجموع الشواهد الشعرية في تفسير فتح القدير والتي بلغت (١٤٧٦) ستة وسبعين وأربعمائة وألف شاهد.

٢) تخريج الشواهد الشعرية من خلال الكتب التي عنيت بتخريج الشواهد الشعرية النحوية.

٣) أبدأ بذكر البيت الشعري ثم أعقب بذكر الآية التي ورد البيت موجهاً لمعناها وأفصل القول في المعنى النحوي بالقدر الذي أراه مبيناً لوجه الشاهد.

٤) قد يستشهد على المسألة الواحدة بأكثر من شاهد فأصدر البحث فيها بذكر شواهدها مكتملة مثال ذلك مسألة : " التكرير للتأكيد ". ص١٦٧.

٥) وقد تتعدد شواهد المسألة الواحدة بتعدد مواضعها في القرآن الكريم فأجمع هذه الشواهد مع الآيات المرتبطة بها في بحث واحد، مثال ذلك مسألة : " العطف على اللفظ وإن اختلف المتعاطفان في المعنى " . ص١٧٩.

٦) وقد يطرق الشاهد الشعري مسألتين مختلفتين فأفرد كل مسألة ببحث مستقل أبين من خلاله وجه الاستشهاد بالبيت الشعري، مثال ذلك مسألة " عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية " ص١٧٥، ومسألة:" اللام ناصبة للمضارع بنفسها".ص٢٠٥.

٧) رتبت المسائل النحوية التي تم بحثها حسب ورودها في أبواب النحو.

٨) قد يرد الشاهد عند الشوكاني لمسألتين إحداهما نحوية والأخرى لغوية. فأفرد المسألة النحوية بالبحث وأكتفي بالإشارة إلى المسألة اللغوية، مثال ذلك : قول الشاعر:

تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا. ص٢٨.

حيث ورد الجنف بمعنى الميل في فتح القدير ٢٣٥/١، وهو معني لغوي، وفي ٥٩٨/٣ على أن " اللام " في لسوائكا بمعنى " إلى ".

٩) أعقب على المسألة أحياناً بعبارة " أقول " عندما أجد أن موضوع المسألة المبحوثة في حاجة إلى بيان وجهة نظري.

١٠) جعلت القوسين الكبيرين (( )) لحصر نص نقل من كتاب، وعلامة التنصيص القوسين الصغيرين " " تنصيصاً لآية كريمة أو لفظة.

١١) أعبِّر عما نقلته نصاً في الهامش بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة وما تصرَّفت في عبارته أُشير إليه في الهامش بقولي : " انظر " .

١٢) تخريج الأحاديث النبوية التي وردت في البحث.

وفي الختام أتوجه بالشكر إلى المولى جل شأنه على توفيقه وامتنانه، كما أتوجه بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى ومنسوبيها، وعلى رأسهم معالي مدير الجامعة، وأشكر أيضاً كلية اللغة العربية ومنسوبيها وعلى رأسهم عميد الكلية ووكيله الموقرين وقسم الدراسات العليا العربية ورئيس القسم الأستاذ الدكتور/ سليمان بن إبراهيم العايد، على ما أولونيه من رعاية واهتمام وتذليل للصعاب جزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بعظيم الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة سعادة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد عبد الدايم . وسعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم العوفي.

على تفضلهما بقراءة هذا العمل المتواضع ومناقشتي فيه، أسأل الله أن يجزل لهما الثواب ويجزيهما عني خيراً.

وأتوجه أيضاً بالشكر الجزيل إلى شيخي وأستاذي الأستاذ الدكتور/ محمد صفوت مرسي. الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذا البحث، فأولاني جل رعايته وكريم فضله، وقد فتح لي طيلة إشرافه على الرسالة قلبه وبيته ومكتبه، وكان عطاؤه نهراً لا

ينضب ومعيناً ثراً غير عزيز على من طلب، وكان لي العالم مع تلميذه، والمربي مـــع طالبه، كل ذلك في غاية من التواضع والكرم، فجزاه الله عني خيراً وأعظم في الداريـــن مثوبته.

ولقد تكلفت في إعداد هذا البحث ليكون في صورته النهائية جهداً كبيراً، وعزائـــي في ذلك أن يحظى بعين الرضا ممن قرأه أو سمعه، وأن يتجاوز عما ورد فيه من الزلل والخطأ.

هذا وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيد

أولاً : ترجمة الإمام الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠هـ/ ١٧٦٠-١٨٣٤م)

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم ابن محمد العفيف بن محمد بن رزق، ينتهي نسبه إلى خيشنة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام بن إبراهيم بن عبد الله بن ردي بن مالك ابن صعب بن رومان بن بكيل بن خيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمر بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة.

ولد في وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر القعدة سنة ١١٧٣ في هجرة شوكان ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين، وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل، وجوَّده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء.

ثانياً : طلبه للعلم :

بدأ الشوكاني طلب العلم والارتشاف من معينه الثرِّ منذ نعومة أظفاره حيث حفظ "الأزهار" للإمام المهدي، ومختصر الفرائض للعصيفري والملحة للحريري، والكافية الشافية لابن الحاجب، والتهذيب للتفتازاني، والتلخيص للقزويني، والغاية لابن الإمام، وبعض مختصر المنتهى لابن الحاجب، ومنظومة الجزري ومنظومة الجرار في العروض وآداب البحث للعضد، ورسالة الوضع له أيضاً. وكان حفظه لهذه المختصرات قبل الشروع في الطلب، وبعضها بعد ذلك، ثم قبل شروعه في الطلب كان كثير الاشتغال بمطالعة كتب التواريخ ومجاميع الأدب من أيام كونه في المكتب. فطالع كتباً عدَّة ومجاميع كثيرة. ثم شرع في الطلب وقرأ على والده في شرح الأزهار وشرح الناظري لمختصر العصيفري، وقرأ في شرح الأزهار أيضاً على السيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المداني، والعلامة أحمد بن عامر الحدائي، والعلامة أحمد بن محمد بن الحوازي، وبه انتفع في الفقه وعليه تخرَّج وطالت ملازمته له نحو ثلاث عشرة سنة، وكرَّر عليه قراءة شرح الأزهار وحواشيه، وقرأ عليه بيان ابن مظفر وشرح الناظري وحواشيه.

وشرع في قراءة النحو، فقرأ الملحة وشرحها على السيد العلامة إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد. وقواعد الإعراب وشروحها للأزهري والحواشي جميعاً على العلامة عبد الله بن إسماعيل النَّهمي. وشرح السيد المفتي على الكافية على العلامة القاسم بن يحي الخولاني، والعلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي. وأكمله من أوله إلى آخره على كل واحد منهما. وقرأ شرح الخبيصي على الكافية وحواشيه على العلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي من أوله إلى آخره، وكذلك قرأه من أوله إلى آخره على شيخه العلامة القاسم بن يحي الخولاني، وقرأ شرح الجامي من أوله لآخره، وقرأ شرح الرضي على الكافية على العلامة القاسم بن يحي الخولاني، وقرأ شرح الشافية للطف الله الغياث، جميعاً على العلامة القاسم بن يحي الخولاني، وقرأ شرح إيساغوجي للقاضي زكريا على العلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي. وشرح التهذيب للشيرازي واليزدي على شيخه العلامة القاسم بن يحي الخولاني، من أولهما إلى آخرهما، وشرح الشمسية للقطب وحاشيته للشريف على شيخه العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي، واقتصر على البعض من ذلك، وشرح التخليص المختصر للسعد وحاشيته للطف الله الغياث على العلامة القاسم بن يحي الخولاني جميعاً ما عدا بعض المقدمة، فعلى العلامة علي بن هادي عرهب، والشرح المقول لسعد التفتازاني أيضاً، وحاشيته للشلبي الشريف، وقرأ الكافل وشرحه لابن لقمان، على العلامة عبد الله بن إسماعيل النهمي جميعاً، وشرح الغاية على العلامة القاسم بن يحيى الخولاني وحاشيته لسيلان، وشرح العضد على المختصر وحاشيته للسعد، وما تدعو الحاجة إليه من سائر الحواشي" [1].

ثالثاً: منهج الشوكاني في تفسيره :

إن الطريقة التي اتبعها الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره هو أنه يفسر القرآن بالقرآن، وبالحديث النبوي، وبالآثار الواردة في ذلك عن الصحابة والتابعين وتابعيهم.

---

(1) البدر الطالع : ص/٧٣٢-٧٣٨.

ويتعرض أيضاً للمعنى اللغوي، فيذكر أولاً ما يختاره ثم يعقب ذلك بأقوال أئمة اللغة، أو التفسير ويسرد في أول كل سورة ما يجده من أحاديث وآثار في فضائل السورة أو سبب نزولها.

وينقل رحمه الله في كثير من الأحيان عمن تقدمه من أئمة التفسير كالطبري، والزمخشري وابن عطية والقرطبي وابن كثير وغيرهم، سواء في تأويل الآية وبيان معناها، أو في الفقه أو غير ذلك مع ترجيحه واختياره لأحد الأقوال عند الاختلاف والتعارض، وربما صاحب ذلك الترجيح النقد أو الذم للمخالف.

وقد سلك رحمه الله الاختصار غالباً في المسائل الفقهية والأبحاث الأصولية أو العقائدية ونحو ذلك، ويميل غالباً إلى كتبه المصنفة في ذلك أو كتب غيره ممن صنف في ذلك .

وقد جمع في تفسيره هذا بين الرواية التي اعتمدها الأولون، والدراية التي اعتمدها الآخرون، وقد قال رحمه الله في مقدمته عن ذلك بعد أن ذكر مذهب الفريقين فريق الرواية وفريق الدراية: " وبهذا تعرف أنه لا بد من الجمع بين الأمرين، وعدم الاقتصار على مسلك أحد الفريقين، وهذا هو المقصد الذي وطنت نفسي عليه، والمسلك الذي عزمت على سلوكه إن شاء الله، مع تعرضي للترجيح بين التفاسير المتعارضة مهما أمكن واتضح لي وجهه، وأخذي من بيان المعنى العربي والإعرابي والبياني بأوفر نصيب، والحرص على إيراد ما ثبت من التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين أو تابعيهم أو الأئمة المعتبرين، وقد أذكر ما في اسناده ضعف، إما لكون في المقام ما يقويه، أو لموافقته للمعنى العربي، وقد أذكر الحديث مفرداً إلى راويه من غير بيان حال الإسناد؛ لأني أجده في الأصول التي نقلت عنها كذلك، كما يقع في تفسير ابن جرير، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي وغيرهم.

ومن خلال دراستي للشواهد النحوية في تفسير فتح القدير، تبين لي أن الشوكاني متقن للنحو وعلوم العربية، ولكن يعوّل غالباً على من قبله، كالزجاج وابن فارس وابن

جامعة أم القرى
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٠٠٥٤٢٧

الأنباري والزمخشري وغيرهم من أئمة اللغة، ومن ذلك ما ذكره في سورة البقرة، آية:٣﴿ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾. قال رحمه الله : " والمتقين " من ثبتت لهم التقوى، قال إبن فارس: وأصلها في اللغة قلة الكلام، وقال في الكشاف : المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى.

وقال عند قوله تعالى :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ...﴾ البقرة:٢١٧، قوله : " قتال فيه" هو بدل اشتمال، قاله سيبويه، وقال الزجاج : هو مخفوض على نية "عن"، وقال أبو عبيدة : هو مخفوض على الجوار.

رابعاً: المصادر التي اعتمد عليها الشوكاني في تفسيره:

لقد اعتمد الشوكاني على الحديث الشريف، وما ثبت عن الصحابة من تفسير بعض الآيات، وكذلك تابعيهم أو الأئمة المعتبرين، قال الشوكاني :" والحرص على إيراد ما ثبت من التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة، أو التابعين، وتابعيهم، أو الأئمة المعتبرين "[1].

معزواً – إلى راويه من غير بيان حال الإسناد، لأني أجده في الأصول التي نقلت عنها كذلك، كما يقع في تفسير ابن جرير، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي، وغيرهم".

---

(1) فتح القدير: ١٩/١، مقدمة المؤلف .

الفصل الأول

البنية

المبحث الأول : الأدوات

أولاً : الحروف الناسخة

أولاً ـ الحروف الناسخة

١ ـ " إنَّ " بمعنى نَعَم :

قال تعالى :﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾[١]. قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية: ((وقيل: إنَّ " إنَّ " بمعنى " نَعَم " ها هنا كما حكاه الكسائي عن عاصم، وكذا حكاه سيبويه. قال النحاس : رأيتُ الزجاج والأخفش يذهبان إليه، فيكون التقدير: نَعَم هذان لساحران))[٢] ثم استشهد بقول الشاعر:

*** ليت شِعْري هل لِلْمُحبِّ شِفَاءُ مِن جَوَى حُبِّهِنَّ إنَّ اللِّقاءُ**[٣]

وموضع الشاهد في البيت : "إنَّ اللقاءُ" ، ((أي: نعم اللقاءُ))[٤] وقد وردت " إنَّ" بمعنى" نَعَم" في كلام العرب ((حكى أن رجلاً سأل ابن الزبير شيئاً فلم يعطه، فقال : لعن الله ناقةً حملتني إليك، فقال: إنَّ وراكبَها، أي : نعم ولعنَ الله راكبهَا، و" إن" التي بمعنى " نَعَمْ " لا تعمل شيئاً، كما أن " نَعَمْ" كذلك))[٥].

و" إنَّ" إذا أتت ((جواباً بمعنى " نَعَم " تقع بعد الطلب والخبر، فإذا قال القائل: اضربْ زيداً فتقول: " إنَّه"، أي: نَعَم، وتقول: قام زيد، فتقول:" إنَّهْ "، أي نَعَم))[٦].

---

(١) سورة طه، آية :٦٣.

(٢) فتح القدير: ٣/٤٥٧.

(٣) البيت من الخفيف،ولم أعثر على قائله.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) شرح شذور الذهب: ص/ ٤٩.

(٦) رصف المباني: ص/٢٠٤.

٢ ـ " أنَّ " بمعنى " لعلَّ ":

قال تعالى :﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) . ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية قراءة((أهل المدينة والأعمش، وحمزة والكسائي، وعاصم، وابن عامر"أَنَّها إذا جاءت" بفتح الهمزة، قال الخليل:"أنها" بمعنى "لعلها"))(٢) واستشهد على ذلك بالأبيات الآتية:

أعاذل ما يدريك أنّ منيتي ... إلى ساعةٍ في اليوم أو في ضحى الغدِ(٣)

أريني جواداً مات هزلاً لأنني ... أرى ما ترينَ أو بخيلاً مخلَّداً(٤)

قلتُ لشيبانَ ادنُ من لقائهْ ... أنَّ تُغَدّى اليوم مِن شوائهْ(٥)

هل أنتمُ عائجون بنا لأنّ ... نرى العَرَصاتِ أو أثرالخيامِ(٦)

والتقدير في البيت الأول : أي : لعل منيتي، وفي البيت الثاني: لعلي، وفي الثالث: لعلك، وفي الرابع: لعلنا.((وقد وردت في كلام العرب كثيراً بمعنى لعل.وحكى الكسائي أنها كذلك في مصحف أُبي بن كعب))(٧).

وقد ذكر المالقي أن من مواضع " أنَّ " إلى جانب كونها للتوكيد ((أن تكون بمعنى "لعلَّ" كقولك : قمتُ لأنَّك تكرمني، أي : لعلك تكرمني))(٨).

---

(١) سورة الأنعام، آية : ١٠٩

(٢) فتح القدير: ١٨٨/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعدي بن زيد في ديوانه : ص/ ١٠٣ ،ولسان العرب : ٣٤/١٣ (برق) .

(٤) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه : ص/ ٢١٨ ، ولحطائط بن يعفر في شرح المفصل: ٧٨/٨، ولحاتم أو لحطائط في شرح التصريح: ٣٥٦/١، ولمعن بن أوس في ديوانه: ص/ ٣٩ وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٢/١. وقد تفرَّد الشوكاني بنسبته لدريد بن الصِّمَّة.

(٥) الرجز لأبي النجم في الإنصاف : ١١٦/٢، والكتاب : ١١٦/٣.

(٦) البيت من الوافر، وهو للفرزدق في ديوانه : ٤٥ ، وسمط اللآلي : ٧٥٨/٢، ولجرير في ملحق ديوانه: ص / ١٠٣٩، وبلا نسبة في الإنصاف : ٢٠٦/١.

(٧) فتح القدير: ١٨٨/٢.

(٨) رصف المباني:ص/٢٠٧.

٣ - " **أنْ " المخففة من الثقيلة** :

قال تعالى :﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾[١].

ذكر الشوكاني أن " أنْ" في قوله تعالى " ألا يرجع هي المخفَّفةُ من الثقيلة، وفيها ضمير مقدَّر يرجع إلى العجل، ولهذا ارتفع الفعل بعدها))[٢].

ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر:

في فِتْيَةٍ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[٣]

والتقدير في البيت " أي أنه هالك"[٤].

قال سيبويه : ((فهو يريد معنى الهاء ولا تخفَّفُ " أنْ " إلا عليه، كما قال: قد علمتُ أنْ لا يقولُ ذاك، أي أنَّه لا يقول))[٥] وذكر سيبويه أن تقدير الهاء مع غير (لا) ليس ((بقوي في الكلام كقوة " أنْ لا يقولُ ؛ لأن " لا " عِوَضٌ من ذهاب العلامة[٦]. ألا ترى أنهم لا يكادون يتكلمون به بغير الهاء، فيقولون : قد علمت أنْ عبدُ الله منطلقٌ))[٧] و"أنْ" المخفَّفة من الثقيلة((تدخل على الجمل الاسمية لا الفعلية فإن دخلت على الفعلية فلا بد من فصل بينها وبينها في الايجاب بقد والسين وسوف وفي النفي بلا، ما لم يكن الفعل لا يتصرَّف كنعم، وليس، وعسى، فلا يحتاج إلى الفصل ؛ لشبه الفعل الذي لا يتصرَّف بالأسماء))[٨].

---

(١) سورة طه، آية :٨٩.

(٢) فتح القدير: ٣/٤٦٥.

(٣) البيتُ من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه: ص/ ١٠٩ ، والأزهية: ص/٦٤، والإنصاف: ١/١٨٥، والكتاب: ٤/٧٤، ١٦٤، ٤٥٤، ومغني اللبيب: ٤١٤، وبلا نسبة في رصف المباني: ١٩٦، وشرح المفصل: ٨/٧١، والمقتضب: ٣/٧.

وروي البيت هكذا: إما ترينا حفاةً لا نعال لنا إنا كذلك ما نحفى وننتعِلُ .

(٤) فتح القدير: ٣/٤٦٥.

(٥) الكتاب: ٣/٧٤.

(٦) أي " التشديد والاسم" انظر الأزهية: ص/٦٥.

(٧) الكتاب: ٣/٧٤.

(٨) رصف المباني: ص/١٩٥.

٤ ـ " لعل " بمعنى لام " كي " :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية أن ((لعلَّ : أصلها الترجي والطمع والتوقع والإشفاق، وذلك مستحيل على الله سبحانه، ولكنه لما كانت المخاطبة منه سبحانه للبشر كان بمنزلة قوله لهم : افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع، وبهذا قال جماعة من أئمة العربية منهم سيبويه . وقيل : إن العرب استعملت " لعل " مجردةً من الشك بمعنى لام "كي" . والمعنى هنا : لتتقوا))[٢].

واستشهد على هذا الاستعمال بقول الشاعر :

وقلتم لنا كفُّوا الحروب لعلنا نكفُّ ووثَّقتُم لنا كل موثق[٣]

((أي : كفوا عن الحرب لنكف، ولو كانت " لعل" للشك لم يوثقوا لهم كل موثق))[٤].

وهذا من معاني " لعل " استعمالها بمعنى " كي " لأن المقام يقتضي ذلك. وقد أثبت الهروي إلى جانب المعنى السابق ثلاثة معانٍ أخرى .

فـ ((تكون للتوقع لأمر ترجوه أو تخافه، كقولك : لعل زيداً يأتينا ...

---

(١) سورة البقرة، آية :٢١.

(٢) فتح القدير: ٧٨/١.

(٣) البيت من الطويل، ولم أعثر عليه في مظان وجوده.

(٤) فتح القدير: ٧٨/١.

وتكون شكاً بمنزلة " عسى " كقولك : لعل زيداً في الدار، ولعل زيـــداً يقـــومُ، تريد: عسى زيدٌ أن يقوم ... وتكون استفهاماً، في قول الكوفيين، كقولـــك للرجـــل: لعلك تشتمني؟، تريد : هل تشتمني ؟، فيقول : لا، أو نعم))[1].

(١) الأزهية : ص/٢١٦،٢١٧.

ثانياً ـ حروف الجر

١ ـ " مِنْ " بمعنى " بَدَل " :

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[١] .فسَّر الشوكاني قوله تعالى : ﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا﴾ بقوله ((أي : بنعيمها بدلاً من الآخرة))[٢] واستشهد على هذا المعنى في "مِنْ" بقول الشاعر:

فَلَيتَ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً مُبَرَّدَةً باتَتْ عَلَى طَهَيَانِ[٣][٤]

والتقدير فيه((أي بدلاً من ماء زمزم))[٥]، وهذا ماقرره معظم المفسرين في معنى " مِنْ" في الآية الكريمة أن تكون بمعنى " بدل" قال أبو حيان في تفسيره : ((و" مِنْ " تظافرت أقوال المفسرين على أنها بمعنى بدل أي: بدل الآخرة))[٦] وقد فشا هذا المعنى في اللسان العربي يؤازره قول((عليٍّ كرم الله وجهه، لأهل العراق، وهم مائة ألف أو يزيدون : لَوَدِدْتُ لو أنَّ لي منكم مائتي رجلٍ من بني فراس بن غَنْمٍ لا أُبالي مَنْ لقيتُ بهم[٧])) أي: لوددت لو أنَّ لي بدلاً منكم .

---

(١) سورة التوبة، آية :٣٨.

(٢) فتح القدير: ٤٣٨/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو للأحول الأزدي، أو الكندي يعلى بن مسلم بن قيس، في لسان العرب: ١٢٨/١٣ (حمَن) ١٨/١٥ (طها) ٤٧٧ (ها) .

(٤) الطَّهَيَان : خشبة يبرد عليها الماء. انظر اللسان: ١٨/١٥.

(٥) فتح القدير: ٤٣٨/٢.

(٦) البحر المحيط: ٤١٩/٥.

(٧) لسان العرب : ١٨/١٥.

٢ـ " في " بمعنى " على " :

قال تعالى:﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾[١].

ذكر الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية أنَّ "في" في قوله تعالى:﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[٢] بمعنى"على" والتقدير: ((أي: على جذوعها))[٣] واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

هُم صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلاَ عَطَسَتْ شَيْبانُ إلاَّ بِأَجْدَعَا[٤]

والتقدير فيه ((أي على جذع نخلة))[٥]ويؤيده كذلك المعنى؛ ((لأنه معلوم أنه لا يُصلَبُ في داخل جذع النخلة وقلبها)) "[٦]. وهذه المواضع ((إذا تأولتها وجدت فيها معنى " في " الذي هو الوعاءُ، ألا ترى أن معنى " في جذوع النخل" الوعاءُ وإن كان فيها العلو. فالجذع وعاءُ للمصلوب؛ لأنه لا بُدَّ له من الحلول في جزء منه،ولا يلزم في الوعاء أن يكون خاوياً من كلِّ جهة،ألا ترى أنَّ قوله تعالى: ﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾[٧] يعني الأرض، إنها لا تحوي الماشين، وإنما يَحلُّون في

---

(١) طه، آية :٧١.

(٢) طه، من الآية:٧١.

(٣) فتح القدير: ٤٦٠/٣.

(٤) البيت من الطويل، وهو لسويد بن أبي كاهل في الأزهية: ص/٢٦٨، ولسان العرب: ٢٧٧/٣ (عبد) ، ١١٥/٦ (شمس)، ولامرأةٍ من العرب في الخصائص :٣١٣/٢، وشرح المفصل: ١٢/٨ وفيه (بأجدع) مكان (بأجدعا)، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ص/٣٩٤، ورصف المباني: ص/٤٥١، ومغني اللبيب: ص/٣٠٣، والمقتضب: ٥٨٥/٢.

(٥) الأزهية : ص/٢٦٨.

(٦) الخصائص: ٣١٣/٢.

(٧) سورة الملك، آية : ١٥.

جزء منها))[1]. فهذا معنى " في " الجارة فالمتأمل لمعناها يجد أنه ((الوعاءُ حقيقة أو مجازاً. فالحقيقة نحو: جعلتُ المتاعَ في الوعاءِ، ومنه قوله تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[2]، والمجاز كقولك : دخلتُ في الأمر وتكلَّمْتُ في شأن حاجتك،ومنه قوله تعالى :﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾[4] فهذا حقيقة أمرها))[5].

---

(١) رصف المباني: ص/٤٥٢.

(٢) سورة البقرة، من الآية : ٣٩.

(٣) سورة البقرة، من الآية:٢٠٨.

(٤) سورة الأنفال، من الآية:٤٣.

(٥) رصف المباني: ص/٤٥٠،٤٥١.

٣ ـ " الباء " زائدة:

جاءت الباء زائدة في آيات متعددة من القرآن الكريم، من ذلك قولـــه تعـــالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[١].

وقوله تعالى :﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْأَكِلِينَ ﴾[٢].

وقوله تعالى :﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[٣].

وقوله تعالى :﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾[٤].

واستشهد الشوكاني على زيادة الباء في الآيات السابقة بالأبيات الآتية:

نحن بنو جعدةَ أصحابُ الفَلَجْ

نَضْرِبُ بالسَّيفِ ونرجو بالفَرَجْ[٥].

هُـنَّ الحَرَائرُ لا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ[٦]

أَلَـــمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِـــي بِمَـــا لاقَـــتْ لَـــبونُ بني زِيَادِ[٧]

وقد ذكر العلماء لزيادة الباء ستة مواضع:

---

(١) سورة الحج، آية:٢٥.

(٢) سورة المؤمنون، آية :٢٠.

(٣) سورة القلم، آية :٦.

(٤) سورة العلق، آية: ١.

(٥) البيت من الرجز، وهو للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه : ص/٢١٦، وبلا نسبة في لسان العرب: ٤٤٣/١٥ (الباء) ، وأدب الكاتب: ص/٥٢٢، والإنصاف: ٢٦١/١، مسألة:٣٧، ورصف المباني: ص/٢٢١، ومغني اللبيب: ص/١٤٧.

(٦) البيت من البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه: ص/١٢٢، وأدب الكاتب: ص/٥٢١، ولسان العرب: ٣٨٦/٤ (سور) وبلا نسبة في مغني اللبيب: ص/٤٥، ١٤٧، ٨٨٥.

(٧) البيت من الوافر، وهو لقيس بن زهير، في لسان العرب: ١٤/١٤ (أتى)، وبلا نسبة في الإنصاف: ٣٥/١ مسألة : ٢، وأوضح المسالك: ٦/١، والخصائص: ٣٣٣/١، ٣٣٧، ورصف المباني: ص/٢٢٧، وشرح الأشموني: ٣٨٧/١، وشرح المفصل: ٢٤/٨، ١٠٤/١٠، والكتاب: ٣١٦/٣، ومغني اللبيب: ص/١٤٦، ٥٠٦، والمتمع في التصريف: ٥٣٧/٢.

الموضع الأول : المبتدأ، إذا كان" حَسْبُ " كقولك : " بحسبك أن تقومَ" أي حسبك.

الموضع الثاني: خبر ليس، نحو قولك: ليس زيد بقائم، قال تعالى:﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[1] .

الموضع الثالث : خبر "ما" نحو قولك: ما زيدٌ بقائمٍ. قال تعالى:﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[2].

الموضع الرابع: فاعل كفى، كقولك: كفى بك شاهداً، قال تعالى:﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[3].

الموضع الخامس: مفعول"كفى" عند بعضهم في الضرورة كقول الشاعر:

فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيُرنا حُبُّ النبـــــيِّ مُحمَّدٍ إيَّانـــا[4]

الموضع السادس: الفاعل في الضرورة، كقول الشاعر:

ألم يأتيك والأبناء تنمـــي بما لاوقت لبون بني زياد.

أي: ألم يأتيك خبرٌ بما لاقت، كما قالوا: قد كان من مطر، أي نازل من مطـــر أو شبهُة.

وقد أطلق النحويون لفظ الزيادة على الحرف الذي يصل العامل إلى ما بعـــده ولا يمنعه الحرف من ذلك. وإن كان معنى لا يصح الكلام دونه. وذلك نحـــو " لا " في قوله تعالى :﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[5].

---

(١) سورة الزمر، آية ٣٦.

(٢) سورة البقرة، آية:٨.

(٣) سورة النساء، آية:٧٩.

(٤) البيت من الكامل، وهو لكعب بن مالك، وقيل، عبد الله بن رواحة، أو بشير بـن عبد الرحمن، وهو في الكتاب: ٢٦٩/١، والأزهية: ص/١٠١.

(٥) انظر رصف المباني: ص/٢٢٥-٢٢٧، بتصرّف.

٤ـ " الباء "بمعنى " مِنْ " :

قال تعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾[١].

ذكر الشوكاني في الباء من قوله تعالى ﴿ يشرب بها عباد الله ﴾، عِدَّة أقـــوال : فـــ ((قيل: إن الباءَ زائدة، وقيل: بمعنى " مِنْ" قاله الزجاج، ويعضِّدُهُ قراءة ابن أبي عبلة " يشربُها عباد الله" . وقيل: إن "يشرب" مضمنٌ معنى يَلْتذُّ وقيل: هـــي متعلقـــة بيشرب، والضمير يعود إلى الكأس))[٢] وعلى القول الأخير دلَّل، الشوكاني بقول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ ترَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنَّ نَئِيجُ[٣]

---

(١) سورة الإنسان، آية :٦.

(٢) فتح القدير، ٤٢٠/٥.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية: ص/٢٠٧، على أن "متى" بمعنى وسط، والخصائص: ٨٥/٢، على مخالطة السحائب للبحر عندهم وتركضها فيه، والمحتسب: ١٥٨/٢، على أن الباء زائدة، وبلا نسبة في الأزهية: ص/٢٨٤، على أن الباء بمعنى " من "، وأوضح المسالك: ٦/٣، على أن " متى " بمعنى" من"، ورصف المباني: ص/٢٢٨، وشرح الأشموني:٦٢/٢، على أن "متى"، بمعنى"منْ" وفي ص/٨٩، على أن الباء بمعنى " منْ"، وشرح ابن عقيل: ٣٤٣/١، على أن "متى" بمعنى "من" وشرح قطر الندى: ص/٢٣٥، ومغني اللبيب: ص/١٤٢، ١٥١، ٤٤١.

٥ـ " الباء " بمعنى " عن" :

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[١] . حيث ذكر الشوكاني رأي الزجاج، والأخفش في أن الباء في قوله تعالى : ﴿ فسئل به خبيراً ﴾ هي:((بمعنى"عن"، أي : فاسأل عنه، كقوله:﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[٢]))[٣] واستشهد على ذلك بقول الشاعر[٤]:

فإنْ تَسألوني بالنساءِ فإنني بصيرٌ بأدواءِ النِّساءِ طبِيْبُ[٥]

وقول عنترة[٦]

هلاَّ سألْتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمي[٧]

---

(١) سورة الفرقان، آية :٥٩.

(٢) سورة المعارج، آية :١.

(٣) فتح القدير: ١٠٢/٤.

(٤) وقد ذكر البيت أيضاً عند تفسير قوله تعالى﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[سورة البقرة، آية٩٦] ، حيث ورد البيت شاهداً لغوياً على أن ((البصير العالم بالشيء الخبير به)) ، ففي البيت قوله: " بصير بأدواء النساء " أي عالم بأدواء النساءِ خبير بها.

(٥) البيت من الطويل، وهو لعلقمة الفحل في أدب الكاتب: ص/٣٩٧، والأزهية : ص/٢٨٤، والدرر: ٣٥/٢، وهمع الهوامع: ٣٣٨/٢، ورصف المباني: ص/٢٢٢.

(٦) ذكر الشوكاني أنه لامرئ القيس وهذا خطأ.

(٧) في ديوان عنترة ص/ والأزهية: ص/٢٨٤.

والتقدير في البيت الأول:"عن النساء"[1] وفي البيت الثاني:"عَمَّا لم تعلمي"[2].

وفي كونها مع ذلك مختصة بالسؤال أم لا، خلاف :

١ - ((فقيل: تختص به، وظاهر كلام أبي حيان أن الكوفية كلهم عليه كقوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[3] بدليل:﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾[4] وقول علقمة:

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب[5]

٢ - وقيل:لا ،وعليه ابن مالك نحو: يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم ﴾[6]، ﴿ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ ﴾[7].

والبصرية أنكروا هذا المعنى، وأولوا الآية، والبيت على أن المعنى: اسأل بسببه خبيراً وبسبب النساء لتعلموا حالهن، أو تضمين السؤال معنى:الاعتناء والاهتمام. قالوا: ولو كانت الباء بمعنى: " عن" لجاز أطعته بجوع، وسقيته بِعَيْمة[8]، تريد : عن جوع، وعن عَيْمة.

قال ابن هشام: في التأويل الأول بُعْدٌ؛ لأن المجرور بالباء هو المسؤل عنه، ولا يقتضي قولك: سألت بسببه أن المجرور هو المسؤل عنه))[9].

---

(١) رصف المباني: ص/٢٢٢.

(٢) الأزهية: ص/٢٨٤.

(٣) سورة الفرقان، آية : ٥٩.

(٤) سورة الأحزاب، آية :٢٠.

(٥) تقدم تخريجه ص/

(٦) سورة الحديد، آية:١٢.

(٧) سورة الفرقان، آية:٢٥.

(٨) العَيْمة: شدة الشهْوة إلى اللبن، وشدة العطش (المعجم الوسيط : ص/٦٤٠).

(٩) همع الهوامع: ٣٣٨/٢.

٦ ـ " اللام " للتقوية، بمعنى" إلى " :

قال تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ [١]﴾.

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية : ((اللام للتقوية، والمعنى : هم سابقون إياها، وقيل: اللام بمعنى " إلى "))[٢]، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

تَجانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسوائِكا[٣]

والمعنى في البيت((أي: إلى سوائكا))[٤]. وهكذا الحال في حروف الخفض قد يدخل بعضها مكان الآخر، قال الهروي ((اعلم أنَّ حروف الخفض قد يدخل بعضها مكان بعض، وقد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر"[٥]. ومن ذلك دخول اللام مكان "إلى"، ومنه قوله تعالى: ((﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾[٦]، أي " إلى الإيمان"))[٧] ومجيء" اللام" مكان " إلى " في هذه المواضع ((قياس ؛ لأن " إلى " يقرُب معناها مِنْ معنى اللام، وكذلك لفظها، ألا ترى قوله تعالى :﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ﴾[٨] ، و" هدى" يتعدى بـ إلى، كما قال:﴿ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ

---

(١) سورة المؤمنون، آية :٦١.

(٢) فتح القدير: ٥٩٨/٣.

(٣) البيت من الطويل، وهو للأعشى في الدرر: ٤٣٤/١، والكتاب : ٤٠٨/١، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢٧٣/١، وشرح المفصل : ٨٤/٢، والمقتضب: ٥٦٣/٤، وهمع الهوامع: ١٢٠/٢.
ويروى (جلّ)، وأيضاً " جحر" مكان " جو ".
وقد ورد البيت في موضعين من تفسير فتح القدير: ٢٣٥/١، وكان شاهداً لغوياً على أن "الجنف" بمعنى " الميل". و ٥٩٨/٣، وهو شاهد على أن اللام تكون بمعنى " إلى " قال في البيت " لسوائكا" والتقدير: " إلى سوائكا".

(٤) فتح القدير: ٥٩٨/٣.

(٥) شرح الأزهية: ص/٢٦٧.

(٦) سورة آل عمران، آية :١٩٣.

(٧) شرح الأزهية : ص/٢٨٧.

(٨) سورة الأعراف، آية :٤٣.

صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1] فالهدايةُ في المعنى أوصلت المهديَّ إلى الصراط المستقيم، والوَصْلَةُ موجودةٌ في معنى"إلى" و "اللام" ، وهي موجودة فيهما حيثما كانا، وإنْ كان بينهما فرقٌ من حيث إنّ "إلى" لانتهاء الغاية، واللام عاريةٌ عنها. فاللام أقرب الحروف لفظاً ومعنى إلى"إلى" من غيرها فلذلك قلنا إنَّ دخول كلٍّ واحدةٍ منهما في موضع الأخرى، ألا ترى أنَّ قوله تعالى :﴿ فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾[2] وادفعوا لهم، يتقاربان، فاستعمال إحداهما في موضع الأخرى جائز كما ذكر. ومنه أيضاً قوله تعالى :﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾[3] وقال في موضعٍ آخر :﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾[4]))[5].

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٨٧.

(٢) سورة النساء، آية : ٦.

(٣) سورة النحل، آية :٦٨.

(٤) سورة الزلزلة، آية :٥.

(٥) رصف المباني : ص/٢٩٧، ٢٩٨.

٧ ـ " الكاف " اسم بمعنى " مِثل " :

قال تعالى :﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾(١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن الكاف في قوله : ﴿ كمثـــل ﴾ اسم.

فـ ((" مَثَلُهُم" رفع بالابتداء والخبر في " الكاف " فهي اسم))(٢).

واستشهد على هذا بقول الشاعر:

أَتَنْتَـهُونَ ولـن يَنْـهى ذوي شـــطط كالطعنِ يَذْهَبُ فيـه الزيـتُ والفُتُـلُ(٣)

وقول الآخر :

ورحنـا بكابـنِ المـاءِ يجنبُ وَسْطَنا تصـوَّبُ فيـه العَيْنُ طَوْراً وترتَقِي(٤)

فالشاهد في البيت الأول ((الكاف: اسم مرفوع على الفاعلية، والعـامل فيـه" ينهى "، والتقدير: ولن ينهى ذوى شططٍ مِثْلُ الطعن))(٥). ((وقد قيل إن الفاعل ههنا

---

(١) البقرة، آية : ١٧.

(٢) تفسير القرطبي: ١٤٨/١.

(٣) البيت من البسيط وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٣، والدرر: ٧٠/٢، وسر صناعة الإعراب: ٢٩٢/١٠، وشرح المفصل : ٤٣/٨، ولسان العرب: ٢٧٢/١٤ (دنا) وبلا نسبة في الخصائص: ٣٦٨/٢، ورصف المباني: ص/٢٧٢، وشرح ابن عقيل: ٣٥٧/١، والمقتضب : ٤١٥/٢، وهمع الهوامع: ٣٦٥/٢.

- ويروى " هل تنتهون" مكان " أتنتهون " في شرح المفصل، وهمع الهوامع .
- وروى (يهلك) مكان " يذهبُ " في شرح المفصل، والخصائص.

(٤) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص:١٥٥، وفيه أن "ابن الماء" طائر، وأدب الكاتب: ص٣٩٣، ولسان العرب: ٣١٢/٩، (كوف) وبلا نسبة في رصف المباني: ص/٢٧٣.

(٥) شرح ابن عقيل: ٣٥٨/١.

موصوف محذوف والتقدير: ولن ينهى ذوي شطط شـــيءٌ كـــالطعن، ثـــم حُـــذِف الموصوف، وذلك ضعيف ؛ لأنه لا يصح حذف الموصوف إلا حيث يجوز إقامـــة الصفة مقامه بحيث يعمل فيه عامل الموصوف، والموصوف ههنا فاعل، والصفـــة جملة، فلا يصح حذف الموصوف فيها وإسناد الفعل إلى الجملـــة ؛ لأن الفـــاعل لا يكون إلا اسماً محضاً"[1].

والدليل على أن " الكاف فاعلة في البيت ((أنه لابد للفعل من فاعل فلا يجـــوز أن يكون الفاعل محذوفاً، ويكون تقديره : ..." ناهٍ كالطعنِ"...، لأنه لا يخلـــو بعـــد الحذف أن يقام المجرورُ مقامه أو لا يقام، فإن لم يقم مقامه لـــم يجـــز ذلـــك ؛ لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه وإن قُدِّر لـــزم أن يكـــون المجـــرور فاعلاً، والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً، فلمَّا تعذَّر حـــذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون الكاف هي الفاعلة عوملت معاملة "مِثْـلَ" ؛ لأن معناها كمعناه، وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها"[2] .

والشاهد في البيت الثاني : قوله " بكابن" حيث استعملت " الكاف " اسماً بمعنـــى " مثل " فهي مجرورة بحرف الجر "الباء" والتقدير في البيت" وبمثل ابن المـــاء))[3] فوردت الكاف في البيت الثاني أيضاً بمعنى ((مِثْل، ومَا معناه اسم فهو اسم))[4].

---

(١) شرح المفصل: ٤٣/٨.

(٢) الدرر اللوامع: ٧٠/٢.

(٣) فتح القدير: ٧٣/١.

(٤) رصف المباني: ص/٢٧٢.

٨ ـ زيادة " الكاف " للتأكيد:

قال تعالى:﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قوله : ((المراد بذكر المثل هنا: المبالغة في النفي بطريق الكناية، فإنه إذا نفي عمن يناسبه كان نفيه عنه أولى كقولهم : مِثْلُكَ لا يَبْخلُ، وغَيْرُكَ لا يَجُودُ، وقيل: إنَّ الكاف زائدة للتوكيد، أي : ليس مثله شيء، وقيل: إنَّ " مثل" زائدة، قاله ثعلب وغيره كما في قوله: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾[٢].

أي : بما آمنتم به، ومنه قول أوس بن حجر:

وقتْلَى كمثلِ جذوعِ النخيـــــــــلِ يغشاهُم مطرٌ مُنْهَمِرْ [٣].

أي: كجذوع، والأوَّل أولى، فإن الكناية باب مسلوك للعرب، ومهيعٌ مأولف لهم، ومنه قول الشاعر:

ليس كمثل الفتى زهيرٌ خُلْقٌ يوازيه في الفضائلْ[٤]

وقال الآخر:

على مثل ليلى يقتل المرء نفسَهُ وإن باتَ من ليلى على اليأسِ طاوياً[٥]

وقال آخر:

سعدُ بنُ زيدٍ إذا أَبصرتَ فضلَهُمُ فما كَمِثْلِهِمُ في النـاس من أَحَدِ[٦]

قال ابن قتيبة : العرب تقيم المثل مُقام النفس، فتقول: مثلي لا يقال له هذا أي: أنا لا يقال لي .

---

(١) سورة الشورى، آية :١١.

(٢) سورة البقرة، آية :١٣٧.

(٣) البيت من المتقارب، وهو لأوس بن حجر في ديوانه : ص/٣٠.

(٤) لم أعثر على قائله.

(٥) لم أعثر على قائله.

(٦) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الجني الداني: ص/٨٩.

٩ ـ " ربَّ " تثقَّل وتخفَّف، ومعناها التقليل :

قال تعالى:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية اللغات في " رُبَّ"، فذكر أن ((أهل الحجاز يخففون ومنه قول الشاعر:

رُبَمَا ضربةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بين بُصرى وطَعْنةٍ نَجْلاءِ[٢]

وقول الآخر :

رُبَّ رفدٍ هَرَقْتُه ذلك اليو مَ وأسرى مِنْ معشرٍ أقيالِ[٣]

((وتميم وربيعة يثقلونها، وقد تزاد فيها التاء الفوقية، وأصلها أن تستعمل في القليل وقد تستعمل في الكثير. قال الكوفيون : أي يود الكفار في أوقات كثيرة لو كانوا مسلمين.

ومنه قول الشاعر : رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُه ذلك اليو .... مَ ...))[٤] البيت.

و" ربَّ" هذه ((حرف خافض، وهي مبنية على الفتح))[٥] وهذا الحرف ((يكون لتقليل الشيء في نفسه، ويكون لتقليل النظير))[٦].

---

(١) سورة الحجر، آية :٢.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لعدي بن الرَّعلاء في الأزهية: ص/٨٢، ٩٤، وشرح التصريح: ٨٤/٣، وأوضح المسالك: ٦٥/٣، ورصف المباني: ص/٢٧١، ٣٨٣. وشرح الأشموني: ١٠٦/٢، ومغني اللبيب: ص/١٨٣، ٤١١.

(٣) البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه: ص/٦٣، وشرح المفصل: ٢٨/٨، ومغني اللبيب: ص/٧٦٤.

(٤) فتح القدير : ١٤٤/٣.

(٥) الأزهية: ص/٢٥٩.

(٦) رصف المباني :ص/٢٦٦.

ثالثاً ـ الحروف المهملة

١ – " أل " زائدة :

قال تعالى:﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم" والْيَسَع" مخففاً، وقرأ الكوفيون إلاّ عاصماً بلامين[٢]، وكذا قرأ الكسائي، وَرَدَّ القراءةَ الأولى، ولا وجه للرد فهو اسم أعجمي، والعجمة لا تؤخذ بالقياس، بل تؤدَّى على حسب السماع، ولا يمتنع أن يكون في الاسم لغتان للعجم، أو تغيره العرب تغييرين.

قال المهدوي: من قرأ بلام واحدة فالاسم " يَسَع" والألف واللام مزيدتان، كما في قول الشاعر:

رأيت الوليد بنَ اليزيدُ مَبَاركاً شَدِيداً بأَعْبَاءِ الخِلافَةِ كَاهِلُهْ[٣].

ومن قرأ بلامين فالاسم " ليَسَع "))[٤].

---

(١) سورة الأنعام، آية :٨٦.

(٢) أي : واللَّيَسَع.

(٣) البيت من الطويل، وهو لابن مَيَّادة في ديوانه: ص/١٩٢ يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان من بني أمية. شرح التصريح : ٢٧٨/١، والدرر: ١٧/١، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢٩٦/١، وأوضح المسالك: ٧٣/١، وشرح الأشموني: ٧٣/١، ١٧١، وشرح التصريح: ٢٧٨/١، ٤٩٧، وشرح قطر الندى : ص/٦٤، ومغني اللبيب: ص/٧٥. وهمع الهوامع: ٨٦/١، ويروى "وجدنا" مكان "رأيت" . في الإنصاف: ٢٩٦/١، وقد ذكر الشاهد في الكتب السابقة الذكر، عند الحكم على العلم الممنوع من الصرف إذا دخلت عليه " أل " هل يصرف أم لا .

(٤) فتح القدير: ١٦٩/٢، ١٧٠.

وقد اختلف في " اليسع " هل هو عربي، أم عجمي؟ فمن قال إنه عربي قال: ((هو مضارع سميّ به ولا ضمير فيه فأُعرب ثم نُكِّر وعُرِّف بأل، وقيل: سُمِّي بالفعل كيزيد ثم أُدخلت فيه أل زائدةً شذوذاً كاليزيد في قوله :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً.

ولزمت كما لزمت في الآن، ومن قال: إنه أعجمي فقال: زيدت فيه " أل " ولزمت شذوذاً، وممن نص على زيادة " أل " في " اليسع " أبو علي الفارسي)).[1]

(١) البحر المحيط: ٥٧٥/٤.

٢ ـ " أل " لتعريف الجنس :

قال تعالى :﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾[١].

ذكر الشوكاني لدى تفسيره هذه الآية أنَّ " أل" في " النجم " لتعريف الجنس والمراد به : جنس النجوم))[٢]. واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

* **أَحْسَنُ النَّجْمِ في السماءِ الثُّريَّا والثُّريَّا في الأرضِ زَينُ النِّسَاءِ**[٣]

والمراد في الآية " النجوم إذا هوت "[٤] .

---

(١) سورة النجم، آية : ١.

(٢) فتح القدير: ١٢٨/٥.

(٣) البيت من الخفيف، وينسب إلىعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه .

(٤) البحر المحيط: ٩/١٠.

٣ ـ لام الابتداء :

قال تعالى :﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قول الفراء، والكسائي، والزجاج: أنَّ ((معنى الكلام القسم واللام مقدَّمة على موضعها . والتقدير: يدعو من لضَـــرُّه أقربُ من نفعه، فـــ" مَنْ" في موضع نصب بـــ" يدعو"، واللام جواب القسم و"ضَرُّه" مبتدأ، و " أقرب" خبره))[٢].

واستشهد على التصرُّف في اللام بالتقديم والتأخير بقول الشاعر:

خالى لأنتَ ومن جَرِيرٌ خالُه ينلِ العلاءَ ويكرم الأَخوالا[٣].

ولابن جني في هذا البيت تخريجان :

أحدهما: أن " خالى " مبتدأ ودخلت " اللام " على الخبر" أنـــت " وفـــي ذلـــك تصرُّف بتأخير اللام عن موضعها ؛ لأن مدخولها له صدر الكـــلام، وعلـــى هـــذا التخريج استشهد الشوكاني بالبيت.

الثاني: أن تكون اللام داخلةً على المبتدأ وهو " أنت " وفي ذلك تأخير المبتـــدأ عن الخبر للضرورة الشعرية[٤].

---

(١) سورة الحج، آية :١٣

(٢) فتح القدير: ٥٣٩/٣، اقول والذي جعل هذا التقديم مستساغاً بأن دخلت اللام على " مَنْ" الموصولة هو أن جملة " ضَرُّه أقرب من نفعه" صلة الموصول، والموصول وصلته كالشيء الواحد.

(٣) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٥٦/٢، وشرح الأشموني: ٢٠١/١، وشرح التصريح: ٥٥٤/١، وشرح ابن عقيل: ١٢٣/١، ولسان العرب: ٥١٠/١ (شهر).

(٤) انظر سر صناعة الإعراب: ٥٦/٢.

ولابن مالك في هذا البيت تخريج آخر : وهو أن المبتدأ المقترن باللام لا بد من تقديمه على الخبر ؛ لأن اللام لها الصدارة في جملتها، وعليه فلا بد لتخريج البيت من أن يقال أن المبتدأ محذوف والتقدير" خالى لهو أنت " وهذا التخريج ضعيف عنده ؛ لأن حذف المؤكَّد وهو المبتدأ وإبقاء المؤكِّد وهو اللام منافٍ لمعنى التوكيد. ومن ثمَّ حكم على اللام في البيت بالزيادة[1].

(١) انظر شرح التسهيل: ٢٩٩/١.

٤ ـ " إمَّا " مكونة من " إنْ " الشرطية و" ما " الزائدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية، أن " إمَّا " في قوله تعالى: " وإما ينسينك" ((هي الشرطية، وتلزمها غالباً نون التأكيد، ولا تلزمها نادراً))(٢) واستشهد على عدم لزومها لنون التأكيد بقول الشاعر:

*** إما يصبك عدوٌ في مُنَاوأَةٍ يومَّاً فقد كنتَ تَسْتَعْلِي وتَنْتَصِرُ**(٣)

((وإنما أدخلت نون التوكيد في الجزاء بـ " إنْ " إذا وُصِلت بـ "ما " ؛ للفرق بين " إمَّا " إذا كانت للجزاء، وإذا كانت للتخيير في قولك : إما تقومُ وإمَّا تقعُدُ، فإن حذفت "ما" من " إنْ" لم يجز إدخال النون، لا تقول: إنْ تقومَنَّ أَقُمْ ؛ لأن حرفَ الجزاءِ لا يجلبُ نونَ التوكيد))(٤).

---

(١) سورة الأنعام، آية :٦٨.

(٢) فتح القدير: ٢/١٦٠.

(٣) البيت من البسيط ، ولم أعثر عليه.

(٤) الأزهية : ص/١٤٣.

٥ ـ لا " النافية بمعنى " لم " :

قال تعالى:﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن "لا" بمعنى " لم " قال: ((والعرب تقول: لا ذهب، أي : لم يذهب، وهذا مستفيض في كلام العرب))[٢]. واستشهد بقول الشاعر:

إنْ تغفرِ اللَّهُمَّ تَغْفِر جَمَّاً وأي عبدٍ لَكَ لا أَلَمَّا[٣]

والتقدير في الشاهد ((أي: لم يُلِمَّ بالذنوب))[٤]، وفي الآية: أي: " لم يصدِّقَ ولم يُصلِّ))[٥]. ((ومن هذا قول القائل للنبي صلى الله عليه وسلم: " أرأيتَ من لا شرب ولا أكَلَ، ولا صَاحَ فاستَهَلَ"[٦] . أي من لم يَأكلْ ولم يشرَبْ يعني : الجنين))[٧]، ((لأن "لا" مع الماضي بمنزلة " لم " مع المستقبل))[٨].

---

(١) سورة القيامة، آية :٣١.

(٢) فتح القدير: ٤١٣/٥.

(٣) الرجز لأبي خراش في الأزهية: ص/١٥٨، ولأمية بن أبي الصلت في لسان العرب: ٥٥٣/١٢، وبلانسبة في الإنصاف: ٧٩/١، ومغني اللبيب: ص/٣٢١، وقد ورد الشاهد في موضعين آخرين من تفسير فتح القدير: الأول: ١٣٨/٥، والثاني: ١٤١/٥، وكان في الموضعين شاهداً لغوياً على أن اللمم: صغائر الذنوب.

(٤) الأزهية: ص/١٥٩.

(٥) المرجع السابق: ص/١٥٧.

(٦) والحديث بتمامه في صحيح البخاري ومسلم حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن بن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأتين من هذيل اقتتلتا فرمت إحداهما الأخرى بحجر فأصاب بطنها وهي حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها غرة عبد أو أمة فقال ولي المرأة التي غرمت كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما هذا من إخوان الكهان .
وقد ورد الحديث في صحيح البخاري كتاب الطب - باب الكهانة، حديث رقم ٥٧٥٨، ٥٧٥٩، ٥٧٦٠، ص١١٢٧، ١١٢٨، كتاب الفرائض - باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره. حديث رقم ٧٦٤٠، ص١٢٨٧، كتاب الديات - باب جنين المرأة حديث رقم ٦٩٠٤، ٦٩٠٩، ٦٩١٠، ص ١٣١٦، ١٣١٧. صحيح مسلم - كتاب القسامة - باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني، حديث رقم ١٦١٨، ١٣٠٩/٣.

(٧) الأزهية: ص/١٥٧،١٥٨.

(٨) الإنصاف:/ ٧٩/١، المسألة رقم (١٠).

وذكر الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ قول المبرِّد وأبي علي الفارسي: ((إن "لا" هنا بمعنى " لم "، أي: فلم يقتحم العقبة، وروي نحو ذلك عن مجاهد؛ فلهذا لم يحتج إلى التكرير ومنه قول زهير:

وكان طوى كشحاً على مُسْتَكِنَّةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدَّمِ[1]

وكانَ طوى كشحاً على مستكنةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم.

أي : فلم يبدها ولم يتقدم))[2]. وهذا المعنى في" لا " من المعاني التي قررها النحاة إلى جانب أن تكون : ((نهياً ، وخبراً، وعطفاً، وتبرئة، ودعاءً، وجواباً للقسم، ورداً في الجواب، وتوكيداً للجحد، وصلةً، ويقال: زائدةً ... وبمعنى " غير " وبمعنى " ليس "، ولتغيير الشيئ عن حاله[3]، وهي في كل ذلك حرف، إلاَّ إذا كانت بمعنى" غير" فإنها اسمٌ؛ لأن " غيرَ" اسمٌ))[4].

---

(١) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ص/٢٢، والأزهية: ص/١٥٨، ولسان العرب: ١٩/١٥(طوى).

(٢) فتح القدير:٥/٥٤٣، ٥٤٤.

(٣) والأمثلة على هذه المعاني مطولة في الأزهية: ص /١٤٩-١٦٢.

(٤) الأزهية: ص/١٤٩.

٦ ـ " إنْ " زائدة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَـٰرًا وَأَفْـِٔدَةً ...﴾[١] . ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية قول المبرد : إن ((" ما " في قوله "فيما" بمنزلة " الذي " ، و" إنْ " بمنزلة " ما "، يعني : النافية، وتقديره : ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من المال وطول العمر وقوة الأبدان))[٢] وحكى الشوكاني رأياً آخر، وهو أن ((" إنْ " زائدة وتقديره : ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه))[٣] ومن ذلك قول الشاعر:

فما إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولَكِنْ مَنَايانَا ودَوْلَةُ آخرِيْنَا[٤]

ثم استطرد قائلاً:"والأول أولى؛ لأنه أبلغ في التوبيخ لكفار قريش وأمثالهم))[٥].

و " إنْ " هذه ((أكثر ما زيدتْ بعد " ما " النافية إذا دخلت على جملة فعلية ... أو اسمية))[٦] كالبيت موضع الاستشهاد ((وتَصرِفُ الكلام إلى الابتداء، كما صَرَفَتْها "ما" إلى الابتداء في قولك : " إنَّما "))[٧]، وأيضاً " قد تزاد بعد " ما " الموصولة الاسمية كقوله:

يُرجِّي المرءُ ما إنْ لا يراهُ وتَعْرِضُ دون أدناه الخطوبُ[٨] .

---

(١) سورة الأحقاف، آية : ٢٦.

(٢) فتح القدير : ٢٨/٥.

(٣) فتح القدير: ٢٨/٥.

(٤) البيت من الوافر وهو لفروة بن مسيك في الأزهية، ص٥١، ولسان العرب: ٥٥٤/١ (طبب).

(٥) المرجع السابق.

(٦) مغني اللبيب ص/٣٨ .

(٧) الكتاب ١٥٣/٣.

(٨) البيت لجابر بن رألان الطائي في شرح التصريح: ٢٨٩/٤، وهذا في رأيي هو الشاهد المناسب الذي يصح به الاستشهاد على كون " إن " في الآية الكريمة زائدة ؛ لأن " ما " فيه موصولة كـ " ما " الموصولة في الآية . أما " ما " في البيت الذي ساقه الشوكاني فهي نافية.

٧ ـ " إلاَّ " بمعنى الـــواو :

قال تعالى:﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية قول أبي عبيدة أن " إلا " في قوله تعـــالى ﴿إلا الذين ظلموا﴾ ((بمعنى الواو، أي : والذين ظلموا، فهو استثناء بمعنى الـــواو، ومنه قول الشاعر :

ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلا دارُ مروانا[٢]

كأنه قال:إلا دارُ الخليفة ودارُ مروان))[٣]وهذا من جملة المعاني التي تأتي "إلا" بها ذكره إلى جانب أبي عبيدة ((الأخفشُ والفراءُ))[٤]. وجعلوا منه الآية الســـابقة، وقوله تعـــالى﴿ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾[٥] أي : والذين ظلموا، ولا من ظلم[٦])) . فمن أعرب " الذيـــن " في الآية الأولى، أعربها ((في موضع خفضٍ عطف نسقاً على الناس))[٧].

---

* البيت من البسيط، وهو للفرزدق في الكتاب : ٣٤٠/٢، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المقتضب: ٦٢٢/٢.

(١) سورة البقرة، آية : ١٥٠.

(٢) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في الكتاب : ٣٤٠/٢، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المقتضب: ٦٢٢/٢.

(٣) فتح القدير: ٢٠٩/١.

(٤) مغني اللبيب: ص/١٠١.

(٥) سورة النمل، آية : ١٠-١١.

(٦) مغني اللبيب: ص / ١٠١.

(٧) الأزهية : ص/١٨٧.

٨ـ " إلاَّ " بمعنى " غير " :

قال تعـــــالى :﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾(١).

وقال تعالى:﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(٢) .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية الأولى قول ((الكســـائي، وســـيبويه، والأخفش، والزجاج، وجمهور النحاة : إن " إلاَّ " هنا ليست للاستثناء بل بمعنـــــى " غيرُ " صفةً لآلهة ؛ ولذلك ارتفع الاسم الذي بعدها وظهر فيه إعراب " غيرُ" التـــي جاءت " إلاَّ" بمعناها))(٣).

واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

وكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إلاَّ الفَرْقَدانِ(٤)(٥)

هذا موافق لما ذهب إليه سيبويه من أنّ " إلاَّ" وصفٌ لـــ"كل" في البيت(٦) .

ويرى ابن هشام في المغني(٧) أن البيت ضعيف ؛ لأن الصفةَ تجـــــري علـــى المضافِ إلى " كل " وليس على " كل" فحقُّه" الفرقدين ".

---

(١) سورة الأنبياء، آية :٢٢.

(٢) سورة القصص، آية : ٨٨.

(٣) فتح القدير: ٤٩١/٣.

(٤) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن معد يكرب في ديوانه : ص/١٧٨، والكتـاب: ٣٣٤/٢، ولسان العرب: ٤٣٢/١٥ (ألا) والممتع في التصريف: ٥١/١، وبلا نسبة في الإنصاف : ٢٥٣،٢٥٠/١، ورصف المباني : ص/١٧٧، وشرح الأشموني:٥١٦/١، وشرح المفصل: ٨٩/٢، ومغني اللبيب: ص/١٠١، ٧٣٩، والمقتضب:٦٠٨/٤ .

(٥) الفرقدان: نجمان قريبان من القطب لا يفترقان. هامش الكتاب: ٣٣٤/٢.

(٦) الكتاب : ٣٣٥/٢.

(٧) المغني : ص/٧٣٩.

وذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية الثانية قـــول الزجـــاج: ((وَجْهَـــهُ " منصوبٌ على الاستثناء، ولو كان في غير القرآن كان مرفوعاً بمعنى : كلُّ شـــــيء غيرُ وجههِ هالك))[1]. ولعل الزجاج يريد جواز النصب والرفع في غير القـــرآن ؛ لأن القراءة سنةٌ مُتَّبعة.

(١) فتح القدير : ٢٢٦/٤.

٩ ـ " الواو " لمطلق الجمع :

قال تعالى :﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾[١].

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية :((قرأ ابن كثير، وابن عامر: "وقُتِّلوا" على التكثير وقرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي: " وقُتِلوا وقاتَلُوا" وهو مثل قول الشاعر :

تَصَابَى وَأَمْسَى عَلاَه الكِبَرْ وَأَمْسَى لِجَمْرَةَ حَبْلٌ غَرَرْ[٢].

أي : قد علاه الكبر، وأصل الواو لمطلق الجمع بلا ترتيب، كما قال به الجمهور. والمراد هنا : أنهم قَاتَلوا، وقُتِلَ بعضُهم))[٣].

وتخرَّج قراءة الأعمش، وحمزة، والكسائي " وقُتِلوا وقَاتَلُوا" ((على أن الواو لا تدلُّ على الترتيب فيكون الثاني وقع أولاً، ويجوز أن يكون ذلك على التوزيع. فالمعنى: قُتِل بَعضُهم وقاتَل باقيهم))[٤].

((وحجة من قدَّم المفعول[٥] أن الواو لا تعطي ترتيباً، فسواء التقديم والتـأخير، والمعنى هو لتقديم الفاعل على المفعول، لأن القتل لا يكون إلاَّ بعد قتال.

فالمقتول متأخر عن القتال، إنما يحدث له القتل بعد القتال، فهو أولى أن يكون متأخراً، لكن الواو لا تعطي رتبةً قدَّمت المفعول أو أخَّرته، فالتقديم لمن له المعنى في التقديم.

---

(١) سورة آل عمران، آية :١٩٥.

(٢) البيت من المتقارب، وهو للنمر بن تولب في ديوانه: ص/٣٤٥.

(٣) فتح القدير: ٥٢٩/١.

(٤) البحر المحيط: ٤٨٠/٣.

(٥) هكذا النص، وإنما أراد " الفعل المبني للمفعول".

وقيل إن معنى تقديم المفعول: وقُتِل بعضُهم وقاتل الباقون، ولم يَهِنُوا بعد قتلِ أصحابهم، بهذا المعنى يوجب تقديم المفعول، وهذا أبلغُ في مدحهم ؛ لأنهم لم يهنوا، ولا ارتاعوا لقتلِ أصحابهم، بل جدُّوا في القتال بعد قتل أصحابهم))[1].

قال ابن مالك في معنى الواو العاطفة :

فاعطفِ بواوٍ لاحقاً أو سابقاً في الحُكم أو مصاحباً موافقاً.

((فالواو لمطلق الجمع، هذا مذهب البصريين، فإذا قلت: " جاء زيدٌ وعمرو، دلَّ ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما، واحتمل كونَ " عمرو" جاء بعد "زيد" أو جاء قبله أو جاء مصاحباً له، وإنما يتبين ذلك بالقرينة، نحو: جاء زيد وعمرو بعده، وجاء زيدٌ وعمرو قبله، وجاء زيد وعمرو معه، فيعطف بها اللاحق، والسابق، والمصاحب.

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب، وردَّ بقوله تعالى :﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾[2]))[3].

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججَها: ٣٧٣/١.

(٢) المؤمنون، آية :٣٧.

(٣) شرح ابن عقيل: ٦٢/٢.

١٠ ـ " أو " بمعنى " الواو " :

قال تعالى:﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ... ﴾[١] ذهب الشوكاني إلى أن " أو" في الآية الكريمة بمعنى " الواو"، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

* **وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّيَ فاجِرُ لِنَفْسِي تُقَاها أَوْ عَلَيْهَا فُجُوْرُهَا**[٢]

وقول الشاعر :

* **نال الخِلَافَة أو كانت له قدراً كما أتى رَبَّهُ موسى على قَدَرِ.**[٣]

وقول الشاعر :

* **أَثَعْلَبَةَ الفوارسَ أو رِيَاحَا عَدَلْتَ بِهِم طُهَيَّةَ والخِشَابَا.** [٤]

وقول الآخر :

* **فلما اشتَدَّ بَأْسُ الحَرْبِ فِيْنَا تَأَمَّلْنَا رِيَاحاً أو رِزَامَا**[٥]

((قاله الفراء وغيره))[٦] وهذا من مواضع " أو " في الكلام، أن تكون بمعنى واو النسق. والمعنى في الآية ((أي: مثلهم كمثل الذي... وكصيب ..))[٧] وفي

---

(١) البقرة، آية: ١٩.

(٢) البيت من الطويل، وهو لتوبة بن الحمير في الأزهية: ص/١١٤، والدرر: ٤٣٨/٢، ومغني اللبيب: ص/٨٩، وبلا نسبة في رصف المباني: ص/٢١٢، ٤٨٩، ولسان العرب: ٥٥/١٤ (أوا)، وهمع الهوامع: ١٧٤/٣.
وقد ورد البيت في موضعين من تفسير فتح القدير: ٧٥/١، ٤٤٨/٣، وفي الموضع الثاني ورد البيت شاهداً لغوياً على أن"القدر "يراد به الموعد في تفسير قوله تعالى"ثم جئت على قدر يا موسى"، طه: ٤٠.

(٣) البيت من البسيط، وهو لجرير في الأزهية: ص/١١٤، والدرر : ٤٣٨/٢، وشرح التصريح: ٢٩٣/٢، ومغني اللبيب: ص/٨٩، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢٤/٢، وشرح الأشموني: ٤٠٧/١، وشرح ابن عقيل: ٦٦/٢، وشرح قطر الندى: ص/١٧١، وهمع الهوامع : ١٧٤/٣.

(٤) البيت من الوافر، وهو لجرير في الديوان ص :٨٦، والأزهية ص/١١٤، ولسان العرب: ١٧/١٥ (طها) والرواية في الكتب السابقة " أو رياحاً" وروي " أم رياحاً" في شرح التصريح: ٣٦٦/٢، والكتاب: ١٠٢/١، ولسان العرب: ٣٥٥/١، وشرح الأشموني: ٤٣٢/١.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) فتح القدير: ٧٥/١.

(٧) الأزهية: ص/١١٣.

البيت الأول : وعليها فجورها. وفي الثاني، وكانت له قدراً، فدلت " أو"على ((الجمع المطلق كالواو، قاله الكوفيون، والأخفش، والجرمي))[1] واحتجوا بوروده ((في كتاب الله تعالى وكلام العرب،

قال الله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[2] فقيل في التفسير إنها بمعنى"بل" أي: بل يزيدون، وقيل:إنها بمعنى"الواو" أي ويزيدون...وقال تعالى:﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[3]أي وكفوراً .

ثم قال النابغة :

((قالت : ألا ليتما هذا الحَمَامُ لَنَا إلى حَمَامَتِنا أو نِصْفُهُ فقدِ

أي : ونِصفُهُ، والشواهد على هذا النحو من كتاب الله تعالى وكلام العرب أكثر مِنْ أَنْ تُحصى))[4] وما تقدم يعد مذهباً للكوفيين ؛ أن تأتي " أو " بمعنى " الواو " وبمعنى " بل " .

وأما البصريون فيذهبون إلى أن " أو " لا تكون بمعنى الواو ولا بمعنى "بل".

وحجتهم في ذلك أن ((الأصل في " أو " أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف " الواو" و " بل " ؛ لأن الواو معناها : الجمع بين الشيئين، و" بل" معناها: الإضراب، وكلاهما مخالف لمعنى " أو " والأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر، فنحن تمسكنا بالأصل، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدل على صحة ما ادعوه))[5].

وأما " أو " في قوله تعالى: ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾[6] فهي على وجهين :-

---

(١) مغني اللبيب : ص/٨٨.

(٢) الصافات، آية :١٤٧.

(٣) الإنسان، آية: ٢٤.

(٤) الإنصاف: ٢/١٦-١٨.

(٥) المرجع السابق: ص/١٨.

(٦) الصافات، آية :١٤٧.

أحدهما : أن يكون على التخيير، والمعنى أنهم إذا رآهم الرائي تخيَّر في أن يقدرهم مائة ألف أو يزيدون على ذلك .

والوجه الثاني: أن يكون بمعنى الشك، والمعنى أن الرائي إذا رآهم شك في عِدَّتهم لكثرتهم أي : أن حالهم حال من يَشُكُّ في عِدَّتهم لكثرتهم، فالشك يرجع إلى الرائي لا إلى الحق تعالى، كما قال تعالى :﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[1]، بصيغة التعجب والتعجب يرجع إلى المخاطبين، لا إلى الله تعالى، أي : حالهم حال من يُتَعَّجب منه ؛ لأن حقيقة التعجب في حق الله لا تتحقق ؛ لأن التعجب إنما يكون بحدوث علمٍ بعد أن لم يكن ولهذا قيل في معناه : التعجب ما ظهر حكمه وخفي سببه، والحق تعالى عالم بما كان وبما يكون، وبما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، وكما أن التعجب يرجع إلى الخلق لا إلى الحق، فكذلك ها هنا.

وأما قوله تعالى :﴿ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴾[2] فـ" أو" في الآية للإباحة أي: قد أبحتك كُلَّ واحد منهما كيف شئت، كقولك في الأمر: " جالس الحسن أو ابن سيرين" والمعنى : أي أبحتك مجالسة كُلَّ واحد منهما كيف شئت.

والمنع بمنزلة الإباحة، فكما أنه لا يمتنع من شيء أبحته له، فكذلك لا يُقْدِمُ على شيء نهيته عنه))[3].

وأورد الشوكاني البيتين الثالث والرابع شاهدين على ما ذهب إليه أبو عبيدة، والفراء من كون " أو " بمعنى "الواو" في قوله تعالى :﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[4] والتقدير " وإنا على هدى، أو إياكم لفي ضلال مبين "[5] .
والتقدير في البيت الأول: ثعلبة، ورياحاً، وفي البيت الثاني: رياحاً ورزاماً.

---

(١) سورة البقرة، آية :١٧٥.

(٢) الإنسان، آية :٢٤.

(٣) الإنصاف: ١٦/٢-٢١ بتصرُّف.

(٤) سورة سبأ، آية :٢٤.

(٥) فتح القدير: ٣٩٤/٤.

وقد قرر النحويون أن من معاني " أو " أن تكون بمعنى واو النسق، وقد أورد صاحب الأزهية شواهد عِدَّة على هذا المعنى[1]، وكذلك صاحب مغني اللبيب[2].

وفصل المالقي في معاني " أو " فقال : ((أن تكون حرف عطف فتعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة، ويكون لها في هذا الموضع خمسة معانٍ :

أحدها : أن تكون تخييراً فلا تقع إلا بعد الطلب نحو قولك: كُلْ سمكاً أو اشربْ لبناً، أي : افعل أحد هذين.

الثاني: أن تكون إباحةً، ولا تقع أيضاَ إلاَّ بعد الطلب، نحو قولك: جالس الحسنَ أو ابن سيرين .

والفرق بين التخيير والإباحة أن للمكلَّف المخاطب أن يجمع بين الشيئين في الإباحة وليس له ذلك في التخيير، يفعل أحد الشيئين ويترك الآخر، وإنْ تركهما معاً عوقب أو ذُمَّ وكذلك إنْ جمع بينهما، وتظهر هذه الفائدة في الأحكام الشرعية في علم الأصول.

الثالث من المعاني : أن تكون للشك نحو قولك: ما أدري أزيدٌ قامَ أو عمروٌ، ولا تقع إلاَّ بعد الخبر لا غير، كما مُثِّل.

والرابع: أن تكون للإبهام، وذلك في الخبر أيضاً ولا يكون ذلك إلا في حق السامع دون المُخبر نحو قولك : زيدٌ قام أو عمرو، والفرق بينهما أن الشك لا يعلمه المُخبرِ، والإبهام يعلمه ويُبهِمُ على السامع لمعنى ما.

الخامس: أن تكون تفصيلاً، نحو قولك : " زيدٌ منطلقٌ أو عمروٌ شاخص" ومعناه أنَّ الانطلاق لزيد والشخوص لعمرو. ومنه، قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾[3] أي قالت اليهود للنصارى : كونوا هوداً تهتدوا، وقالت النصارى لليهود : كونوا نصارى تهتدوا))[4].

---

(١) انظر كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي: ص/١١٣-١١٧.

(٢) انظر كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري: ص/٨٨-٩٠.

(٣) البقرة، آية :١٣٥.

(٤) رصف المباني: ص/٢١٠-٢١١.

١١- " أم " المتصلة:

قال تعالى :﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾[١] .

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: ((قرأ الجمهور بهمزة الاستفهام، وهو استفهام توبيخ وتقريع فـ" أم " متصلة.

وقرأ ابن كثير في روايةٍ عنه، وأهلُ مكة بألفِ وصل، ويجوز أن يكون الاستفهام مراداً فيوافق القراءة الأولى))[٢] إذ يجوز حذف هذه الهمزة إذا فهم المعنى ودلَّت عليها قرينة الكلام، وهذا مفهوم قول الشاعر:

تَروحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ وَمَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَنْتَظِرِ[٣]

وقول الآخر :

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ[٤]

ففي الأول أراد " أتروح" ، وفي الثاني ((" أبسبعٍ " دلَّ على ذلك قوله : " أم بثمانٍ" و " أم " عديلةُ " الهمزة " ولم يرد المنقطعة ؛ لأن المعنى : " على ما أدري أيهما كان منها فأعرفُه "))[٥].

---

(١) سورة ص، آية :٧٥.

(٢) فتح القدير: ٥٣٦/٤.

(٣) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٢٣١، والأزهية: ص/٣٧، ولسان العرب: ٢٧٢/٣(عبد)، وبلا نسبة في رصف المباني: ص/١٣٥.
وورد الشطر الثاني في الديوان هكذا : وماذا عليك بأن تنتظرْ.

(٤) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ص/٣٨٠، ورواية الديوان هكذا: "فوالله ما أدري وإني لحاسبٌ" " . وهو في الكتاب: ١٧٥/٣، والأزهية: ص/١٢٧، والمغني: ص/٢٠، وشرح المفصَّل: ١٥٤/٨.

(٥) شرح المفصل: ١٥٥/٨.

١٢ـ " الواو " زائدة :

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾[١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قول ((الفراء والكسائي وغيرهما: المراد بالوعد الحق: القيامة، والواو زائدة، والمعنى: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجود اقترب الوعد الحق، وهو القيامة))[٢].

وذكر قول الشاعر:

فلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ[٣]

دليلاً على زيادةِ الواو، فالواو في البيت ((مقحمةٌ في قوله: " وانتحى "، والتقدير: فلما أجزنا ساحة الحيِّ انتحى بنا، فتكون " انتحى " جواب " فلمّا "))[٤].

---

(١) سورة الأنبياء، آية : ٩٦،٩٧.

(٢) فتح القدير: ٣/٥٢٠.

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٣٦، وأدب الكاتب: ص/٢٧٣، والأزهية: ص/٢٣٤، ولسان العرب: ٥/٣٢٦ (جوز)، وبلا نسبة في رصف المباني: ص/٤٨٧.

(٤) الأزهية : ص/٢٣٥.

١٣ ـ قطع همزة الوصل :

قال تعالى:﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴾[١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة أبـــي عمـــرو" حتـــى إذا أدَّاركوا" بقطع همزة الوصل من " أدَّاركوا" واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

يانَفْسُ صَبْرًا كُلُّ حَيٍّ لاقِ وكل إثنينِ إلى افتراقِ[٢]

والشاهد في البيت قطع همزة الوصل من كلمة " اثنين ".

قال أبو الفتح : ((قطع أبي عمرو همزة " ادَّاركوا " في الوصل مشكِلٌ، وذلـك أنه لا مانع من حذف الهمزة ؛ إذ ليست مبتدأةً كقراءته الأُخرى مع الجماعة وأمثـل ما يصرفُ إليه هذا أن يكون وقف على ألف " إذا " مُميِّلاً بين هذه القراءة وقراءتـه الأخرى التي هي تداركوا ، فلما اطمأنَّ على الألف لذلك القدر مـــن التمييـــل بيـــن القراءتين لزمه الابتداء بأول الحرف، فأثبت همزة الوصل مكسورةً على ما يجـــب من ذلك في ابتدائها فجرى هذا التمييل في التَّلوُّم عليه وتطاول الصوت به مجـــرى وقفةِ التذكُّر في نحو قولك : " قالوا" – وأنـــت تتذكَّـــرُ – " الآن " ، مـــن قـــول الله سبحانه:﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ ﴾[٣] ، فتثبُتُ الواوُ من " قالوا " ؛ لتلوِّمِك عليها للاستذكار ثـــم تثبت همزة " الآن "، أعني همزة لام التعريف.))[٤] ثم قال أيضاً: ((ولا يحســـن أن

---

(١) الأعراف، آية :٣٨.

(٢) البيت من الرجز وهو بلا نسبة في الخصائص: ٤٧٥/٢، والمحتسب:٣٥٩/١.

(٣) البقرة، من الآية:٧١.

(٤) المحتسب: ٣٥٨/١.

تقول: إنه قطع همزة الوصل ارتجالاً هكذا ؛ لأن هذا إنما يسوغ لضرورة الشـــعر. فأمَّا في القرآن الكريم فمعاذ الله وحاشا أبي عمرو، ولا سيما وهذه الهمزة هنا إنمـــا هي في فعلٍ، وقلَّما جاءَ في الشعر قطعُ همزةِ الوصل في الفعل، وإنما يجيء الشيء النزرُ من ذلك في الاسم ... ، وإنَّما قلَّ قطع همزة الوصل هذه في الفعل وجاءَ مـــن ذلك في الاسم حيث كان الفعلُ مظنةً من همزة الوصل، وإنما تدخل من الأسماء مـــا ضارع الفعلَ . وباب همزات الأسماء أن تكون قطعاً، فلما غلب القطع عليها جـرت الألسنُ على العادة في ذلك واستجازوا قطع همزة الوصل لما ذكرنا . وليست حـــال همزة الوصل في الفعل كذلك ؛ لأنها معتادة هناك فازداد قطعها من الفعـــل ضيـقَ عُذرٍ لما ذكرنا.))[1].

---

(١) المحتسب: ٣٥٩/١.

رابعاً : الأسمـــاء

١ ـ " إذْ" بمعنى " إذا " :

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية : أن " إذ " في قوله تعالى: " إذ قال الله ((بمعنى إذا ... تعبيراً عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقُّق وقوعه))[٢] واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

ثم جزاه الله عنّي إذ جزى جنّاتِ عَدْنٍ في السّماواتِ العُلَى[٣]

وقول الآخر :

فالآنَ إذْ هازلتهنَّ فإنّمـا يقُلْن ألا لم يذهبِ الشيخ مذْهَبَا[٤]

والمعنى في البيت الأول: " إذا جزى"[٥]، وفي البيـت الثـاني: " إذا هازلتـهن"[٦]. والغالب في " إذْ" ((المذكورة في أوائل القصص والتنزيل أن تكون مفعولاً به بتقديـر: " اذْكُرْ" نحو: " وإذ قال ربك للملائكة"[٧]))[٨]. ومنه الآية الكريمة موضح الاستشهاد. وهي في معناها ((اسمُ للزمن الماضي))[٩].

---

(١) سورة المائدة، آية :١١٦.

(٢) فتح القدير: ١٢٠/٢، والبحر المحيط: ٤١٦/٤.

(٣) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (إذا) .

(٤) لم أعثر على تخريجه.

(٥) فتح القدير: ١٢٠/٢.

(٦) المرجع السابق نفسه .

(٧) سورة البقرة، آية :٣٠.

(٨) مغني اللبيب: ص/١١١.

(٩) المرجع السابق نفسه.

٢ـ " كأيِّن " اسم مركَّب :

قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١).

ذهب الشوكاني إلى أن " كأين" في الآية ((مركبة من الكاف وأيّ، وأنها بمعنى كم الخبرية أي: وكم من قرية))(٢) واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

وكائن رأينا من ملوك وسُوقَةٍ ومفتاحِ قيد للأسير المكبَّلِ(٣)

((" وكأي" اسم مركب من كاف التشبيه وأيٍّ المنونة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية، ولهذا رسم في المصحف نوناً، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف))(٤).

((وفي " كأيِّن" لغات : إحداها ما تقدَّم، والثانية: في قوله: " وكائن بالأباطح"(٥) والثالثة:" كَأْين" بهمزة ساكنة بعدها ياء ونون على مثال" نَأْيٍ" ، والرابعة: "كَيْءٍ" بياء ساكنة بعدها همزةٌ ونون كشيءٍ. والخامسة: " كَيٍّ" على مثال طيٍّ بياء مشددة ونون بعدها؛ وهذه النون هي تنوين " أي " المذكورة أصلاً.

فـ " كأيّن" هو أصل التركيب، ثم تصرَّفت العرب فيها بالتقديم والتأخير، والتخفيف لما كثر استعمالها، كما فعلوا بـ: " أيمن الله" حين فتحوا همزتها وكسروها، وحذفوا نونها وألفها وياءَها وتركوها على حرفٍ واحد. فلما سهلوا همزتها، وصارت ألفاً بقيت الياء طرفاً فقلبوها همزةً لتقوى، كما فعلوا بكساء ورداء، ثم نقلوا الهمزة عن موضعها بالتقديم

---

(١) سورة محمد، آية :١٣.

(٢) فتح القدير: ٤١/٥.

(٣) لم أعثر على تخريجه.

(٤) مغني اللبيب: ص/٢٤٦.

(٥) هو من بيت لجرير، وهو بتمامه: وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبتُ هو المصابا
المقرب: ص/١٨٢، وشرح المفصل: ١١٠/٣، والمغني: ٦٤٣.

فقالوا: " كَأْينْ " ثم خفَّفوا الهمزة بأن سهلوها ياءً وقالوا: " كَيٍّ" ومن قال: " كَأْينْ" كَنَأْيٍ خَفَّفَ فحذف الياء المدغمة وسكَّن الهمزة وكُلُّ ذلك لِيَردوا استعمالها كثيراً في باب التكثير، كما فعلوا بـ " أيمن الله "[1].

((وتوافق " كأيّ " " كم "[2] في خمسة أمور:

الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير تارة وهو الغالب نحو" وكأيٍّ من نبيٍّ قاتل معه ربيون كثير "[3]، والاستفهام أخرى وهو نادر، ولم يثبته إلا ابن قتيبة، وابن عصفور، وابن مالك، واستدل عليه بقول أُبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما " كأيٍّ تقرأ سورة الأحزاب آيةً ؟" فقال: ثلاثاً وسبعين.

وتخالفها في خمسة أمور:

أحدها: أنها مركبة. وكم بسيطة على الصحيح، خلافاً لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية . ثم حذفت ألفها لدخول الجار، وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب.

والثاني: أن مميزها مجرور بمن غالباً، حتى زعم أبن عصفور لزوم ذلك، ويرده قول سيبويه " وكأي رجلاً رأيت" زعم ذلك يونس، و" كأي قد أتانا رجلاً" إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع مِنْ، انتهى .

ومن الغالب قوله تعالى : " وكأيِّن من نبي"[4] و﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ ﴾[5]و﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾[6].

---

(١) رصف المباني: ص/٢٨١، ٢٨٢.

(٢) أي كم الخبرية.

(٣) سورة آل عمران، آية :١٤٦.

(٤) تقدمت في الصفحة السابقة.

(٥) سورة يوسف، آية :١٠٥.

(٦) سورة العنكبوت، آية :٦٠.

ومن النصب قوله :

اطرد اليأسَ بالرجا فكـــــأيٍّ آلماً حُمَّ يُسرُهُ بعد عُسْـــــرِ.

وقوله :

وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومنَّـــــةٌ قديماً، ولا تدرونَ ما مَنَّ مُنعمُ

والثالث: أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور، وقد مضى.

والرابع: أنها لا تقع مجرورة، خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور، أجازوا " بكأيٍّ" تبيـع هذا الثوب؟ "

والخامس: أن خبرها لا يقع مفرداً .))[1]

(١) مغني اللبيب: ص/٢٤٦،٢٤٧.

٣ ـ " أيَّانَ " ظرف زمان :

قال تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن " أيّان" ((ظرف زمان مبني على الفتح))[٢] واستشهد على ذلك بقول الراجز:

*** أيَّانَ تقضي حاجتي أيَّانا أمَا تَرَى لِنُجْحِهَا أوَانـا[٣]**

قال: ((ومعناه معنى " متى "، واشتقاقه من " أيّ "، وقيل : من " أيْنَ "))[٤].

---

(١) سورة الأعراف، آية :١٨٧.

(٢) فتح القدير: ٣٣١/٢.

(٣) الرجز بلا نسبة في لسان العرب: ٤/١٣ (أينَ). ويروى فيه " إيَّانا" مكان " أوانا".

(٤) فتح القدير: ٣٣١/٢.

٤ ـ جمع الاسم المؤنث الثلاثي ولغات العرب في ذلك:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ ﴾[1] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن الأعمش قرأ " عَوَرات" بفتح الواو قال: ((وهي لغة هذيل، وتميم، فإنهم يفتحون عين " فَعْلَات " سواء كان واواً، أو ياءً))[2].

ومنه قول الشاعر:

أخو بيضاتٍ رائحٌ متأوِّبُ رفيقٌ بسَمْحِ المنكبين سَبُوحُ[3]

وقول الآخر :

أبو بيضاتٍ رائحٌ أو مُبعدٌ عجلان ذازادٍ وغير مُزوِّدِ.[4]

قال ابن مالك :

والسَّالمَ العينِ الثلاثي اسماً أَنِلْ إتباع عينٍ فاءهُ بما شُكِلْ

إنْ ساكِنَ العينِ مؤنثاً بدا مُخْتَتَمًا بالتَّاء أو مجرَّدا

وسكِّن التاليَ غير الفتح أَوْ خَفِّفهُ بالفتحِ؛ فَكُلاًّ قد رَوَوْا

((يعني أَنَّ ما جمع بالألف والتاء، وحاز هذه الشروط المذكورة تتبعُ عينه فاءه في الحركة مطلقا.

---

(١) سورة النور، آية :٥٨.

(٢) فتح القدير: ٦٣/٤.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأحد الهذليين في الدرر :١٥/١، وشرح التصريح: ٦٤/٥، وشرح المفصل: ٣٠/٥، وبلا نسبة في أسرار العربية: ص/١٨٠، وأوضح المسالك:/ ٣٠٦/٤، والخصائص: ١٨٤/٣، وسر صناعة الإعراب: ٤٠٢/٢، وشرح الأشموني: ٣٧٥/٣، ولسان العرب: ١٢٥/٧ (بَيَض) ، وهمع الهوامع: ٨٣/١.

(٤) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في الإزهية: ص/١١٩، والخصائص: ٢٤٠/١، ولسان العرب: ٢١٠/١٥ (قوا)، وبلا نسبة في لسان العرب: ٥٦٠/١٣ (وجه) .

والشروط المذكورة خمسة:

الأول: أن يكون سالم العين، واحترز به عن شيئين:

أحدهما: المشدَّدة، نحو : جَنَّة وجِنَّة وجُنَّة ؛ فليس فيه إلا التسكين.

والآخر : ما عينه حرف علة، وهو ضربان:

١ – ضربٌ قبل حرف العلة فيه حركة مجانسة، نحو: تارة ودولة، وديمة، فهذا يبقى على حاله.

٢ – وضربٌ قبل حرف العلة فيه فتحة، نحو: جَوْزة وبَيْضَة، وهذا فيه لغتان:

١ – لغة هذيل فيه الإتباع .

٢ – ولغة غيرهم الإسكان .

الثاني: أن يكون ثلاثياً، واحترز به من الرباعي، نحو: جعفر وخِرْنِق وفُستُق أعلاماً لإناث، فإنه يبقى على حاله.

الثالث: أن يكون اسماً، واحترز به من الصفة، نحو ضَخْمَة وجِلْفه وحُلْوة، فليس فيه إلا التسكين.

الرابع: أن يكون ساكن العين، واحترز به من متحركها، نحو: شَجَرة ونَبِقة وسَمُرَة، فإنه لا يغير، نعم يجوز الإسكان في نحو : نَبقات، وسَمُرات كما كان جائزاً في المفرد لا أنَّ ذاك حكم تجدُّدِ حالةِ الجمع.

الخامس: أن يكون مؤنثاً، واحترز به من المذكَّر، نحو بَكْر؛ فإنه لا يجمع هذا الجمع، فلا يكون فيه الإتباع المذكور.

ولا يشترط للإتباع المذكور أن يكون فيه تاء التأنيث كما أشار إلى ذلك بقوله: "مُختَتَماً بالتاءِ أو مجرَّداً" . فمثال المستكمل للشروط المذكورة مختتماً بالتاء، جَفْنَة وسِدْرة... ومن المنتمي إلى قوم من العرب الإتباع في نحو: بَيْضَة وجَوْزَة، من المعتل العين، فإنها لغة هذيل))[1].

---

(١) شرح الأشموني: ٢٧٣/٣، ٣٧٣، ٣٧٥.

المبحث الثاني

الصيـــــغ

١ ـ صيغ الأفعـــال

١ ـ " جَعَل " بمعنى " صيَّر " :

استشهد الشوكاني بهذا البيت على أن جعل بمعنى " صيّر " قال تعـــالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن جعل بمعنى " صير" واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

وَقَدْ جَعَلْتُ أَرى الإثنينَ أَربعةً والواحِدَ اثنين لمَّا هَدَّني الكِبَرُ(٢).

قال : " لتعديه إلى المفعولين "(٣) وهما " الأرض"و " فراشاً" . قـــال أبـــو حيـــان: ((وجعل: بمعنى صيّر، لذلك نصبت الأرض، وفراشاً))(٤).

وفي البيت نابت جملة " أرى الاثنين أربعةً " مناب مفعولي " جعل " التـــي بمعنـــى صيَّر.

---

(١) سورة البقرة، آية :٢٢.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) فتح القدير: ٧٨/١.

(٤) البحر المحيط: ١٥٨/١.

٢ ـ " أصبح " بمعنى " صار " :

قال تعالى :﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية، أن ((معنى : " أصبح"، صار[٢]))، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

مَضَى الخُلَفَاءُ في أمرٍ رشيدٍ وَأَصْبَحَتِ الْمَدِيْنَةُ لِلْوَلِيدِ[٣].

أي : صارت المدينة للوليد، والمعنى في الآية : ((صار فارغاً من العقل، وذلك حين بلغها أنه وقع في يد فرعون، فدهمها أمرٌ مثله لا يثبت معه العقل، لا سيما عقل امرأة خافت على ولدها حتى طرحته في اليم، رجاء نجاته من الذبح ؛ هذا مع الوحي إليها أن الله يرده إليها ويجعله رسولاً، ومع ذلك فطاش لبُّها وغلب عليها ما يغلب على البشر عند مفاجأة الخطب العظيم، ثم استكانت بعد ذلك لموعود الله))[٤].

---

(١) سورة القصص، آية : ١٠.

(٢) فتح القدير: ٤/١٩٤.

(٣) البيتُ من الوافر، ولم أعثر على تخريجه في مظان وجوده.

(٤) البحر المحيط:٨/٢٨٩.

٣ ـ " وَدَعَ " بمعنى " ودَّع "

قال تعالى :﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ [١]﴾ قرأ الجمهور بتخفيف الدال من "ودعك" وهي أيضاً قراءة ابن عباس، وعروة بن الزبير وابنه هشام، وابن أبي عَبلَة، وأبو حيوة[٢]، واستشهد الشوكاني على ذلك بقول الشاعر:

سَلْ أَمِيْرِي مَا الَّذِي غَيَّرَه عَنْ وِصَالِي اليَومَ حَتَّى وَدَعَهْ[٣]

وهي قراءة شاذة قال ابن جني : ((وهذه قليلة الاستعمال))[٤].

وقد ذهب ابن الأنباري إلى أن " وَدَعَ" في قول سويد بن أبي كاهل :

فسعى مَسْعَاته في قومه ثم لم يبلُغْ ولا عجزاً وَدَعْ

محمولٌ على أنه بمعنى ودَّع بالتشديد فخُفِّف، وهو من الشاذ الذي لا يعتد به في الاستعمال[٥].

((واختلف في " دَعْ " بمعنى اترك، هل يتصرَّف فيأتى منه الماضي، والمصدر، واسم الفاعل والمفعول، قال الجوهري: أُميت ماضيه وغيره، وربما جاء في الضرورة أ.هـ. وهو المشهور ولكن حيث جاء في القرآن " ما وَدَعَكَ " بالتخفيف. وفي الحديث " لينتهينَّ قومٌ عن وَدْعِهُمُ الجماعاتِ " أي تركهم .

وجاء اسم المفعول وغيره في الشعر، فيجوز القول بقلة الاستعمال لا بالإماتة، كما قال بعض المتقدمين))[٦].

---

(١) سورة الضحى، آية :٣.

(٢) انظر فتح القدير: ٥٦١/٥.

(٣) البيت من الرمل، وهو لسويد بن أبي كاهل في لسان العرب: ٣٨٤/٨ (ودع) ولأبي الأسود الدؤلي في الخصائص: ٣٩٦،٩٩/١.

(٤) المحتسب :٤٣٢/٢.

(٥) انظر الإنصاف: ٢٣/٢.

(٦) تفسير الكشاف: ٧٥٤/٤.

٤ ـ تسكين " الياء " تشبيهاً لها بالألف :

قال تعالى :﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾[١] .

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية ما حكاه أبوعمرو بن العلاء من وجه في قراءة قوله تعالى : " ثاني اثنين " حيث ((تُسكَّن الياء تشبيهاً لها بالألف، قال ابن عطية: فهي كقراءة الحسن " ما بَقِيْ من الربا "))[٢] واستشهد على ذلك بقول جرير:

هو الخليفة فارضوا ما رضيْ لكم ماضي العزيمةِ ما في حكمهِ جَنَفُ[٣]

وعن هذا قال أبو الفتح : ((الذي يُعمَلُ عليه في هذا أن يكون أراد "ثاني اثنين" كقراءة الجماعة، إلاَّ أنه أسكنَ الياءَ تشبيهاً لها بالألف. قال أبو العباس: هو من أحسن الضرورات، حتى لو جاءَ به إنسان في النثر كان مصيباً ...

وقد جاء عنهم في النثر قولهم : لا أُكلِّمك حَيْريْ دَهْرٍ ، كذا يقول أصحابنا ...

ويؤكد ذلك أيضاً أنك لو رُمتَ قَطعه ورفعَه على ابتداء، أي هو ثاني اثنين، لتقطَّع الكلامُ، وفارقه مألوف السَّديد من النظام))[٤].

---

(١) التوبة، من الآية:٤٠.

(٢) فتح القدير: ٤٣٩/٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو لجرير ، من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك، في ديوانه ص/١٧٥، ولسان العرب:١٩٥/١٨، والمحتسب: ٢٣٥/١.

(٤) المحتسب: ٤٠٦/١.

٥ ـ " اثاقل " أصلها " تثاقل " :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية السابقة قوله: ((" اثَّاقلتم إلى الأرض" أصله " تثَاقلتم " أُدغمت التاء في الثاء ؛ لقربها منها، وجئ بألف الوصل ليتوصَّل بها إلى النطق بالساكن. ومثله : ادّاركوا، واطّيَّرتم، واطَّيروا))[٢] واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

تُولِّي الضَّجيعَ إذا ما استافها خِصراً عَذْبَ المَذَاقِ إذا ما اتَّابَعَ القُبَلُ[٣]

والشاهد في البيت " اتّابع " وأصلها " تتابع" ادغمت التاء في التاء لأنها من مخرج واحد وجيئ بألف الوصل ؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن.

---

(١) سورة التوبة، آية :٣٨.

(٢) فتح القدير: ٤٣٨/٢.

(٣) البيت من البسيط، ولم أعثر على قائله.

٦ ـ حذف همزة " رأي " في المضارع :

قال تعالى:﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾[1].

قال الشوكاني في " تَرِينَّ " عند تفسير هذه الآية : ((أصله " تَرْءَيِيْنَ "[2]، مثل تسمعين، خُفِّفَت الهمزة وسقطت النون للجزم، وياء الضمير للساكنين بعد لحوق نون التوكيد، ومثل هذا مع عدم لحوق نون التوكيد قول ابن دريد:

إمَّا تَرَيْ رأسِيَ حاكَى لَونُهُ طُرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ أَذيالِ الدُّجَى[3].))[4]

والشاهد في البيت " ترَيْ ".

---

(١) مريم، آية :٢٦.

(٢) أقول : في كلامه تسامح ؛ لأن " تَرِينَّ " أصله " ترأيِيْنَّ " بياءين ؛ أولاهما لام الكلمة، وثانيتهما ياء الضمير، ونونان، نون الرفع، ونون التوكيد الثقيلة، حذفت نون الرفع للجزم، وحذفت ياء الضمير لالتقاء الساكنين، وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وهي عين الفعل ـ وصارت الكلمة " تَرِينَّ " على وزن " تَقِنَّ".

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) فتح القدير: ٤٠٢/٣.

٧ ـ " تعلَّم " بمعنى " اعلَم " :

قال تعالى﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ ﴾[١] أورد الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قول من ذهب إلى أن " يعلِّمان" في الآية" من الإعلام لا من التعليم"[٢] وهذا وارد في لسان العرب. واستدل على ذلك بقول الشاعر:

تَعلَّم رسولَ الله أَنَّكَ مُدْرِكي وأَنَّ وعيدًا مِنْكَ كالأخذ باليدِ[٣]

وقول الآخر :

تَعلَّم أن بعد الغيِّ رشْدَاً وأَنَّ لذلك الغيِّ انقشاعاً[٤]

قال ابن فارس: ((ويكون " تَفَعَّل " بمعنى " افْعَلْ" نحو: تعلَّم بمعنى اعْلَمْ"[٥] ويتعدَّى " تَعلَّم" إلى مفعولين بواسطة " أَنَّ " كثيراً حيث تكون مع اسمها وخبرها في محل نصب سَدَّت مسد مفعولي تعلَّم[٦].

ونقل الشوكاني عن الزجاج قوله في " يُعلِّمان" إنه من التعليم، ولكنه تعليم إنذار من السحر لا تعليم دعاء إليه، وهو الذي عليه أكثر أهل اللغة والنظر[٧]. وقراءة

---

(١) البقرة، آية :١٠٢.

(٢) فتح القدير: ١٦٤/١.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأسيد بن أبي إياس الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٦٢٧/٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني :٣٦٠/١، وشرح شذور الذهب:٣٦٢، ومغني اللبيب: ص/٧٧٥.
وقد أثبته الشوكاني لكعب بن مالك رضي الله عنه، وأثبته الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في تحقيق شرح شذور الذهب لأنس بن زينم الديلمي.

(٤) البيت من الوافر، وهو للقطامي في الدرر: ١٢٧/١، ولسان العرب:٤٥٤/١٥ (هذا) وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة: ص ٣٧٠، وهمع اللوامع:٢٤٦/١.
ورواية الشطر الثاني: " وأن لنا لتالك الغمر انقشاعاً " في الدرر، وهمع العوامع، ولسان العرب.
و " وأن لهذه الغمر انقشاعاً " في الصاحبي.

(٥) الصاحبي: ص/٣٧٠.

(٦) انظر حاشية شرح شذور الذهب: ص/٣٦٣.

(٧) انظر فتح القدير: ١٦٤/١.

الجمهور بالتشديد من علَّم على بابها من التعليم. ومن ذهب إلى أنَّ "يُعلِّمان" بمعنى الإعلام جعل التضعيف والهمزة بمعنى واحد، ويؤيد ذلك قراءة طلحة بن مُصرِّف، "وما يُعْلِمان" من أعلم))[1].

((والضمير في يعلِّمان عائد على الملكين، أي وما يعلِّم الملكان. وكذلك قراءة أُبي، أي بإظهار الفاعل لا إضماره، وقيل : عائد على هاروت وماروت. ففي القول الأول يكون عائداً على المبدل منه، وفي الثاني على البدل))[2].

---

(١) انظر البحر المحيط:٥٢٩/١.

(٢) البحر المحيط:٥٢٩/١.

٨ ـ " استفْعَل " بمعنى" أفْعَل " :

قال تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾[١]. حيث ذكر الشوكاني أن "استجاب" في البيت بمعنى أجاب ، فالسين والتاءُ زائدتان فهو مثل استوقد في الآية الذي هو " بمعنى أوقد "[٢]، وذكر أن ذلك رأي الأخفش[٣].

وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[٤].

ذكر الشوكاني كذلك أيضاً أن " استجيبوا " في الآية بمعنى " أجيبوا وإن كان استجاب يتعدى باللام، وأجاب بنفسه كما في قوله:﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴾[٥]، وقد يتعدى استجاب بنفسه، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

وداع دعا يا مَن يُجِيْبُ إلى النَّدا فلم يَسْتَجِبْهُ عند ذاكَ مُجِيْبُ[٦]))[٧]

---

(١) البقرة، آية :١٧.

(٢) فتح القدير: ٧٣/١.

(٣) انظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) الأنفال، آية :٢٤.

(٥) الأحقاف، آية :٣١.

(٦) البيت من الطويل، وهو لكعب بن سعد الغنوي، لسان العرب :٢٨٣/١ (جَوَبَ).
فتح القدير: ٧٣/١، ٣٦٣/٢.

(٧) فتح القدير: ٣٦٣/٢.

ب ـ صيغ المشتقات

١ ـ صيغة " أفعل " :

قال تعالى:﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قوله ((وقد قيل: إن قوله : " فهو في الآخرة أعمى" أفْعل تفضيل، أي : أشدُّ عمى، هذا مبني على أنه من عَمىَ القلب، إذ لا يقال ذلك في عَمَى العين. قال الخليل وسيبويه. لأنه خلقه بمنزلةِ اليد والرجل، فلا يقالُ ما أعماه كما لا يقال ما أيداه. وقال الأخفش: لا يقال فيه ذلك؛ لأنه أكثرُ من ثلاثة أحرف. وقد حكى الفراء عن بعض العرب أنه سمعه يقول:ما أسودَ شعره ومن ذلك قول الشاعر:

أَمَّا الملوكُ فأَنتَ اليومَ أَلأَمُهُم لُؤمًا وأبيضُهم سِرْبالَ طَبَّاخِ[٢]

قال الشوكاني : والبحث مستوفى في النحو[٣]. ا.هـ

أقول: هناك فرق واضح بين عمى البصر إذ لا تفاوت في معناه فكما لا يقال: ما أرجله وما أيداه لا يقال ما أعماه !

وعمى القلب متفاوت فلا مانع من أن يقال: ما أعماه ! بمعنى ما أشد ضلالة وما أبعده عن الصواب ولا أدري ما الذي أخشش الكلام عن التعجب من السواد والبياض وما فيهما من خلاف بين البصريين والكوفيين هنا ؟

والفرق واضح بين التعجب من عمى القلب والتعجب من السواد والبياض.

---

(١) سورة الإسراء، آية :٧٢.

(٢) البيت من البسيط، وهو لطرفة بن العبد في لسان العرب: ١٢٤/٧ (بيض) وبلا نسبة في الإنصاف: ١٤١/١،١٤٣، وشرح المفصل : ٩٣/٦، ولسان العرب: ٩٦/١٥ (عمى)، والمقرَّب: ص/١٠٩.
ويروى البيت أيضاً هكذا :
وإذا الرجال شتوا واشتد أكلُهُمْ فأنتَ أبيضهم سربال طبَّاخ
في الإنصاف، والمقرّب، وشرح المفصل.

(٣) فتح القدير: ٢٩٨/٣.

٢ ـ " أفْعَل " بمعنى " فَعِيل " :

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (١) .

ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية قول أبي عبيدة : ((مَنْ جعل " أَهْوَن " عبارة عن تفضيل شيء على شيء، فقوله مردود بقوله :﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾(٢)، وبقوله:﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾(٣) ، والعربُ تحمل أفعل على فاعل كثيراً))(٤). واستشهد على ذلك بهذه الأبيات:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتاً دعائمه أعز وأطولُ(٥)

تمنَّى رجالٌ أنْ أمُوتَ وإنْ أمُتْ ... فَتِلْكَ سَبِيْلٌ لَسْتُ فيها بأَوحدِ(٦)

لَعَمْرُكَ إنَّ الزِّبرِقانَ لباذِلٌ ... لِمَعْرُوْفِهِ عِنْدَ السِّنِينَ وأَفْضَلُ(٧)

والتقدير في البيت الأول : " عزيزة طويلة " وفي الثاني : "واحد"، وفي الثالث: " فاضل". ومعنى " أَهْوَن" في الاية " هَيِّنُ عليه لا يستصعبه"(٨)، فورد ((أفْعَلُ التفضيلِ عارياً عن معنى التفضيلِ ... وقاسه المبِّرد، وقال في التسهيل: والأصح قصره على السماع))(٩).

---

(١) الروم، آية :٢٧.

(٢) النساء، آية :١٦٩.

(٣) البقرة، آية :٢٥٥.

(٤) فتح القدير: ٢٦٥/٤.

(٥) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه: ١٥٥/٢، وشرح المفصّل: ٩٩،٩٧/٦. وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٣٠٧/٢، وشرح ابن عقيل: ٣٧/٢ .
وقد ورد في موضع آخر من تفسير فتح القدير: ٤٥٨/٥ شاهداً لغوياً على أن "سَمَكَ" بمعنى "بنى".

(٦) البيت من الطويل، وهو للإمام الشافعي في ملحق ديوانه: ص١٥٩، وللإمام علي في ديوانه: ص/٦٧.

(٧) لم أعثر عليه

(٨) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٩) شرح الأشموني:٣٠٨،٣٠٧/٢.

٣ ـ مجيء " اسم المفعول " بمعنى " المصدر " :

قال تعالى﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[١] . ذكر الشوكاني أن " المفتون " في الآية مصدرٌ جاء على مفعول" والتقدير : بأيكم الفتون أو الفتنة "[٢] "كما قالوا: ما لفلان مجلود ولا معقول، أي عقل ولا جلادة، وقاله الحسن والضحاك وابن عباس، قال الراعي :

حَتَّى إذا لَمْ يَتْركوا لِعِظَامِهِ لَحْمَاً ولا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولاً[٣]

أي عقلاً "[٤].

فقد " يجيء المصدر على زنة اسم المفعول في الثلاثي قليلاً نحو :" جَلُدَ -كَكَرُمَ- جلَداً ومجلوداً "[٥].

---

(١) القلم، آية : ٦.

(٢) فتح القدير: جـ٥/٣٢٥.

(٣) لم أعثر على قائله.

(٤) تفسير القرطبي، جـ٩/١٥٠.

(٥) شرح الأشموني، جـ٢/٢٣٧.

الفصلُ الثّاني

التراكيـــــب

أولاً ـ المعرب والمبني

١ ـ لزوم المثنّى الألف:

قال تعـــالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾[١] . ذكر الشوكاني جملة من القراءات في هذه الآية، ومنها ما قرأه ((المدنيون، والكوفيون، وابن عـــامر " إنَّ هـــذان " بتشـــديد " إنَّ" وبالألف"[٢] وقد ذكر في توجيه هذه القراءة ((أنها لغة بني الحارث بن كعـــب، وخثعـــم وكنانة، يجعلون رفع المثنى ونصبه وجرَّه بالألف))[٣] قال الشوكاني ومنه قول الشاعر:

*** فأَطْرَقَ إطْرَاقَ الشُّجَاعِ ولَوْ يَرَى مَسَاغاً لِناباهُ الشُّجاعُ لصمَّمَا**[٤]

وقول الآخر :

*** تزوَّدَ مِنَّا بيـــنَ أُذنَـــاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إلى هَابِي التُّرابِ عَقِيمِ**[٥]

وقول الآخر :

*** إنَّ أَبَاهَـــا وأَبَـــا أَبَاهَـــا قـــد بَلَغَـــا في المَجْدِ غايتاها**[٦]

فالشاهد في البيت الأول: " لناباه"، وفي البيت الثاني: " أُذناه"، وفي الثالث: "أباهـــا"، وقد ذكر هذه اللغة النحويون في كتبهم[٧].

---

(١) سورة طه، آية :٦٣.

(٢) فتح القدير: ٤٥٧/٣.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٣٤٠/٢، وشرح الأشموني: ٥٨/١، وشرح المفصل: ١٢٨/٣.

(٥) البيت من الطويل وهو لهوبر الحارثي في لسان العرب: ١٩٧/٨ (صريح)، ٤٣٤/١٤ (شظى)، ٣٥١/١٥ (هبا)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٣٣٩/٢، وشرح شذور الذهب: ص/٤٧، وشرح المفصل: ١٢٨/٣، ١٣٣، ، والصاحبي في فقه اللغة: ص/٢٩.

(٦) الرجز لرؤبـةأو لأبـي النجم، فـي شرح التصريـح: ٢٢٤/١، وبـلا نسبة فـي أسرار العربيـة: ص/٤٥، والإنصاف: ٢٥/١، وأوضح المسالك: ٤٦/١، ورصف المباني: ص/١١٧، ٣١١، وسر صناعة الإعراب: ٣٤١/٢، وشرح الأشموني: ٥١/١، وشرح شذور الذهب: ص/٤٨، وشرح ابن عقيل: ٣٧/١، وشرح المفصل: ٥٣/١، ومغني اللبيب: ص/٥٨.

(٧) شرح شذور الذهب: ص/٤٩.

وعلى هذه القراءة يكون " هذان " في الآية اسم " إنَّ" و" ساحران" خبر، أما علـــى قراءة التخفيف فـ"أنْ" مهملة، و"هذان" مبتدأ، و" الساحران" الخبر؛ لأن " إنَّ" إذا خُفّفـــت حَسُن رفع ما بعدها على الابتداء[1].

(١) الكشف عن وجوه القراءات: ٩٩/٢، والإنصاف: ١٨٢/١، المسألة الرابعة والعشرون.

٢ ـ الأبون جمع " أب " :

قال تعـــــالى:﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (١) .

قرأ الحسن ويحي بن يعمر وأبو حيان العطاردي " وإله أبيك" فقيـــل أراد إبراهيـــم وحده ... وقيل إن قوله "أبيك" جمع كما روي عن سيبويه أنَّ " أبِيْنَ" جمع سلامة ومثلـــه " أبون"))(٢) ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر:

فَلَمَّـــــا تبيَّنَّ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وفدَّيننا بالأَبِينَا(٣)

قال سيبويه : ((سألت الخليل عن " أبٍ " فقال: إنْ أَلحقتَ به النون والزيادة التـــي قبلها قلت أَبُونَ، وكذلك" أَخٌ" يقول: " أَخُونَ" ، ولا تغيِّر البناءَ، إلا أنْ تُحْدِث العربُ شـــيئاً كما تقول: دَمُونَ. ولا تغير بناء الأبِ عن حال الحرفين؛ لأنه عليه بُنـــي، إلاَّ أنَ تُحْـدِث العربُ شيئاً، كما بنوه على غير بناء الحرفين، وقال الشاعر:

فَلَّما تبيَّنَّ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وفدَّيْنَنَا بالأَبِينَا .

أنشدناه من نثق به، وزعم أنه جاهليٌ، وإنْ شئت كسَّرتَ فقلتَ: آباءٌ وآخاء))(٤).

((قال أبو الفتح : قول ابن مجاهد بالتوحيد لا وجه له، وذلك أن أكثر القراءة "وإلـه آبائك" جمعاً كما ترى، فإذا كان أبيك واحداً كان مخالفاً لقراءة الجماعة، فتحتاج حينئذ إلى أن يكون أبيك هنا واحداً في معنى الجماعة، فإذا أمكن أن يكـــون جمعـــاً كـــان كقـــراءة

---

(١) سورة البقرة، آية : ١٣٣.

(٢) فتح القدير: ١٩٦/١.

(٣) البيت من المتقارب وهو لزياد بن واصل السلمي ، في شرح أبيات سيبويه ٢٨٤/٢، والخصائص: ٣٤٦/١، وشرح المفصل: ٣٧/٣، والكتاب ٤٠٦/٣، ولسان العرب: ٦/١٤ (أبى)، والمحتسب : ١٩٩/١، والمقتضب: ٤٦١/٢.

(٤) الكتاب: ٤٠٥/٣-٤٠٦.

الجماعة ولم يحتج فيه إلى التأويل لوقوع الواحد موقع الجماعة، وطريق ذلك أن يكـــون "أبيك" جمع أب على الصحة، على قولك للجماعة: هؤلاء أبون أحرارٌ، أي: آباءُ أحـرار، وقد اتسع ذلك عنهم))[1].

(١) المحتسب: ١٩٩/١.

٣ ـ إعراب سنين إعراب المفرد:

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني عند تفسيره هذه الآية قوله: ((وأكثر العرب يُعربون السنين إعراب جمع المذكر السالم، ومن العرب من يعربه إعراب المفرد، ويُجري الحركات على النون))[٢]أ.هـ

أقول: وهم بنو عامر بن صعصعة، من هوازن إحدى قبائل قيس بن عيلان بن مُضَر من ولد إسماعيل[٣]. واستشهد على لغة إعراب : "السنين" إعراب المفرد.

بقول الشاعر:

أرى مَرَّ السِّنِينِ أَخَذْنَ مِنِّي كما أَخَذَ السِّرارُ من الهِلالِ

قال النحاس: " وانشد سيبويه[٤] هذا البيت بفتح النون[٥]". قال الشوكاني: (وقد ورد ما لاحتمال فيه وهو قول الشاعر:

وماذا تزدري الأقوامُ مِنِّي وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعينِ[٦]

فإن الأبيات قبله وبعده مكسورة))[٧].

وهكذا سوى الشوكاني تبعاً للزمخشري – في هذه اللغة – بين الملحق بجمع المذكر السالم لعدم وجود مفرد له مثل: عشرين، وثلاثين.. إلى آخر ألفاظ العقود وما جمع بالواو

---

(١) سورة الأعراف، آية :١٣٠.

(٢) فتح القدير: ٢٨٨/٢.

(٣) انظر شرح التصريح: ٢٥٥/١.

(٤) لم أجده في الكتاب.

(٥) فتح القدير: ٢٨٨/٢.

(٦) البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص/٥٤٦، والدرر: ٥٢/١، وبلا نسبة في لسان العرب: ٧٣/٨ (خضع)، وهمع الهوامع: ١٥٦/١، وقد ورد البيت في موضعين - غير هذا الموضع - من فتح القدير: ١١/٣، ١١٥/٤، وكان في الموضعين شاهداً على جواز التأنيث على المعنى بتقدير مؤنث محذوف. والسرار: من الشهر آخر ليلة منه.

(٧) فتح القدير : ٢٨٨/٢.

والنون عوضاً عما لحقه من حذف مثل سنين وثُبين، وقُلين .. الخ . وخالف في ذلك ابن يعيش، حيث قال بعد قول الزمخشري، " من العرب من يجعل إعراب ما يعرب بالواو والنون في النون": وذلك إنما يكون فيما يجمع بالواو والنون عوضاً عن نقصٍ لحقه نحو قولك: ستون وقِلون وثبون، والشيخ قد أطلق ههنا والحق ما ذكرته : إنما جاز إعراب النون في هذا الضرب من الجمع؛ لأن النون فيه قامت مقام الحرف الذاهب فجعلوها كـ "لام" الكلمة وإنما ألزموه الياءَ ليصير نظير غسلين ونحوه من الأسماءِ المفردة))[1].

وفي التصريح أن بعض النحاة ((يَطْرُدُ هذه اللغة، وهي لزوم الياء، والإعراب على النون منونةً في جمع المذكر السالم وفي كل ما حُمِلَ عليه؛ لأن باب " الياء" أوسع من باب "الواو"))[2].

((وأما قول سحيم بن وثيل : وماذا يدَّرى ... الخ، فذهب قوم إلى أن النون في "الأربعين" حرف الإعراب و"الكسرة" فيه علامة الجر ويكون من قبيل ما جمع بالواو والنون عوضاً من المحذوف كـ " سنون، وقلون". والحق فيه أن النون في قوله : "وقد جاوزت حدَّ الأربعين" ليست حرف إعراب ولا الكسرة فيه علامة جر، إنما هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون، وكُسِرتْ على أصل التقاء الساكنين؛ لأن حركة التقاء الساكنين لم تأتِ على منهاج واحد، بل تأتي تارةً كسرة وهو الأصل، وتارةً ضمة نحو "شُدَّ ومُدَّ"، وتارةً فتحةً نحو " شَدَّ " فيمن فتح، و " أَينَ وكيفَ" فلما اضطر الشاعر إلى الكسر لئلا تختلف حركة حرف الروي كَسَر، لأن الأبيات مجرورة القوافي مطلقة))[3].

---

(١) شرح المفصل : ١٢/٥.

(٢) شرح التصريح: ٢٥٧/١.

(٣) شرح المفصل: ١٣/٥.

ثانياً ـ النكرة والمعرفة

أ ـ أسماء الإشارة :

١ ـ الإشارة إلي البعيد بما للقريب الحاضر:

أورد الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾[١] قول الشاعر:

أَقولُ لهُ والرمحُ يأطرُ متْنَهُ تأَمَّل خُفَافاً إنني أنا ذلكا[٢]

دليلاً على استعمال العرب اسم الإشارة إلى البعيد الغائب مكان اسم الإشارة إلى القريب الحاضر"[٣].

قال السيوطي : " قد ينوب ذو البُعْدِ عن ذي القرب، وذو القُرْبِ عن ذي البُعْدِ إما لرفعة المشار إليه والمشير، نحو " ذلك الكتاب "[٤]، " ذلكم الله ربي "[٥].﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾[٦] ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى ﴾[٧]، أو ضعتِهما نحو : ذلك اللَّعينُ فَعَل، ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ﴾[٨]﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾[٩] ، أو نحو ذلك .

قال في التسهيل : كحكاية الحال نحو :﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾[١٠] ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ [١١] ﴾[١٢] .

---

(١) البقرة: آية ٢

(٢) البيت من الطويل : وهو لخفاف بن ندبه في الإنصاف ٢٢٦/٢. والخصائص ١٨٦/٢، والدرر ١٣٣/١، والمنصف ٥٨٩، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٥٣/١.

(٣) فتح القدير ٥٥/١.

(٤) البقرة: آية ٢.

(٥) الشورى : آية ١٠.

(٦) يوسف : آية ٣٢.

(٧) الإسراء : آية ٩.

(٨) الأنبياء : آية ٣٦.

(٩) الماعون: آية ٢.

(١٠) الإسراء : آية ٢٠.

(١١) القصص : آية ١٥.

(١٢) همع الهوامع ٢٥٣/١.

ثم عَقَّبَ السيوطي على كلامه المتقدِّم بقوله : ((وقولي : " ويتعاقبان " هو مذهب الجرجاني وابن مالك وطائفة، أنَّ (ذلك) قد يشار بها للقريب بمعنى هذا و " هذا " قد يشار بها للبعيد بمعنى ذلك ، قال تعالى :﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾[1] ثم قال : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ ﴾[2].

وقال الشاعر :

تأمَّل حُفافاً إنني أنا ذلكا .

أي هذا . وردَّه السهيلي قال : إن ذلك من النيابة السابقة، لا التعاقُب))[3].

وعلى هذا نجد أن الشوكاني قد استشهد ببيت خُفَاف على الإشارة للقريب بما هو مختص بالبعيد .

((والبيت من شواهد الرضي . قال البغدادي : على أن الإشارة فيه من باب عظمة المشار إليه، أي أنا ذلك الفارس الذي سمعت به، نَزَّل بُعْدَ درجته ورفعةَ مَحَلِّه منزِلَةَ بُعْدِ المسافة، وقال المبرِّد وابن ا لأنباري : إن هذا من باب المعاقبة، أي الإشارة للقريب بما للبعيد))[4].

---

(١) آل عمران : آية ٥٨.

(٢) آل عمران : آية ٦٢.

(٣) همع الهوامع : ٢٥٣/١.

(٤) الدرر اللوامع ١٣٣/١.

٢ ـ مجي " هنالك " ظرف زمان بمعنى " في ذلك الوقت " :

قال تعالى :﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً شَدِيدًا ﴾[١] .

ذكر الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية أن هنالك " ظرف مكان يقال للمكان البعيد: هنالك ، كما يقال للمكان القريب: " هنا " وللمتوسط : " هناك " وقد يكون ظرف زمان، أي: عند ذلك الوقت ابتلي المؤمنون، ومنه قول الشاعر :

وإذَا الأُمورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَاكَلَتْ فَهُنَاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ المفْزِعُ[٢]))[٣]

" أي : في ذلك الوقت "[٤] . وهذا الاستعمال وارد في " هنالك " ((وذهب المفضّل إلى أنّ " هناك " للمكان، و " هنالك " للزمان))[٥].

---

(١) سورة الأحزاب، آية :١١.

(٢) البيت من الكامل، وهو للأفوه الأودي في ديوانه ص:١٩، والدرر : ١٣٤/١، وبلا نسبة في همع الهوامع: ٢٥٤/١.

(٣) فتح القدير: ٣٢١/٤.

(٤) المرجع السابق : ٣٢١/٤.

(٥) همع الهوامع : ٢٥٥/١.

ب ـ الاسم الموصول

مجيء الاسم الموصول " الذي " بمعنى " الذين " :

ذهب الشوكاني إلى أن"الذي" موضوع موضع"الذين في قوله تعالى :﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾[1] قال : " وذلك موجود في كلام العرب "[2] واستدل على ذلك بقول الشاعر:

وإنَّ الذي حانت بفلجٍ[3] دِمَاؤُهم هم القوم كل القوم يا أُمَّ خالدِ[4]

وأرجع سيبويه حذفَ النون من " اللذَينِ، والذِّين " إلى طول الكلام فقال في معرض حديثه عن حذف النون من جمع المذكر السالم في قول رجل من الأنصار[5]:

الحافظو عَوْرَة العشيرةِ لا يأتيهم من ورائنا نَطَفُ

((لم تُحذف النون للإضافة، ولا ليعاقب الاسمُ النون، ولكن حذفوها كما حذفوها من "اللَّذَينِ، والَّذِينِ، حيث طال الكلام وكان الاسمُ الأَوَّلُ منتهاهُ الاسمَ الآخر.

---

(١) البقرة، آية : ١٧ .

(٢) فتح القدير ٧٣/١.

(٣) موضع بين البصرة وضَرِيَّة، مذكَّرٌ، وقيل : هو وادٍ بطريق البصرة إلى مكة، ببطنه منازل للحاج . انظر لسان العرب ٣٤٩/٢.

(٤) البيت من الطويل، وهو للأشهب بن رُميلة في الكتاب ١٨٧/١، ولسان العرب ٣٤٩/٢ (فلج) ٢٤٦/١٥ (لذا) ، والمحتسب ٢٨٦/١، والمقتضب ٤٢٠/٤.
وللأشهب أو لحريث بن مخفض في الدرر ٦٢/١، ٢٢١/٢، وبلا نسبة في الأزهية ٢٢٩٩، ورصف المباني ص٤٠٦، وسر صناعة الإعراب١٠٩/٢، وشرح المفصل ١٥٥/٣، ومغني اللبيب ٢٥٦/١، ٧١٧/٢، وهمع العوامع ١٦٤/١، ٤٩٦/٢.

(٥) هو عمرو بن امرئ القيس الخزرجي، وقال الشنتمري: " يقال هو قيس بن الخطيم" وليس في ديوانه، حاشية الكتاب ١٨٥/١.

وقال الأخطل :

أبني كليب إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا سلبا الملوكَ وفكَّكا الأَغـــــلالا

لأن معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شـــيء كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم.

وقال أشهب بن رُملية:

وإنَّ الذي حانت بفلجٍ دماؤهم هم القوم كل القوم يا أُم خالدِ))[1].

وممن رأى هذا الرأيَ – أيضاً – ابنُ جني حيث ذهب إلى أن " الذي " فـــي بيـــت الأشهب بن رميلة السابق : أصله " الذين " فحذفت النون تخفيفاً[2] . وكذلك ابن هشـــام[3]، وابن مالك فقال : " وسقوطها لتقصير صلةٍ "[4] أي النون . والمالقي حيث قال :

((ويجوز حذفها لطول الكلام تخفيفاً من اسم الفاعل والصفة المشبهة بـــه نحـــو : الضاربو زيداً، والحسنو الوجوه ... ومن الموصول ؛ لذلك أيضاً))[5].

واستبعد أبو حيان أن تكون " الذي " بمعنى " الذين " فحذفت النون لطـــول الصلـــة وعلل لذلك بأن الضمير مفرد في الصلة، فقال : ((والذي نختاره أنه مفرد لفظاً وإن كان المعنى نعتاً لما تحته أفراد، فيكون التقدير: " كمثل الجمع الذي اســـتوقد نـــاراً " ، كـــأحد التأويلين في قوله :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم

---

(١) الكتاب : ١٨٦/١.

(٢) انظر المحتسب ٢٨٦/١، وسر صناعة الإعراب ١٩٠/٢، والمنصف /٩٢.

(٣) انظر مغني اللبيب ٧١٧/٢.

(٤) شرح التسهيل ٧٢/١.

(٥) رصف المباني : ٤٠٥-٤٠٦.

ولا يحمل على المفرد لفظاً ومعنى بجمع الضمير في " ذهب الله بنورهم " وجمعه في " دماؤهم " . وأما من زعم أن " الذي " هنا هو " الذين " وحذفت النون لطول الصلة، فهو خطأ ؛ لإفراد الضمير في الصلة، ولا يجوز الإفراد للضمير ؛ لأن المحذوف كالملفوظ به، ألا ترى جمعه في قوله تعالى : ﴿ وخضتم كالذي خاضوا ﴾ على أحد التأويلين[1]، وجمعه في قول الشاعر :

يا رَبَّ عبسٍ لا تباركْ في أحد في قائمٍ منهم ولا فيمن قعد
إلا الذي قاموا بأطراف المسد))[2].

---

(١) والتأويل الآخر : أن " الذي " بمعنى " الذين " وحذفت النون تخفيفاً لطول الصلة والدليل على ذلك قوله تعالى : " بنورهم " .

(٢) البحر المحيط ١/١٢٥.

ثالثاً ـ باب الابتـــــــداء

حذف المبتدأ :

قال تعـــالى:﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[1] .

قرأ الجمهور" الرحمنُ" بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والجملة صفة أخـــرى للحي في قوله تعالى﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ﴾[2] وقيل يجوز أن يكون بدلاً من الضمـــير في "استوى" أو يكون مبتدأ وخبره الجملة أي : " فاسأل" وهذا على رأي الأخفش، علـــى اعتبار زيادة الفاء في الخبر، كقول الشاعر:

وَقَائلةٍ خَوْلانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُم وأُكْرُومَةُ الحيَّيْنِ خلوٌ كما هِيا[3] " [4]

وعلى هذا الرأي : " خولان" مبتدأ خبره " فانكح ".

وسيبويه لا يرى زيادة الفاء في ذلك ويجعل التقدير: ((هـــذه خـــولان... فجعـــل "خولان" خبر مبتدأ محذوف، وجملة " فانكح فتاتهم" مستأنفة، هرباً من زيادة الفاء في خبر المبتدأ غير الموصول))[5].

قال سيبويه: ((وقد يحسن ويستقيم أن تقول: عبدُ الله فاضربْه، إذا كان مبنياً علـــى مبتدأ مظهر أو مضمر.

فأما في المظهر فقولك: هذا زيدٌ فاضربْه، وإن شئت لم تُظهِر "هذا" ويعمل كعمله إذا أظهرتَه، وذلك قولك: الهلالُ واللهِ فانظر إليه، كأنك قلت: هذا الهلالُ ثم جئتَ بالأمر))[6].

---

(١) سورة الفرقان، آية :٥٩.

(٢) سورة الفرقان، من الآية :٥٨.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الأزهية: ص/٢٤٣، وأوضح المسالك: ١٦٣/٢، ورصف المباني: ص/٤٤٩، وشرح الأشموني: ٤٣١/١، وشرح التصريح: ٣٥٩، وشرح المفصل: ١٠٠/١، ٩٥/٨، والكتاب: ١٣٩/١، ١٤٣، ولسان العرب: ٢٣٩/١٤ (خلا) ومغني اللبيب: ص/٢١٩، ٦٢٨.
وقد وردت " خولان" في البيت منصوبة، والصواب فيها الرفع لتوافق الاستشهاد بها على هذا النحو.

(٤) فتح القدير: ١٠٢/٤.

(٥) التصريح: ٣٥٩/٢.

(٦) الكتاب: ١٣٨/١.

وقد ((قيد الفرَّاء والأعلمُ وجماعةٌ الجوازُ بكون الخبر أمراً أو نهياً))[1].
فَجُعِلَ من الأمر " فانكح " في البيت الشاهد، ((والنهي نحو " زيدٌ فلا تضربْه))[2].
وهذا ومثله محجوج بقول سيبويه كما ذكرنا.

---

(١) مغني اللبيب: ص/٢١٩.

(٢) المرجع السابق .

قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[1] . نقل الشوكاني عن الزجاج في هذه الآية قوله: ((إن جُعِلتْ " مِنْ" متعلقةً بما قبل، فلا يوقف على قوله " نصيراً" وإن جُعِلت منقطعة فيجوز الوقف على " نصيراً" والتقدير: من الذين هادوا قوم يحرفون، ثم حَذَف وهذا مذهب سيبويه))[2]. قال الشوكاني: ((ومثله قول الشاعر :

لو قلتُ ما في قومها لم أَيْثِمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومَيْسَمِ .[3]

فظلُّوا ومنهم دمعُهُ سابقٌ له وآخر يُذري عبرةَ العين بالهَمَلِ.[4]

قالوا: المعنى : لو قلت ما في قومها أحدٌ يفضلها، ثم حذف. وقال الفرَّاء: المحذوف لفظ" مَنْ"، أي : من الذين هادوا مَنْ يحرِّفون الكلم، كقوله : " وما مِنآ إلاله مقامٌ معلوم"[5]. أي: مَنْ له، ومنه قول ذي الرُّمة:

فظلوا ومنهمُ دمعُهُ سابقٌ له وآخر يُذري عبرةَ العينِ بالهَمَلِ

أي: مَنْ دمعه، وأنكره المبرِّد، والزجاج؛ لأن حذف الموصول كحذف بعض الكلمة))[6].

---

(١) سورة النساء، من الآيتين: ٤٥،٤٦.

(٢) فتح القدير: ٩٠٦/١.

(٣) الرجز لحكيم بن معية في الدرر: ٣٧٢/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٢٠/٣، ولأبي الأسود الجمَّاني في شرح التصريح: ٥٠٠/٣، وبلا نسبة في الخصائص: ٣٧٠/٢، وشرح الأشموني: ٣٢٨/٢، والكتاب: ٣٤٥/٢، وهمع الهوامع: ١٢٨/٣، ويروى " تيثم" بدل " أيثم ".

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر: ٢١٩/١، وهمع الهوامع: ٣٧١/١، وقد نسبه الشوكاني إلى ذي الرمة، ويروى البيت هكذا :

فظلوا ومنهُم سابقُ دمعه له وآخر يثني دَمْعَة العين بالمَهَل

انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: ٥٦٣/٦.

ويروى أيضاً هكذا : فظلّوا ومنهم دمعه سابق لها - وآخر يثني دمعة العين باليدِ .

البحر المحيط: ٦٦٠/٣.

(٥) سورة الصافات، آية :١٦٤.

(٦) فتح القدير:٦٠٩/١،٦١٠.

وذهب أبو حيانَ إلى أنه ((لا يتعين أن يكون المحذوف موصولاً، بل يـــترجح أن يكون موصوفاً؛ لعطف النكرة عليه وهو آخر، إذ يكون التقدير: فظلوا ومنهم عاشق دمعُهُ سابقُ لها.

وقيل : " من الذين هادوا" بيانٌ لقوله: " بأعدائكم " وما بينـــهما اعـــتراض، وقيـــل: حـــال من الفاعل في " يريدون" قاله أبو البقاء، قال: ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في أُوتوا؛ لأن شيئاً واحداً لا يكون له أكثر من حال واحدة – إلاَّ أن يعطف بعض الأحوال على بعض، ولا يكون حالاً من الذين لهذا المعنى))[1].

---

(١) البحر المحيط: ٣/٦٦٠.

٢ ـ حـــذف الخبـــر :

قال تعالى:﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أنَّ " مَنْ " في محل نصب بتعلمون أي سوف تعلمون من هو الذي يأتيه العذاب ... و " من هو كاذب" معطوفة على "من يأتيـــه" وقيل إنَّ "مَنْ" مبتدأ، وما بعدها صلتها، والخبر محذوف والتقدير: من هو كاذب فســـيعلم كذبه ويذوق وبال أمره. قال الفراء:[٢] إنما جاء بـــ " هو " في " ومَنْ هو كاذبٌ" لأنـــهم لا يقولون : من قائم، إنما يقولون: مَنْ قام، ومَنْ يقومُ، ومَنْ القائم، فزادوا " هـــو " ليكـــون جملة تقوم مقام فَعَل ويَفْعَلُ))[٣].

ويرى النحاس خلاف ذلك مستدلاً بقول الشاعر:

مَنْ رَسُولي إلى الثُّريَّا بأَنِّي ضِقْتُ ذرعاً بهجرها والكتابِ[٤]

فلم يقل الشاعر" من هو رسولي" وإنما قال: " من رسولي" بعدم ذكـــر الضمـــير" هو"[٥]. هكذا أورد الشوكاني المسألة.

أقول: ولا أدري ما مناسبة ما نقله الشوكاني عن النحاس هنا. ذلك أن "مَنْ" في الآية اسم موصول قال النسفي: و((من" في محل نصب بتعلمون أي فسوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه))[٦].

والعائد المرفوع في صلة الموصول إذا كان مبتدأ جاز حذفه كما في قوله تعـــالى : ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ إذ التقدير وهو الذي هو إله في السماء وهو إله في الأرض.

---

(١) سورة هود، آية :٩٣.

(٢) نظر معاني القرآن للفراء:٢/٢٦.

(٣) انظر فتح القدير: ٢/٦٢٤.

(٤) لم أعثر على البيت تخريجه.

(٥) فتح القدير: ٢/٦٢٤.

(٦) تفسير النسفي: ٢/١٨٧.

أما ما ذكره النحاس فهو عن " من " الاستفهامية ولا مناسبة له هنا.

هذه وملحوظة أخرى قول الشوكاني: ((من في محل نصب بتعلمون أي سوف تعلمون من هو الذي يأتيه العذاب المخزي))[1].

أقول عجيب هذا التقدير ؛ لأن معنى أنَّ " مَنْ" في محل نصب بتعلمون أنها اسم موصول فيكون التقدير فسوف تعلمون الذي يأتيه كما قدر النسفي وليس كما قدر الشوكاني، إذ الفعل المضارع صلة لـ " مَنْ " فما الحاجة إلى تقدير الفعل المضارع وصلة لاسم موصول محذوف والموصول وصلته خبر لمبتدأ محذوف والجملة الاسمية صلة لـ " مَنْ " ؟ .

---

(١) فتح القدير: ٦٢٤/٢.

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية رأي من يعرب" الصابئون" مرتفعاً على الابتداء وخبره محذوف، والتقدير" والصابئون والنصارى كذلك" واستشهد على هذا بقول الشاعر:

وَمَنْ يكُ أَمسى بالمدينةِ رحلُـــه فإنـــي وقيَّارٌ بها لغريـــبُ[2]

وقول الآخر:

وإلاَّ فاعلمـــوا أنَّا وأَنْتُـــــــم بُغَـــاةٌ ما بَقِيْنَا في شِقَـــاقِ[3]

((قال الخليل وسيبويه : الرفع محمول على التقديم والتأخير، والتقدير: إنَّ الذيـــن آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خـــوف عليـــهم ولاهـــم يحزنون، والصابئون والنصارى كذلك.))[4] هكذا قدَّره الشوكاني، وهذا منه عجيـــب لأن الذي يحملنا على التأويل، الرفع في " الصابئون " وهي المقدَّمة من تأخير فيكون تـــأويل الكلام " إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصار من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحـــاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك. وهذا معنى قول الخليـــل وســـيبويه: الرفع محمول على التقديم والتأخير[5].

أقول: ولا رفع إلاَّ في" الصابئون" فيقتصر التقديم والتأخير عليها، والذي يؤكد ذلـــك نظير هذه الآية في ســـورة البقـــرة قولـــه تعـــالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ ... ﴾[6].

---

(١) سورة المائدة، آية :٦٩.

(٢) البيت من الطويل، وهو لضابئ بن الحارث البُرجُمي في الإنصاف: ٩٤/١، المسألة رقم:١٣، والدرر: ٤٨١/٢، وشرح التصريح: ٧١/٢، ٧٥، وشرح المفصل: ٨٦/٦، والكتاب:٧٥/١، وأوضح المسالك: ٣٥٨/١، ورصف المباني: ص/٣٣٨، وشرح الأشموني:٣١٤/١، وهمع الهوامع: ٢٠٥/٣.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) فتح القدير: ٧٩/٢.

(٥) انظر الكتاب: ٧٨/١.

(٦) سورة البقرة، آية:٦٢.

والشاهد في البيت الأول : " فإني وقيارٌ بها لغريب" أي: فإني لغريبٌ وقيارٌ كذلك.

وفي البيت الثاني: " وإلا فاعلموا أنا وأنتم – بغاةٌ " ، أي: أنا بغاةٌ وأنتم كذلك.

قال ابن هشام عن الآية: ((الخبر المذكور لإنَّ، وخبر " الصابئون" محـــذوف، أي: كذلك ويشهد له قوله :

فمن يك أمس بالمدينة رحلهُ فإني وقيارٌ بها لغريب

إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو"القائم زيد" ويضعفه تقديـــم الجملـــة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها"[1].

وقد أجاز بعض البصريين العطف على محل اسم" إنَّ" لأنهم لا يشـــترطون وجـــود المحرز[2]. وعلى ذلك الشوكاني في الاستشهاد بقول ضابئ البرجمي السابق :

ومن يك أمسى بالمدينة رحلـــــه .... البيت

في سورة البقرة عند قوله تعـــالى:﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [3]على أن "قيار " معطوفة على محل اسم " إنَّ " وليس هنـــا محـــرز للمحل.

وبذلك يكون " لغريبُ " خبراً عن أحد المتعاطفين اكتفاء به عن الآخر والمخبر عنه هنا هو اسم " إنَّ " لوجود اللام في الخبر.

---

(١) مغني اللبيب: ص/٦١٧، ٦١٨.

(٢) انظر المرجع السابق: ص/٦١٧.

(٣) سورة البقرة، آية : ٤٥.

حذف العائد من الخبر :

قال تعالى:﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1] .

((قرأ الجمهور " وكلاً" بالنصب ... وقرأ ابن عامر بالرفع))[2].

ورويت بالرفع أيضاً عن عبد الوارث من طريق الماوردي كما ذكره صاحب البحر المحيط[3]، وقال القرطبي : " وكذلك هو بالرفع في مصاحف أهل الشام"[4]. وقد أورد الشوكاني قول الشاعر:

قد أَصْبَحتْ أُمُّ الخيارِ تَدَّعي عليَّ ذنباً كُلُّهُ لم أَصْنَعِ[5]

معضداً لهذه القراءة، حيث قال: ((وقرأ ابن عامر بالرفع على الابتداء. والجملة بعده خبره، والعائد محذوف، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، ومثل هذا قول الشاعر))[6] ثم ذكر البيت السابق، شاهداً((على أن الضمير العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر يجوز حذفه قياساً عند الفراء إذا كان منصوباً مفعولاً به، والمبتدأ لفظ "كل"))[7]، وتقدير الحذف((أي لم أصنعه . فحذف الهاء[8] نعم، ولو نصب فقال:" كلَّه" لم ينكسر الوزن، فهذا يؤنسك بأنه

---

(١) سورة الحديد، آية :١٠.

(٢) فتح القدير: ٢٠٦/٥.

(٣) انظر البحر المحيط:١٠٣/١٠.

(٤) تفسير القرطبي: ١٥٧/١٧، وللاستزادة ينظر إعراب القراءات الشواذ: ٥٦١/٢.

(٥) الرجز لأبي النجم في الدرر: ١٨٧/١، وشرح المفصل ٩٠/٦، والكتاب ٨٥/١، والمحتسب ٣١٨/١، ومغني اللبيب: ٨٢٩، ص٢٦٥،٦٤٧،٧٩٦، وبلا نسبة في الخصائص ٢٩٢/١،٦١/٤، وشرح المفصل ٣٠/٢، والكتاب : ١٢٧/١،١٣٧،١٤٦، وهمع الهوامع: ٣١٧/١.

(٦) فتح القدير: ٢٠٦/٥.

(٧) الدرر : ١٨٧/١، وفي حذف العائد من الخبر خلاف جاء في الهمع وقيل يجوز.

(٨) ذكر ابن جني رأياً في التعليل لحذف الضمير من أصنع؛ وهو ((أن ياء الإطلاق في قوله "كلّه لم أصنعي" قد نابت عن الضمير العائد حتى كأنه قال: لم أصنعه)). انظر الخصائص: ٢٩٢/١.

ليس للضرورة مطلقة؛ بل لأن له وجهاً من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب؛ لأنها ضربٌ من الخبر، فالصفة كقولهم: الناس رجـــلان: رجل أكرمت ورجل أهنت، أي أكرمته وأهنته؛ والحال كقولهم: مررت بهند يضرب زيـدُ أي يضربها زيدٌ، فحذف عائد الحال وهو في الصفة أمثل؛ لشبه الصفة بالصلة في نحـــو قولهم: أكرمت الذي أهنتَ،أي أهنته، ومررت بالتي لقيتُ، أي لقيتها))[1].

(١) المحتسب :٣١٨/١.

رابعاً ـ النواسخ

(**كان التامة**) :

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١).

فقال : " وارتفع ذو بكان التامة التي بمعنى وُجِدَ "(٢).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن كان تامة، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

فِدَيً لِبَني ذُهْلِ بن شَيْبَانَ نَاقَتِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كواكِبَ أَشْهَبُ(٣)

قال سيبويه بعد الحديث عما يسمى كان الناقصة، ((وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول: " قد كان عبدُ الله "؛ أي قد خُلِقَ عبد الله، و" قد كان الأمر" أي وقع الأمرُ))(٤).

واختلف في معنى تمام " كان" وأخواتها فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى معنى تمام هذه الأفعال، أنها تدل على الحدث والزمان الذي هو جزء من مفهوم سائر الأفعال(٥).

وخالف ابن مالك هذا الرأي فذهب إلى أن التام هو الذي استغنى بمرفوعه، والناقص هو الذي لم يكتفِ بالمرفوع، بل احتاج إلى المنصوب(٦).

وهذا رأي ابن الأنباري أيضاً في معرض حديثه عن "كان" حيث قال ((والوجه الثاني: أنها تكون تامة، فتدل على الزمان والحدث كغيرها من الأفعال الحقيقية، لا تفتقر إلى خبر نحو: " كان زيدٌ" وهي بمعنى حدث ووقع قال الله تعالى ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (٧)أي حدث ووقع))(٨).

---

(١) سورة البقرة، آية :٢٨٠.

(٢) فتح القدير: ٣٨٦/١.

(٣) البيت من الطويل: وهو لمقّاس العائذي في الأزهية ص١٨٦، وشرح المفصل ٩٨/٧، والكتاب ٤٧/١، ولسان العرب ٣٦٦/١٣ (كون) وبلا نسبة في أسرار العربية ص/٨٦، والمقتضب ٣٨٤/٤.

(٤) كتاب سيبويه: ٤٦/١.

(٥) انظر التصريح :٦١٥/١.

(٦) انظر حاشية أوضح المسالك: ٢٥٣/١.

(٧) سورة البقرة، آية :٢٨٠.

(٨) أسرار العربية، ص٨٦.

وهذا قول المبرد أيضاً حيث قال : ((ولـــ" كان " موضع آخر لا يحتاج فيـــه إلـــى الخبر، وذلك قولك: " أنا أعرفه مُذ كان زيدٌ" أي : قد خلق، وتقول: " قد كان الأَمـــرُ " أي وقع))[1]. وذهب الرضي إلى ذلك أيضاً فقال في معرض حديثه عن " كـــان " : ((إنمـــا سميت ناقصة ؛ لأنها لا تُتم بالمرفوع كلاماً، بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعـــال التامة، فإنها تتم كلاماً بالمرفوع دون المنصوب))[2].

---

(١) المقتضب: ٣٨٤/٤.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب : ١٧٨/٤.

٢ ـ (مجئ اسم كان نكرة وخبرها معرفة شذوذا):

قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (١)

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية : ((قرأ ابن عامر " تكن " بالفوقية، " وآيةٌ " بالرفع على أنها اسم كان، وخبرها " أن يعلمه " الخ ...، وفي قراءة ابن عامر نظر؛ لأن جَعْلَ النكرةِ اسماً، والمعرفةَ خبراً غيرُ سائغٍ وإن ورد شاذاً في مثل قول الشاعر:

قِفِي قبلَ التفرّق يا ضِبَاعَا فَلايَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوِدَاعَا(٢)

وقول الآخر:

كَـأنَّ سبيئـةً مِن بيتِ رأسٍ وكَـانَ مِزَاجَهـا عَسَلٌ وماءُ(٣))(٤)

قال سيبويه : ((واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تَشْغَلُ به كان المعرفةُ ؛ لأنه حَدُّ الكلام؛ لأنها شيءٌ واحدٌ، وليس بمنزلة قولك : ضربَ رجلٌ زيداً؛ لأنهما شيئان مختلفان، وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء إذا قلت : عبدُ اللهِ منطلقٌ. تبتدئ بالأعرفَ ثم تذكر الخبر، وذلك قولك: كان زيدٌ حليماً، وكان حليماً زيدٌ، لا عليك أَقدَّمت أم أَخَّرت))(٥).

قال ابن هشام في الباب الرابع من مغني اللبيب وتحت عنوان : " ما يعرف به الاسم من الخبر" : ((أن يكونا مختلفين، فتجعل المعرفةَ الاسمَ والنكرة الخبر، نحو " كان زيدٌ قائماً" ولا يعكس إلا في ضرورةٍ كقوله :

---

(١) سورة الشعراء، آية :١٩٧.

(٢) البيت من الوافر، وهو للقطامي في الدرر: ٢٢٣/١، والكتاب :٢٤٣/٢، ولسان العرب: ٢١٨/٨، (ضبع)، (٣٨٥/٨) (ودع)، والمقتضب :٣٨٣/٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٦٥/٣، وشرح المفصل: ٩١/٧، ومغني اللبيب :ص/٥٩١.

(٣) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه: ص/١٨، والدرر :٢٢٣/١، وشرح المفصل: ٩٣/٧، والكتاب: ٤٩/١، ولسان العرب: ٩٣/١ (سبأ)، ٩٤/٦ (رأس) ١٥٥/١٤ (جني)، والمقتضب: ٩٢/٤، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ص/٥٩١، ٩١١، وهمع الهوامع:٣٧٨/١، ورواية الديوان : "يكون" محل "وكان".

(٤) فتح القدير: ١٤١/٤.

(٥) الكتاب: ٤٧/١.

..... ولا يكُ موقفُ منكِ الوداعا .

وقوله :

..... يكون مزاجَها عسلٌ وماء.

وأما قراءة ابن عامر : " أو لم تكُن لهم آيةٌ أن يعلمه " بتأنيث تكن ورفع آية فإن قدَّرت " تكن " تامة فاللام متعلقةٌ بها وآية فاعلها. و" أن يعلمه " بدلٌ من آية أو خبر لمحذوف أي هي أن يعلمه، وإن قدَّرتها ناقصةً فاسمها ضمير القصة، و" أن يعلمه " مبتدأ و" آية " خبره، والجملة خبر كان، أو آية اسمها "ولهم" خبرها و" أن يعلمه " بدل أو خبر لمحذوف، وأما تجويز الزَّجاج كون آية اسمها و" أن يعلمه " خبرها فردُّوه لما ذكرنا، واعتُذِر له بأنَّ النكرة قد تخصَّصت بـ " لهم "))[1].

(١) مغني اللبيب: ص/٥٩١.

٣ ـ حذف خبر " أكاد " أو زيادتها:

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴾[١].

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الأية قول الأنباري: ((أن الكلام ينقطع على "أكـــاد" وبعده مضمر[٢]، أي : أكاد آتي بها، ووقع الابتداء بـــ " أخفيها لتجزى كـــل نفـــس بمـــا تسعى" ومثله قول عُمير بن ضابئ البرجمي:

هَمَمْتُ ولم أفعلْ وكِدتُ، وليتني تركتُ على عثمانَ تبكي حلائلُه[٣]

أي : وكدت أفعلْ، واختار هذا النحاس.

وقال أبو علي الفارسي : هو من باب السلب ... الخ[٤].

وحكى أبو حاتم عن الأخفش أن " أكاد" زائدة للتأكيد، قال: ومثله﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا ﴾[٥] ومثله قول الشاعر:

سريع إلى الهيجاءِ شاكٍ سلاحُهُ فما أَنْ يكـــادُ قِرْنُـــــهُ يتنفَّسُ[٦]

قال: والمعنى أكاد أُخفيها، أي : أُقارب ذلك؛ لأنك إذا قلت: كاد زيدٌ يقوم، جـــاز أن يكون قام وأن يكون لم يقم، ودلَّ على أنه قد أخفاها بدلالة غير هذه الآية على هـــــذا))[٧] فكاد على ذلك ((لا دخول لها في المعنى بل الإخبار أن الساعة آتية وأن الله يخفي وقـــت إتيانها، وروي هذا المعنى عن ابن جبير))[٨].

---

(١) سورة طه، آية :١٥.

(٢) هو خبر كاد المحذوف. انظر البحر المحيط: ٣١٩/٧.

(٣) البيت من الطويل، وهو لضابئ البرجمي في لسان العرب:١٢٥/٥ (قير)، والبحر المحيط:٣١٩/٧.

(٤) فتح القدير: ٤٤١/٣.

(٥) سورة النور، آية :٤٠.

(٦) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب: ٣٨٤/٣(كيد).

(٧) فتح القدير: ٤٤١/٣.

(٨) البحر المحيط: ٣١٩/٧.

٤ ـ مواطن كسر همزة إنَّ :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْيُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[١] .

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية أنه قرئ في قوله تعالى : " فإنَّ له نار جهنم" "بكسر الهمزة"[٢] .

وذكر أن سيبويه استحسنها فقال: " هي قراءة جيدة"[٣]، واستدل سيبويه على ذلك بقول تميم بن مقبل :

وإني إذا ملَّت ركابي مُنَاخَهَا فإني عَلى حظِّي من الأَمْرِ جامِحٌ.[٤]

قال الخليل : ولو قال : ((فإنَّ له نار جهنم " كانت عربيةً جيدة))[٥].

قال سيبويه : ((وإن جاء في الشعر قد علمتُ أنك إذا فعلتَ إنَّك سوف تغتبط بـه، تريد معنى الفاء جاز. والوجه والحدُّ ما قلتُ لك أوَّلَ مَرَّة))[٦].

وذكر الأخفش قراءة الكسر ثم قال: ((فكسر الألف؛ لأن الفاءَ التي هي جواب المجازاة ما بعدها مستأنف))[٧]. فكان الأخفش بذلك مخالفاً لرأي سيبويه كما ذكرت لك.

وقد نُسبت قراءة الكسر ((لابن أبي عَبْلة ... حكاها عنه أبو عمرو الداني، وهي قراءة محبوب عن الحسن، ورواية أبي عبيدة عن أبي عمرو، ووجهه في العربية قوي؛ لأنَّ الفاء تقتضي الاستئناف، والكسر مختار؛ لأنه لا يحتاج إلى إضمار، بخلاف الفتح... وعلى هذا يجوز في " أنَّ" بعد فاء الجزاء وجهان : الفتح، والكسر[٨])).

---

(١) سورة التوبة، آية :٦٣.

(٢) فتح القدير: ٤٥٦/٢.

(٣) المرجع السابق، وانظر الكتاب: ١٣٣/٣، والقول منسوب إلى الخليل.

(٤) البيت من الطويل، وهو لتميم بن مقبل في ديوانه: ص/٤٥، والكتاب: ١٣٤/٣.

(٥) الكتاب : ١٣٣/٣.

(٦) الكتاب: ١٣٤/٣.

(٧) معاني القرآن للأخفش: ٣٣٤/٢.

(٨) البحر المحيط: ٤٥٢/٥.

٥ ـ حذف " أنْ " الناصبة للفعل المضارع جوازا:

قال تعالى :﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾[١]. قال الشوكاني عند تفسيره لهذه الآية: ((قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي" تكونُ " بالرفع على أنَّ " أنْ" هي المخففة من الثقيلة وحسب بمعنى علم؛ لأن " أنْ" معناها التحقيق، وقرأ الباقون بالنصب على أنَّ " أنْ" ناصبةٌ للفعل، و" حسب" بمعنى الظن، قال النحاس: والرفع عند النحويين في حسبت وأخواتها أجود ومثله:

أَلاَ زَعَمَتْ بَسْباسَةُ اليَوْمَ أَنَّنِي كَبِرتُ وَأَلاَّ يَشْهَدُ اللَّهوَ أَمْثالي[٢]))[٣]

قال العكبري في إعراب هذه الآية : ((قوله تعالى : " أنْ لا تكونَ " يقرأ بالنصب على أَنَّ " أنْ" الناصبةُ للفعل، و" حسبوا" بمعنى الشك، ويقرأ بالرفع على أنَّ " أنْ" المخففة من الثقيلة واسمها محذوف، وجاز ذلك لما فصلت " لا " بينها وبين الفعل، و" حسبوا" على هذا بمعنى : علموا وقد جاء الوجهان فيها، ولا يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة مع أفعال الشك والطبع ولا الناصبة للفعل مع علمت وما كان في معناها))[٤].

---

(١) سورة المائدة، آية :٧١.

(٢) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص:٥٨، وبلا نسبة في لسان العرب: ٢٥٩/١٥ (لها). ورواية الديوان " وأن لا يُحسن النسر أمثالي" .
وقد ورد البيت في موضعين من كتاب فتح القدير: الأول: ٨١/٢، وكان شاهداً على أن "حسب" بمعنى الظن، والثاني: ٤٨٩/٣، وكان شاهداً على أن اللهو يكنى به عن الجماع.

(٣) فتح القدير: ٨١/٢.

(٤) إملاء ما من به الرحمن: ٢٢٢/١.

٦ ـ لا النافية للجنس :

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية ما قرأه " ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو، وهو فتح الثلاثة من غير تنوين"[٢] أي: بيعَ وخلةَ وشفاعةَ من الآية الكريمة، وكذلك في سورة إبراهيم:﴿ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ ﴾[٣] وفي الطور ﴿ لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴾ [٤] وقرأ باقي القراء بالرفع والتنوين.

وقد أورد الشوكاني قول الشاعر:

ألاَ طِعَانَ ولاَ فُرْسَانَ عَادِيَةٌ إلاَّ تَجَشُّؤُكُم حَولَ التَّنَانِيرِ[٥]

دليلاً على قراءة النصب في الآية من سورة البقرة، والشاهد في البيت، نصب " طعان" و" فرسانَ" من غير تنوين على أنهما اسما "لا" التي لنفي الجنس، العاملة عمل " إنَّ" " وإن كانت ألف الاستفهام داخلة " على الأولى "ألا طعانَ" للتقرير لأن المعنى من البيت حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بما هم عليه من التجشؤ حول التنانير.

قال سيبويه: واعلم أن " لا " إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فتنصبه[٦] ومثل لذلك المرادي بقول الشاعر:

ألاَ عُمْرَ ولي مستطاعٌ رُجُوعُه فيرأبَ ما أثأت يدُ الغفلات[٧].

---

(١) سورةالبقرة، آية :٢٥٤.

(٢) البحر المحيط:٦٠٦/٢، وانظرأيضاً: تفسير القرطبي: ١٧٤/٣.

(٣) سورة إبراهيم، آية :٣١.

(٤) سورة الطور، آية :٢٣.

(٥) البيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه، ص/١٧٩، والكتاب: ٣٠٦/٢، ولحسان أو لخداش في الدرر: ٣٢٣/١، وبلا نسبة في رصف المباني: ص/١٦٦، وشرح الأشموني: ٣٤٢/١، ومغني اللبيب: ٤٥٧،٩٦.

(٦) الكتاب: ٣٠٧/٢.

(٧) الجني الداني: ص/٣٨٤.

وأما الرفع في الآية : " لا بيع فيه ولا خلة، ولا شفاعة" فهي قراءة الجمهور كما تقدم.

وقد استشهد عليها الشوكاني بقول الراعي النميري:

وما صرمْتُكِ حتى قلتِ مُعْلِنَةً لا ناقة لي في هذا ولا جمل[1]

حيث رفع الاسم بعد (لا) في الشاهد في قوله " لا ناقةٌ " " ولا جملُ ".

وإذا ارتفع الاسم بعد (لا) فـ " قد جعلت – وليس ذلك بالأكثر– بمنزلة ليس"[2].

ويجوز في المعطوف مع تكرار " لا " الرفع، أو النصب، ((فأما الرفع فإنه على أحد ثلاثة أوجه:

١ – العطف على محل " لا " مع اسمها، فإن محلها رفعٌ بالابتداء عند سيبويه، وحينئذٍ تكون " لا " الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف لتأكيد النفي.

٢ – أو بالابتداء وليس لـ " لا " عمل فيه.

٣ – أو أن " لا " الثانية عاملة عمل" ليس"))[3] – والشاهد في البيت السابق قوله: "لا ناقةٌ ... ولا جملُ" ((حيث تكررت فيه " لا "، وورد الاسمان مرفوعين فأما رفع الأول منهما فعلى أحد وجهين :

أولهما : أن تكون لا نافية مهملة والمرفوع بعدها مبتدأ.

وثانيهما: أن تكون لا نافية عاملة عمل ليس والمرفوع بعدها اسمها.

وأما رفع الثاني فعلى أحد ثلاثة أوجه:

---

(١) البيت من البسيط وهو للراعي النميري في التصريح: ١٢٤/٢، وشرح المفصل: ١١١/٢، ١١٣، والكتاب: ٢٩٥/٢، ولسان العرب: ٢٥٤/١٥ (لـه)، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٥/٢، وشرح الأشموني: ٣٣٨/١.

ويروى " وما هجرتك" مكان " وما صرمتك" في التصريح . وشرح المفصل، وشرح الأشموني.

(٢) الكتاب: ٢٩٦/٢.

(٣) شرح الأشموني:٣٣٧/١.

أحدها: أن تكون لا الثانية زائدةً والاسم بعدها معطوفاً على الاسم الـــذي بعـــد "لا" الأولى.

وثانيها: أن تكون لا الثانية نافية مهملة والاسم المرفوع بعدها مبتدأ خبره محـــذوف، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة " لا " واسمها وخبرها، أو على جملـــة المبتـــدأ والخبر الأولى.

وثالثها: أن تكون لا الثانية نافيةً عاملةً عمل ليس والمرفوع بعدها اسمها، وخبرهـــا محذوف، والجملة معطوفة على الجملة))[1].

ومن الفوائد المستخلصة والتي أثارها الشاهدان السابقان ما يأتي:

١ – الهمزة داخلة على " لا " النافية للجنس على معنى التقرير بالنفي.

٢ – الهمزة مع "لا" التي لنفي الجنس لمعنى التمني.

٣ – جعل" لا" بمنزلة ليس فيرفع ما بعدها.

٤ – جعل" لا" المعطوفة زائدة بين العاطف والمعطوف لتأكيد معنى النفي.

---

(١) حاشية أوضح المسالك: ١٦/٢.

خامساً ـ باب الفاعل

تأنيث الفعل وتذكيره:

قال تعالى:﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١).

ذكر الشوكاني في وجه تذكير قريب" الواقعة خبراً لإنَّ في الآية عدة أقوال:

((قال الزجاج: إن الرحمة مؤولة بالرَّحِم؛ لكونها بمعنى العفو والغفران، ورجَّح هذا التأويل النَّحَّاس.

وقال النضر بن شميل: الرحمة مصدرٌ بمعنى التَّرحُّم، وحق المصدر التذكير.

وقال الأخفش سعيد: أراد بالرحمة هنا المطر، وتذكير بعض المؤنث جائز، قال الشاعر:

فلا مزنةٌ ودقت وَدْقَهَا ولا أرضَ أبقلَ إبقالُهَا(٢))(٣).

((وقال أبو عبيدة: تذكير" قريب" على تذكير المكان، أي : مكان قريب.

---

(١) سورة الأعراف، آية :٥٦.

(٢) البيت من المتقارب، وهو لعامر بن جُوَين الطائي في الدرر: ٥٤٠/٢، والكتاب: ٤٦/٢، ولسان العرب: ١١١/٧، (أرض)، ٦٠/١١(بقل)، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٠٨/٢، والخصائص: ٤١١/٢، وشرح الأشموني: ٤٠٠/١، ورصف المباني :٢٤١، وشرح المفصل: ٩٤/٥، ومغني اللبيب: ص/٨٦٠، ٩٧٨، وهمع الهوامع: ٢٩٢/٣.

وقد ذكر البيت في ثلاثة مواضع من تفسير فتح القدير: ٢٦٣/٢، ٥٢/٥، ١٩٤/٥، وكان شاهداً لغوياً في موضعين: ٥٢/٤، ١٩٤/٥، على أن " الودق" هو المطر، والموضع الثالث ٢٦٣/٢، وكان الشاهد فيه نحوياً، وهو ما نحن بصدد الحديث عنه.

(٣) فتح القدير: ٢٦٣/٢، وبالرجوع إلى معاني القرآن للأخفش نجد قول الأخفش: أراد بالريح هنا المطر فلذلك ذكرَّ كما قال: وإن كان طائفة منكم آمنوا" فذكر لأنه أراد الناس. وإن شئت جعلته كبعض ما يذكرونه من المؤنث كقول الشاعر:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها . أ.هـ معاني القرآن للأخفش: ٣٠٠/٢.

وإنما أراد بذلك فيما أرى أن من العرب من يجعل فعيل التي بمعنى فاعل مذكرة مع المؤنث كقولهم : ريحٌ خريق، وملحفة جديد، وشاةٌ سديس.

قال علي بن سليمان الأخفش: وهذا خطأ، ولو كان كما قال لكان " قريب" منصوباً كما تقول: إنَّ زيداً قريباً منك.

وقال الفراء: إن القريب إذا كان بمعنى المسافة، فيذكَّر ويؤنث، وإن كان بمعنى النسب فيؤنث بلا خلاف بينهم، يقال في النسب: فلانةٌ قريبةُ فلان، وفي غير النسب يجوز التذكير والتأنيث فيقال: دارك عنا قريب، وفلانة منا قريب، قال الله تعالى:﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾[1] ومنه قول امرئ القيس:

له الويلُ إنْ أمسى ولا أُمُّ هاشمٍ قريبٌ ولا البسباسةُ ابنةُ يشكرا[2]

وروي عن الزجاج أنه خطَّأ الفراء فيما قاله، وقال: إن سبيل المذكر والمؤنث أن يجريا على أفعالهما، وقيل: إنه لما كان تأنيث الرحمة غير حقيقي جاز في خبرها التذكير))[3].

قال ابن مالك :

ومِنْ فِعَيلٍ كَقَتِيلٍ إنْ تَبعْ موصوفَهُ غالباً التَّا تمتنعْ .

أقول: وأفضل ما قرأتُ في هذا الموضوع، ما ذكره ابن عقيل في شرحه، أنّ "فِعيل" بمعنى "فاعل" تلحقها التاءُ الفارقة غالباً، ومن غير الغالب تجرُّدها من التاء كما جاء في قوله تعالى:﴿ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾[4]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[5] .[6]

---

(١) سورة الأحزاب،آية :٦٣.

(٢) البيت من الطويل- وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٣٤١.
وأم هاشم: كنية ابنة عَفْزَر، والبسباسة ابنة يشكر. امرأتان أحبهما الشاعر، انظر الديوان: ٣٤١.

(٣) فتح القدير: ٢٦٣/٢.

(٤) سورة يس، آية :٧٨.

(٥) سورة الأعراف، آية :٥٦.

(٦) انظر شرح ابن عقيل باب التأنيث :١٨٣/٢.

وذهب الأشموني إلى أن " فعيل " بمعنى " فاعل" قد تُجرَّد من التاء كما في قوله تعالى : ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾، وقوله : ﴿ قال من يحيى العظام وهي رميم ﴾ حملاً على " فَعُول" بمعنى " فاعل" في التجرُّد من التاء نحو: رجلٌ صبور، وامرأةٌ صبور[1].

وللشوكاني في معرض تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾[2] أنه يسوغ في لغة العرب الإخبار عن المضاف إليه دون المضاف واستدل على ذلك بقول الشاعر :

طول الليالي أسرعت في نقضي طوين طولي وطوين عرضي[3]

وقول الآخر :

أرى مَرَّ السنين أخذن مني كما أخذ السرار من الهلالِ

ومعنى ذلك أنه يجوز أن يكون قريب خبراً عن الله" أي أن الله قريبٌ من المحسنين.

---

(١) انظر شرح الأشموني، باب التأنيث: ٣/٣٥٢.

(٢) سورة الشعراء، آية :٤.

(٣) سبق تخريج البيتين ص/

٢ ـ جمع الفعل مع الفاعل المجموع:

قال تعالى :﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾[١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية جواز الإضمار في فعل الفاعل المبني للمعلوم وهو ما يعرف بلغة " أكلوني البراغيث ". واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

بكَ نالَ النِّصالُ دونَ المَسَاعِي فاهتديْنَ النِّبَالُ للأغْراضِ[٢]

وقول الآخر :

ولكن ديافيٌ أبوهُ وأمُّهُ بحوران يعصرنَ السليطَ أقاربُه[٣]

ففي البيت الأول قوله : فاهتدين.

وفي البيت الثاني قوله " يَعْصِرْنَ " فيمن أعرب النُّون فاعلاً فيهما. وذلك يعضد رأي من جعل الموصول " الذين " في الآية فاعلاً لـ " أسروا" ((على لغة من يجوز الجمع بين فاعلين))[٤].

وهذه اللغة((عُزيت لطيء وأزد شنوءة، وكان ابن مالك يسميها لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة"[٥].

نجد أن العلماء قد اختلفوا في الألف والواو المتصلة بالفعل وقاسوا عليها نون التأنيث كذلك ((فذهب سيبويه إلى أنهما قد تكونان تارةً اسمين للمضمرين، ومرة تكونان

---

(١) سورة الأنبياء، آية :٣.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في الدرر: ٣٥٧/١، وشرح المفصل: ٨٩/٣، ٧/٧، والكتاب: ٤٠/٢، ولسان العرب: ٣٢١/٧ (سلط)، ١٠٨/٩ (دوف)، وبلا نسبة في الخصائص: ١٩٤/٢، ورصف المباني: ص/١١٢، ٣٩٨، ولسان العرب: ٦٧/١ (خطأ) وهمع الهوامع: ٥١٣/١.
وقد ذكر هذا البيت في المجلد الثاني من كتاب فتح القدير ص/٨١، شاهداً على من قال بإعراب" كثير" مرتفعاً على الفاعلية من قوله تعالى : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ سورة المائدة، آية:٧١، على لغة من قال: أكلوني البراغيث، وهذه المسألة هي مدار البحث من المجلد الثالث: ص/٤٨٥.

(٤) فتح التقدير: ٤٨٥/٣.

(٥) همع الهوامع: ٥١٤/١.

حرفين دالين على التثنية والجمع فإذا قلت:" " الزيدان قاما" ، فالألف اسم هي ضمير الزيدين،، وإذا قلت " الزيدون قاموا" فالواو اسم وهو ضمير الزيدين، وإذا قلت" قاما الزيدان" فالألف حرف مؤذن بأن الفعل لاثنين، وكذلك إذا قلت" قاموا الزيدون" فالواو حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة وهي لغة فاشية لبعض العرب كثيرة في كلام العرب وأشعارهم))[1]. وما ذكره الشوكاني هو رأي الأخفش وهو مرجوح برأي سيبويه وباقي النحاة ومنهم ابن مالك حيث قال: ((وأما أن يحمل جميع ما ورد من ذلك على أن الألف والواو والنون فيه ضمائر فغير صحيح؛ لأن أئمة هذا العلم متفقون على أن ذلك لغة لقوم من العرب مخصوصين فوجب تصديقهم في ذلك كما تصدقهم في غيره))[2].

---

(١) شرح المفصل: ٨٧/٣.

(٢) شرح التسهيل: ١١٧/٢.

٣ ـ الفاعل جملة :

قال تعـالى :﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[١] قال الشوكاني: ((وأما فاعل " بدا لهم " فقال سيبويه[٢]: هو " ليسجنُنَّه" أي : ظهر لـهم أن يسجنوه. قال المبرِّد: وهذا غلط؛ لأن الفاعل لا يكون جملة، ولكن الفاعل ما دل عليه (بدا) وهو المصدر كما قال الشاعر:

وحُقَّ لمَنْ أبُو مُوْسَى أبُوهُ يوفَقهُ الذي نصبَ الجبالا[٣]

أي وُحقَّ الحقُّ، فحذف الفاعل لدلالة الفعل عليه))[٤] قال أبو حيان: ((والذي أذهبُ إليه أن الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله: " ليسـجنَّن" أو مـن قولـه : "السِّجن" على قراءة الجمهور، أو على " السَّجنُ"على قراءة من فتح السين))[٥].

---

(١) سورة يوسف، آية :٣٥.

(٢) انظر الكتاب:٣/١١٠.

(٣) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١٠/٥١ (حقق).

(٤) فتح القدير: ٣/٣١.

(٥) البحر المحيط: ٦/٢٧٤.

سادساً ـ الاشتغال

قال تعالى ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك ﴾ ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن " رسلاً " ((منصوباً بفعل مضمر دلَّ عليه قوله " أوحينا"[1] أي: وأرسلنا رسلاً" قد قصصناهم عليك من قبل"، وقيل : هو منصوب بفعل دل عليه " قصصناهم" أي : وقصصنا رسلاً))[2]. واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

أَصْبَحتُ لا أحْمِلُ السِّلاحَ ولا أَملكُ رأْسَ البعيرِ إنْ نفرا

والذِّئبَ أَخشاهُ إنْ مررتُ بِهِ وَحْدِي وأَخشى الرِّيَاحَ والمطرا[3]

والشاهد في البيت الثاني " الذِّئبَ " حيث نصب بفعل محذوف يفسره قوله" أخشاه" والتقدير: " وأَخشى الذئبَ "[4].

وفي الناصب بهذا الاسم آراء للنحاة:

فالجمهور يجعلون الناصب للاسم المتقدم فعلاً محذوفاً يماثل الفعل المتأخر، والكسائي يذهب إلى أنَّ الاسم المتقدِّم منصوب بالفعل المتأخر، والضمير ملغى لا عمل للفعل فيه، والفراء يذهب إلى أن الفعل المتأخر نصبَ الاسمَ المتقدِّم والضميرَ جميعاً. وكلا الرأيين المتأخرينِ ضعيف))[5].

---

(١) من قوله تعالى قبل ذلك : " إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح..." سورة النساء، آية :١٦٣.

(٢) فتح القدير: ٦٨٨/١.

(٣) البيتان من المنسرح وهما للربيع بن ضبع في شرح التصريح: ١٤٠/٣، والكتاب: ٨٩/١ ولسان العرب: ٢٥٩/١٣، (ضمن)، وشرح المفصل: ١٠٥/٧، والمحتسب: ١٤٣/٢.

(٤) انظر الكتاب: ٨٩/١، والمحتسب: ١٤٣/٢.

(٥) انظر حاشية أوضح المسالك:١٦٠/٢.

سابعاً ـ المفاعيل

١ ـ النصب على معنى التعظيم والمدح أو الذم :

قال تعالى:﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ .... ﴾[٢].

فذكر الشوكاني أن " الصابرين" منصوب على المدح، وكذلك "المقيمين الصلاة" في الآية الثانية، قال : ومنه ما أنشده أبو عبيدة:

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ[٣]

النَّازلين بكلِّ معتركٍ والطيبونَ معاقِدَ الأُزُرِ[٤].

فنصب " النازلين " على المدح.

قال سيبويه : ((زعم الخليل أن نصب هذا على أنك لم ترد أَنْ تُحدِّثَ الناسَ ولا من تخاطب بأمر جهلوه ولكنَّهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ، فجعله ثناءً وتعظيماً، ونصبه على الفعل كأنه قال: اذكر أهلَ ذاك، واذكر المقيمين، ولكنه فِعْلٌ لا يستعمل إظهاره. وهذا شبيه بقوله : إنا بني فلانٍ نفعلُ كذا؛ لأنه لا يريد أن يخبر من لايدري أنه من بني فلان، ولكنه ذكر ذلك افتخاراً وابتهاءً))[٥].

---

(١) سورة البقرة، آية :١٧٧.

(٢) سورة النساء، من الآية :١٦٢.

(٣) البيتان من البسيط، وهما لخرنق بنت هفّان في الإنصاف:٨/٢، وأوضح المسالك: ٣١٤/٣، والدرر: ٣٦٨/٢، وسمط اللآلي: ص/٥٤٨- ٧٨٠، والكتاب: ٢٠٢/١، ٥٧/٢، ولسان العرب: ٢١٤/٥ (نظر)، ورصف المباني :ص/٤٧٩ .

وخرنق هذه : هي أخت طرفة بن العبد لأمه، ترثي زوجها بشر بن مرثد ومن قتل معه من بنيه وقومه. انظر التصريح: ٤٩١/٣.

(٤) انظر فتح القدير: ٢٢٨/١.

(٥) الكتاب: ٦٥/٢،٦٦.

ومما استشهد به الشوكاني على ذلك أيضاً قول ابن خياط العُكلي:

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم إلاَّ نُميراً أَطاعت أَمر غاويها[1]

الظاعنيــن ولمَّا يُظْعِنُوا أَحداً والقائِلــون لمن دارُ نُخَلِّيها

فنصب " الظاعنين " ولكنه هنا على الذم وليس المدح.

---

(١) البيتان من البسيط، وهما لمالك بن خياط العكلي في الكتاب: ٦٤/٢، وبلا نسبة في الإنصاف: ٩/٢، ولسان العرب: ٢٧٠/٣ (ظعن).

ويروى (مرشدهم) مكان (سيدهم) في بعض المواضع.

٢ ـ النصب بفعل مضمر :

قال تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية أن ((انتصاب " حُسناً" على أنه نعتُ مصدرٍ محذوف، أي: إيصاء حُسناً، على المبالغة، أو على حذف المضاف، أي: ذا حسن. هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون: تقديره: ووصينا الإنسان أن يفعل حسناً، فهو مفعول لفعل مقدَّر))[٢]. واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

عَجِبْتُ مِنْ دَهْمَاءَ إذ تشكُونا ومِنْ أبي دَهْمَاءَ إذ يُوصينا[٣]
خَيْرَاً بِهَا كَأُمَّـــا خافونـا

وقول الآخر :

وَصَّيْتُ مِـــنْ بَرَّةَ قلباً حُرَّا بالكلبِ خيراً والحَمَاةِ شرًّا.[٤]

فالتقدير في البيت الأول: " يوصينا أن تفعل بها خيراً "[٥]. وفي البيت الثاني: وصيت برَّة أن تفعل بالكلب خيراً. ((قال ابن عطية : يحتمل أن ينتصب على المفعول، وفي ذلك تحريض على كونه عاماً لمعانٍ. كما تقول: وصيتك خيراً، وأوصيتك شراً؛ وعَبَّر بذلك عن جملة ما قلت له))[٦]. قال أبو حيان: ((والباء في بوالديه وفي بالحماة وبالكلب ظرفية بمعنى في. أي وصينا الإنسانَ في أمر والديه بخير.))[٧]، ((والعرب تقول أوصيك به خيراً، وآمرك به خيراً. وكان معناه : آمركَ أن تفعل به ثم تحذف " أنْ" فتوصل الخير بالوصيَّة وبالأمرِ))[٨].

---

(١) سورة العنكبوت، آية :٨.

(٢) فتح القدير: ٢٣١/٤.

(٣) لم ينسب إلى قائل معين ، في معاني القرآن للفراء ١٢٠/٢.

(٤) البيت للحطيئة في ديوانه: ص/٩٥.

(٥) فتح القدير: ٢٣١/٤.

(٦) البحر المحيط: ٣٤٢/٨.

(٧) المرجع السابق.

(٨) معاني القرآن للفراء: ١٢٠/٢.

٣ ـ النصب على نزع الخافض:

قال تعالى : ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾ (١).

قال الشوكاني: ((" وقَومَهُ" منصوب بنزع الخافض، أي: " من قومه" على الحذف والإيصال))(٢). واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

اخْتَرتُكَ النَّاسَ إذ رَثَّتْ خَلائِقُهم وَاختلَّ مَنْ كَانَ يُرجى عِنْدَه السُّولُ(٣)

" يريد اخترتك من الناس"(٤).

---

(١) سورة الأعراف، آية :١٥٥.

(٢) فتح القدير: ٣٠٥/٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه: ص/١٩٤، ولسان العرب:٣٥٠/١١ (سول).

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

مثل مع " ما " اسم مبني بمنزلة شيء :

قال تعالى:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ (١).

قرأ الجمهور بنصب " مثلَ " ، وقد اختار هذه القراءة أبو عبيدة وأبو حاتم، وهي :

١ - إما معربة على تقدير" كمثل نقطكم" و"ما" زائدة، فهي منصوبة بنزع الخافض عند بعض الكوفيين، وقال الزجاج والفرّاء : يجوز أن ينتصب على المفعولية المطلقة؛ لأنه صفة لمصدر والتقدير " إنه لحقٌ حقاً مثلَ ".

٢ - وإمَّا مبنيَّة، قال المازني: ((إن "مثلَ" مع " ما" بمنزلة شيء واحد مبنيٍ على الفتح وقال سيبويه(٢): هو مبني لإضافته إلى غير متمكن))(٣).

ورجح قول المازني أبو علي الفارسي، قال : ومثله قول حميد:

أَلاَ هَيَّمَا مِمَّا لَقِيْتُ وَهَيمَّا وَوَيْحاً لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيْحَما(٤).

فبُنى " ويح" مع " ما" إذ لولا البناء لكان منوناً، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر والأعمش" مثلُ " بالرفع على أنه صفة لـ " لحق" لأن " مثل " نكرة وإن أُضيف إلى معرفة(٥).

---

(١) سورةالذاريات، آية :٢٣.

(٢) قال سيبويه، جـ٣، ص١٤٠: سألته – يعني الخليل – عن قوله: كما أنه لا يعلم ذلك فتجاوز الله عنه، وهذا حق كما أنك ههنا فزعم أن العاملة في " أن" الكاف و"ما" لغو إلا أنَّ ما لا تحذف ههنا كراهيته أن يجئ لفظها مثل لفظ كأن، كما ألزموا النون لأفعلن، واللام قولهم إن كان ليفعلُ كراهية أن يلتبس اللفظان، ويدلك على أن الكاف هي العاملة قولهم: هذا حق مثلَ ما أنك هاهنا. وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس وزعم أنه يقول أيضاً: إنه لحق مثلُ ما أنكم تنطقون" فلولا أن "ما" لغو لم يرتفع مثلُ وإن نصبت مثل فما أيضا لغو لأنك تقول: مثل ما أنك هاهنا".

(٣) فتح القدير: ١٠٤/٥.

(٤) البيت من الطويل، وهو لحميد الأرقط في لسان العرب : ٣٧٥/١٥ (هيا)، ولحميد بن ثور في ديوانه: ص/٧، ولسان العرب: ٦٣٨/٢(ويح)، ١١١/٤ (ثو) .

(٥) انظر فتح القدير: ١٠٤/٥، بتصرف. والبحر المحيط:٥٥٣/٩.

قال تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا [1]﴾((قرأ علي، وابن عباس، والسُّلمي، والشعبي، وزيد بن علي، وعبيد بن عمير، وأبو عمرو في رواية عنه"قُدِّروها" بضم القاف وكسر الدال مبنياً للمفعول ، أي: جُعلت لهم على قدر إرادتهم))[2]. ثم قال الشوكاني نقلاً عن المهدوي: ((وكأن الأصل قُدِّروا عليها، فحذف حرف الجر))[3]. ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر :

آليتُ حَبَّ العراقِ الدَّهرَ آكُلُهُ والحبُّ يأكُلُه في القريةِ السُّوسُ[4]

والتقدير في البيت أي (آليت على حَبِّ العراق)[5] " فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل إليه"[6] ولذلك " قد يحذف الجار فيتعدى الفعل بنفسه ويُنصب المجرور إن كان في موضع نصب وهو ثلاثة أقسام:

أحدها: سماعي جائز في الكلام المنثور، نحو؛ نصَحته، وشكرته، وكِلْتُهُ ووزَنْتُه والأكثر ذكر اللام الجارة نحو: "﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [7]﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى [8]﴾ وكِلْتُ له، ووزَنْتُ له ... والثاني : سماعي خاص بالشعر))[9] ومنه الشاهد السابق.

((والثالث: قياسي، وذلك في أَنَّ، وأَنْ، بفتح الهمزة فيهما، وتشديد النون في الأولى، وسكونها في الثانية، وكي ؛ لطولهن بالصلة نحو:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا

---

(١) سورة الإنسان، آية : ١٦.

(٢) فتح القدير: ٤٢٤/٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) البيت من البسيط، وهو للمتلمس في شرح التصريح: ٤٠٥/٢، والكتاب:٣٨/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك:١٨٠/٢، وشرح الأشموني:٤٤١/١، ومغني اللبيب: ص/١٣٤،٣٢٣، ٧٦٩، ٧٨٤. وورد في فتح القدير:٣٦٧/١ شاهداً لغوياً.
وورد " أطعمه " مكان " آكله " في شرح التصريح، والكتاب.

(٥) مغني اللبيب: ص/٤٨٧..

(٦) المرجع السابق: ٣٢٣.

(٧) سورة الأعراف، الآية :٧٩.

(٨) سورة لقمان، من الآية :١٤.

(٩) شرح التصريح: ٤٠٤/٢.

هُوَ ﴾ [1]ونحو: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ﴾ [2] ونحـو:﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [3] أي : بأنه لا إله إلا هو، ومِنْ أن جاءكم، ولكيلا، وذلك إذا قدرت كي مصدرية لدخـول الـلام عليها تقديراً))[4] وقد اشترط ابن مالك أمن اللبس لحذف الجار في أنَّ وأنْ فقال:

نقلاً وفي أنَّ وأنْ يطردُ مع أمن لبسٍ كعجبت أنْ يدوا[5]

((فإن خيف اللبس امتنع الحذف، كما في : رغبتُ في أنْ تَفْعَل، أو عن أن تفعـل؛ لإشكال المراد بعد الحذف))[6].

وقد جعل سيبويه " على " المحذوفة من البيت الشاهد أصلية تشاركها في ذلك مـن حروف الجر " عَنْ " بخلاف الباء فتأتي زائدة كقوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا [7]﴾ [8] (وحَبَّ) في البيت منصوب على التوسع وإسقاط الخافض، وليس من باب زيداً ضربتـه، ((لأن التقدير: " لا أطعمة "، و" لا " هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها. ومـالا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملاً))[9]، والسبب في ذلك أن لا الواقعة في جواب القسـم لها الصدر، إذ معنى " آليتُ" حلفت[10]. فلم يعمل في (حبَّ) عاملان بل عامل واحد هو "آليت" للسبب السابق.

---

(١) سورة آل عمران، من الآية :١٨.

(٢) سورة الأعراف، من الآية :٦٣.

(٣) سورة الحشر، من الآية :٧.

(٤) شرح التصريح: ٤٠٤/٢.

(٥) انظر شرح الأشموني:٤٤١/١، ٤٤٢.

(٦) المرجع السابق: ٤٤٣/١.

(٧) الآية ٧٩، ١٦٦ من النساء و٤٨ من الفتح.

(٨) انظر الكتاب: ٣٨/١.

(٩) مغني اللبيب:ص/١٣٤.

(١٠) انظر: المرجع السابق: ص/٣٢٣.

٤ ـ النصب على المفعولية بصيغة المبالغة " حذِر " :

قال تعالى:﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[١].

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية: ((" أنْ تنزَّلَ" في موضع نصب على نزع الخافض، أي: مِنْ أَنْ تُنَزَّلَ، ويجوز على قول سيبويه أن يكون في موضع خفض على تقدير: "مِنَ" ، وإعمالها[٢].

ويجوز أن يكون النصب على المفعولية، فقد أجاز سيبويه حذرتُ زيداً، وأنشد:

حَذِرٌ أُموراً لا تضيرُ وآمنٌ ما ليس مُنْجيَهُ من الأَقدارِ[٣] "[٤].

فـ" أموراً" منصوبٌ بـ"حذر" ((لأنه تكثير حاذر يعمل عمل الفعل؛ لأنه في معناه وإنما غُيِّر عن بنائه للتكثير))[٥].

---

(١) سورةالتوبة، آية :٦٤.

(٢) انظر الكتاب:١٥٥/٣، والأشموني: ٢٣٥،٩٢/٢، حيث نسب القول في الكتاب بالجر إلى الخليل والكسائي، والنصب إلى سيبويه، وظاهر النص في الكتاب مع الأشموني أن ذلك ليس على سبيل الجزم.

(٣) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني:٢٢٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٤١٠/١، وشرح المفصل: ٧٣،٧١/٦، والكتاب :١١٣/١، ولسان العرب: ١٧٦/٤ (حذر) والمقتضب:٤١٤/٢، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل: ٦٣/٢، وورد " لا تُخَاف" مكان " لا تضير" في الكتاب.

(٤) فتح القدير: ٤٥٦/٢، نظائر الاستشهاد على هذا الأسلوب كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿واحذرهم أن يفتنوك) المائدة، آية :٤٩، فما الذي أحوج الشوكاني إلى الاستشهاد بصيغة المبالغة (حذر) وحمل عملها على عمل الفعل وهو موطن خلاف؟

(٥) شرح المفصل: ٧١/٦.

٥ ـ (المفعول لأجله)

قال تعالى:﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾.(١)

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية كون أنَّ مع معموليها في موضع نصب مفعول لأجله.

أي : " لأنَّ القوة لله جميعاً "(٢).

فجاءت " أنَّ " مع معموليها في موضع نصب مفعولٍ لأجله؛ لأنها مع معموليها تفسير لما قبلها، لِمَ كان(٣). ((والمعنى : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب – لأنَّ القوة لله – لعلمتَ مبلغَهم من النكال))(٤).

هكذا تأويل القرطبي، والأنسب الإتيانُ بالجواب ليكونَ المفعولُ لأجله تعليلاً للجواب، أي: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا إذ يرون العذاب لعلمتَ مبلغهم من النكال لأن القوة لله جميعاً.

ويرى النسفي أن جملة " أنَّ القوة .. " حال.

أقول : وإذا كان هذا لا يستبعد فإن المفعول لأجله أنسب للمعنى.

واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ وأُعرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِمِ تكرُّما(٥)

وفي البيت جاء " ادخاره " مفعولاً لأجل " أغفر" الفعل الذي قبله، فهو مفعول لأجله معرفة بالإضافة و"تكرُّما " مفعول لأجل" أُعرض" الفعل الذي قبله، مفعول لأجله نكرة(٦)، فأتى بالمعرفة والنكرة في بيت واحد(٧).

وإذا كانت الجملة من قبيل النكرات فإنَّ العلاقة بين الشاهد الشعري والآية في "تكرُّما" وليس في " ادخاره".

---

(١) سورة البقرة، الآية :١٦٥.

(٢) فتح القدير: ٢٢٠/١.

(٣) انظر الكتاب : ٣٦٧/١.

(٤) تفسير القرطبي: ١٤٠/٢.

(٥) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في شرح المفصل : ٥٤/٢، والكتاب: ٣٦٨/١، ١٢٦/٣، ولسان العرب: ٦١٥/٤ (عور)، وبلا نسبة في أسرار العربية:ص/١١٠، وشرح ابن عقيل: ص/٢٩٦، ولسان العرب: ٢٤/٧ (خصص)، والمقتضب: ٣٤٨/٢. العوراء: الكلمة التي تهوي في غير عقل ولا رشد. انظر اللسان: ٦١٥/٤ مادة (عور).

(٦) انظر أسرار العربية: ص/١١٠.

(٧) انظر شرح المفصل:٥٤/١.

٦ـ الجملة مفعول به :

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ [١] ﴾ .

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية أن قوله تعالى : ﴿ لهم مغفرة ﴾ جملة ((في محل نصب على أنها المفعول الثاني لقوله : " وعد " على معنى وعدهم أن لهم مغفرة، أو وعدهم مغفرة، فوقعت الجملة موقع المفرد فأغنت عنه))[٢] ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر:

وجدنا الصالحين لهم جزاءٌ وَجَنَّاتٍ وعيناً سلسبيلا[٣]

حيث وقعت جملة " لهم جزاءٌ " في محل نصب مفعولٍ ثانٍ لوجد؛ ((لأن الوجدان مشتملٌ في المعنى على الجزاء))[٤]. فأغنت هذه الجملة عن المفرد فيما لو وقع موقعها.

---

(١) سورة المائدة، آية ٩.

(٢) فتح القدير: ٢٨/٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو لعبد العزيز بن زرارة في الكتاب: ٢٨٨/١.
والمقتضب:٢٣٠/٣، وقد وردت كلمة " جزاء" منصوبة في فتح القدير، والصواب في " جزاء " الرفع ليكون الجار والمجرور قبله جملة وقعت مفعولاً تاماً لوجد أتممت عن المفرد، وهذا هو موضع الاستشهاد بالبيت.

(٤) الكتاب: ٢٨٨/١.

٧ ـ حذف المفعول لدلالة الفعل عليه:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[١] قال الشوكاني: ((الموصول في محل رفع على أنه فاعل الفعل على قراءة من قرأ بالياء التحتية والمفعول الأول وهو " البخل" محذوف، أي : لا يحسبن الباخلون البخل خيراً لهم. قاله الخليل، وسيبويه[٢] والفراء، قالوا: وإنما حُذِفَ لدلالة يبخلون عليه، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا نُهِي السفيه جرِي إليه وخالف والسفيه إلى خلافِ[٣]

أي : جرى إلى السَّفه، فالسفيه دل على السَّفه))[٤].

---

(١) سورة آل عمران، آية :١٨٠.

(٢) الكتاب: ٣٩١/٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو لأبي قيس الأسلت الأنصاري في الإنصاف: ١٣٤/١، والخصائص : ٤٩/٣، والدرر: ١١٣/١، وهمع الهوامع: ٢١٩/١.

(٤) فتح القدير: ٥١٨/١.

٨ ـ الجملة في محل نصب مفعول ثانٍ :

قال تعالى :﴿ ... وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [١] ((قرأ أبو السَّمَّال، وابن السميفع بالرفع على أن يكون "هو" مبتدأ، و " خير" خبره، والجملة في محل نصب على أنها ثاني مفعولي تجدوه . قال أبو زيد: وهي لغة تميم يرفعون ما بعد ضمير الفصل))[٢] وكذلك قرأوا برفع"وأعظمُ" عطفاً على " خير" واستشهد الشوكاني على لغة تميم هذه وهي رفع ما بعد ضمير الفصل بقول الشاعر:

تحِنُّ إلى ليلى وأنت تركتها وكنتَ عليها بالملا أنتَ أقدرُ[٣]

ومن المعلوم أن ضمير الفصل لا يُغيِّر ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل دخوله وذكره في الجملة . قال سيبويه : ((واعلم أن ما كان فصلاً لا يغيِّر ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يُذكر، وذلك قولك: " حسبت زيداً هو خيراً منك"، و"كان عبدُ الله هو الظريفَ" وقال الله عز وجل:﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾[٤]))[٥].

وقد خرَّج سيبويه الرفع في مثل الآية السابقة[٦] على أن ضمير الفصل مبتدأ وما بعده خبره فقال: ((وقد جعل ناسٌ كثير من العرب" هو" وأخواتها في هذا الباب[٧] بمنزلة

---

(١) سورة المزمل، آية :٢٠.

(٢) فتح القدير: ٣٨٩/٥.

(٣) البيت من الطويل، وهو لقيس بن ذريح في شرح المفصل ١١٢/٣، والكتاب ٣٩٣/٢، ولسان العرب: ٢٩٢/١٥ (ملا) والمقتضب: ٣٩٠/٢.
ويروى " تبكي" مكان " تحنّ" في الكتاب: ٣٩٣/٢، وشرح المفصل: ١١٢/٣، ولسان العرب: ٢٩٢/١٥، والمقتضب: ٣٩٠/٢، ويروى " لبنى" مكان " ليلى" في الكتاب، وشرح المفصل، واللسان الصفحات السابقة.

(٤) سورة سبأ، آية :٦.

(٥) الكتاب : ٣٩٠/٢.

(٦) قوله تعالى:﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ... ﴾ سبق تخريج الآية

(٧) باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلاً. الكتاب: ٣٨٩/٢.

اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه[1]، فكأنك تقول: " أظنُّ زيداً أبوه خيرٌ منـــه" ، و" وجـــدتُ عمراً أخوه خيرٌ منه". فمن ذلك أنه بلغنا أنَّ رؤبة كان يقول: " أظنُّ زيداً هو خيرٌ منـــك" وحدثنا عيسى أن ناساً كثيراً يقرءونها:﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [2])).

وضمير الفصل هذا له ثلاثة شروط:

((أحدها: أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع ويكون هو الأولى في المعنى .

الثاني: أن يكون بين المبتدأ وخبره، أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعـــال والحروف نحو إن، وأخواتها، وكان وأخواتها، وظننت وأخواتها.

الثالث: أن يكون بين معرفتين، أو معرفة وما كان بها من النكرات))[3].

ونجد أن الغرض من دخول ضمير الفصل في الكلام (إرادة الإيذان بتمام الاســـم وكماله، وأن الذي بعده خبر وليس نعت، وقيل أُتي به ليؤذن بأن الخـــبر معرفـــة أو مـــا قاربها من النكرات وإنما اشترط أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع؛ لأن فيه ضرباً من التأكيد، والتأكيد يكون بضمير المرفوع المنفصل نحو " قمت أنا" و"اســـكن أنت وزوجك الجنة" ولذلك من المعنى وجب أن يكون المضمر هو الأول في المعنى؛ لأن التأكيد هو المؤكِّد في المعنى ولهذا المعنى يسميه سيبويه وصفـــاً كمـــا يســـمى التـــأكيد المحض))[4].

---

(١) - أي خبرٌ له.

(٢) سورةالزخرف، آية :٧٦. والظالمون، قراءة ابن مسعود في معاني القرآن:٣٧/٣، وفتح القدير: ٦٧٦/٤: أبو زيد النحوي. وفي البحر المحيط: ٣٨٨/٩: عبد الله، وأبو زيد النحويان، "والظالمين" يقرأ بواو على أنه خبر (هم) والجملة في موضع نصب خبر كان" . إعراب القراءات الشواذ: ٤٥٣/٢.

(٣) الكتاب: ٣٩٢/٢، ٣٩٣.

(٤) شرح المفصل: ١١٠/٣.

ثامناً ـ الاستثناء

١ ـ (الاستثناء المنقطع) :

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في الاستثناء في الآية قوله : ((والاستثناء قال الزجاج: هو منقطع: أي: لكن من رحمه الله فهو يعصمه، فيكون :" من رحم " في موضع نصب، ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً على أن يكون " عاصم " بمعنى معصوم، أي: لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله))[٢]. قال الشاعر:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي[٣]

والتقدير في البيت:((أي:المطعم المكسو،[٤] قال رضيُّ الدين:"ولا ضرورة لنا إلى جعل"طاعم" بمعنى النسبة[٥]، بل الأولى أن نقول:هو اسم فاعل من طَعِم يطعَم مسلوباً منه معنى الحدوث، وأما كاسٍ فيجوز أن يقال فيه ذلك ؛ لأنه بمعنى مفعول: كماء دافق))[٦] ولهذا قال الهروي عن الآية السابقة:" وقوله:"لا عاصم" في تأويل معصوم،أي: لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحِمَ ، وقد يجيء المفعول على "فاعل" ألا ترى قوله:﴿ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴾[٧] قال الفراء[٨]: معناه مدفوق وقوله:﴿ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾[٩] أي: مَرْضِيَّةٍ"[١٠].

---

(١) سورة هود، آية :٤٣.

(٢) فتح القدير: ٦٠١/٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو للحطيئة في ديوانه ص : ١٠٨٠، والأزهية : ص/١٧٥، وشرح المفصل : ١٥/٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٤٥٣/٣، وشرح شافية ابن الحاجب : ٨٨/٢.

(٤) المرجع السابق: ٦٠١/٢.

(٥) يقصد بالنسبة: الاستغناء عن " ياء النسب غالباً بصوغ فاعل مقصوداً به صاحب الشئ" ولذلك قال ابن مالك: " ومع فاعل وفعال فعِلْ في نسبٍ اغنى عن اليا فقبل

(٦) شرح شافية ابن الحاجب: ٨٩/٢.

(٧) سورة الطارق، آية :٦.

(٨) انظر معاني القرآن : ٢٠٥/٣.

(٩) سورة القارعة، آية :٧.

(١٠) الأزهية: ص/١٧٥.

٢ ـ الاستثناء التام المنفي :

قال تعالى:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية القراءات في لفظة (غير) حيث ((قرأ نافع، وأبو عمرو وعاصم، وحمزة، وابن كثير، وابن عامر برفع (غيره) على أنه نعت لإله على الموضع، وقرأ الكسائي بالخفض في جميع القرآن، على أنه نعت على اللفظ، وأجاز الفراء والكسائي النصب على الاستثناء: يعني ما لكم من إله إلا إياه. وقال أبو عمرو: ما أعرف الجرَّ ولا النصبَ. ويردُّه أن بعض بني أسد ينصبون "غيْر" في جميع الأحوال))[٢] واستدل على هذه اللغة بقول الشاعر:

لم يَمْنَع الشُّرْبَ منها غَيْرَ أن نطقت حَمَامةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ أَوْ قَالِ[٣]

---

(١) سورة الأعراف، آية :٥٩.

(٢) فتح القدير: ٢/٢٦٥.

(٣) البيت من البسيط، وهو لأبي قيس بن الأسلت، وهو صيفي بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس، وليس بأسدي، ص٣٤٥ الجمهرة، في الدرر:١/٤٧٧، ولأبي قيس بن رفاعة في شرح المفصل:٣/٨٠، وبلانسبة في الإنصاف : ١/٢٦٥، وسر صناعة الإعراب: ٢/١٦٧، وشرح التصريح: ١/١١٣، وشرح المفصل: ٨/١٣٥، والكتاب: ٢/٣٢٩، ولسان العرب: ١٠/٣٥٤ (نطق)، ١١/٧٣٤ (وقل)، ومغني اللبيب: ص/٢١١، ٦٧١، وهمع الهوامع: ٢/١٧٣.

٣ ـ دخول " إلاّ " الاستثنائية على " يأبى " :

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية قوله : " وقد قيل كيف دخلت " إلاَّ " الاستثنائية على " يأبى " ولا يجوز كرهت أو بغضت إلاَّ زيداً. قال الفراء[٢]: إنما دخلت لأن في الكلام طرفاً من الجحد، وإنما جاز هذا في " أبى "، لأنها منع أو امتناع فضارعت النفي.

قال النحاس: وهذا أحسن كما قال الشاعر:

وهل لي أُمُّ غيرها إن تركتها أبى الله إلاَّ أَنْ أكونَ لها ابْنَما[٣]

وقال صاحب الكشاف : إن أبى قد أجرى مجرى لم يرد: أي ولا يريد إلاَّ أن يتم نوره .

وقال الزجاج: إن العرب تحذف مع " أبى "، والتقدير: ويأبى الله كُلَّ شيءٍ إلاّ أن يتمَّ نوره[٤].

---

(١) سورة التوبة، آية :٣٢.

(٢) انظر معاني القرآن : ٤٣٣/١.

(٣) البيت من الطويل، وهو للمتلمس في المقتضب: ٣٩٣/١، وبلا نسبة في الخصائص: ١٨٢/٢ وسر صناعة الإعراب: ١٢٨/١، وشرح الأشموني: ٧٦/٤، وشرح المفصل: ١٣٣/٩، والمنصف: ص/٨٢.

(٤) فتح القدير: ٤٢٩/٢.

تاسعاً ـ الحـــال

(اتفاق الحال مع صاحبه في الجمع) .

قال تعالى:﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[1] .

قال الشوكاني : قرأ الجمهور" خشعاً " وقرأ حمزة ، والكسائي، وأبو عمرو[2] "خاشعاً" على الإفراد، ومنه قول الشاعر:

وَشَبابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهمْ مِنْ إيَادِ بنِ نزارِ بنِ مَعَدِّ[3]

وقرأ ابن مسعود "خاشعةً" قال الفراء: الصفة إذا تقدمت على الجماعة جاز فيها التذكير والتأنيث والجمع يعني جمع التكسير لا جمع السلامة.

ومثل قراءة الجمهور قول امرئ القيس:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلَّدِ

وانتصاب " خشَّعاً " على الحال من فاعل " يخرجون"، أو من الضمير في "عنهم".

قال الشوكاني: الخشوع في البصر الخضوع والذِّلة، وأضاف الخشوع إلى الأبصار لأن العز والذي يتبين فيهما[4].

قال أبو حيان : ((ومن قرأ خُشَّعاً جمع تكسير، فلأن الجمع موافق لما بعده، وهو "أبصارهم" ، وموافق للضمير الذي هو صاحب الحال في يخرجون، وهو نظير قولهم: مررت برجال كرام آباؤهم))[5].

وقال أيضاً: ((وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب))[6].

---

(١) سورة القمر، آية : ٧.

(٢) وزاد في البحر المحيط: ٣٥/١٠ " وابن عباس وابن جُبَيْر ومجاهد والجحدري" .

(٣) البيت من الرمل، وهو لأبي دؤاد الإيادي في لسان العرب: ٧٧/٣ (أيد) ويروى : " في فتوٍّ حسنٍ".

(٤) فتح القدير: ١٤٨/٥، ١٤٩.

(٥) البحر المحيط : ٣٦/١٠.

(٦) المرجع السابق الصفحة نفسها.

٢ ـ " صاحب الحال مقترن بـ " أل " الجنسية ":

قال تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[١] . أعرب الشوكاني جملة " يحمل " في الآية الكريمة ((في محل نصب على الحال، أو صفة للحمار، إذ ليس المراد به حماراً معيناً، فهو في حكم النكرة))[٢]. واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

ولقد أَمرُّ على اللئيم يسبنـــي فمضيت ثُمَّت قلت لا يعنيني[٣]

ووجه الاستشهاد فيه قوله ((" اللئيم يسبني "حيث وقعت الجملة وهي " يسبني" نعتاً للمعرفة وهو قوله اللئيم، وإنما ساغ ذلك لأنه – وإن كان معرفة في اللفظ – نكرة في المعنى ؛ لأن " أل " المقترنة به جنسية))[٤].

---

(١) سورة الجمعة، آية :٥.

(٢) فتح القدير: ٢٧٣/٥.

(٣) البيت من الكامل، وهو لرجل من سلول في الدرر: ١٠/١، وشرح التصريح: ٤٧٥/٣، والكتاب: ٢٤/٣، وبلا نسبة في الأزهية : ص/٢٦٣، وأوضح المسالك: ٣٠٦/٣، والخصائص: ٣٣٠/٣، ٣٣٢، والدر: ٤٦٢/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٥/٢، والصاحبي في فقه اللغة ص:٣٦٤، ولسان العرب :٨١/١٢ (ثم)، ٢٩٦/١٥ (منن)، ومغني اللبيب: ص/١٣٨،٥٦١،٨٤٥، وهمع الهوامع :٣٦/١.

(٤) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، أوضح المسالك : ٣٠٨،٣٠٧/٣.

٣ ـ " تقديم الحال على عاملها المجرور بحرف جر " :

قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[١]، ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية عدة وجوه في انتصاب " كافَّةً " ، فقيل: إنه منصوب على الحال من الكاف في " أرسلناك"، وقيل: إنه منتصب على المصدرية "والهاء للمبالغة، كالعاقبة، والعافية، والمراد أنها صفة مصدر محذوف، أي: إلاَّ رسالةً كافَّة. وقيل: إنه حال من الناس، والتقدير: وما أرسلناك إلا للناس كافة وردَّ بأنه لا يتقدم الحال من المجرور عليه كما هو مقرر في علم الإعراب، ويجاب عنه بأنه قد جوَّز ذلك أبو علي الفارسي، وابن كيسان، وابن برهان، ومنه قول الشاعر:

إذا المرءُ أَعْيَتْهُ السِّيَادَةُ نَاشِئا فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ عَسِيْرُ[٢]

وقول الآخر:

تسلَّيْتُ طُرَّاً عَنكمُ بعد بينكمُ بِذِكْرَاكُمُ حَتَّى كأَنَّكُمُ عندي[٣]

وقول الآخر:

غافلاً تَعْرِضُ المنيَّةُ للمَرْءِ فَيُدعَى ولاتَ حِينَ إبَاءُ[٤]. [٥]

والجواز في ذلك رأي ابن مالك أيضاً[٦].

قل ابن مالك:

وسَبْق حالٍ ما بحرفٍ جُرَّ قَدْ أبَوا، ولا أَمنَعُهُ فقد وَرَدْ

---

(١) سورة سبأ، آية :٢٨.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني:١٨/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلانسبة في أوضح المسالك: ٣٢١/٢، وشرح الأشموني:١٥/٢، وشرح التصريح: ٦٣٧/٢.

(٤) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني: ١٦/٢.

(٥) انظر فتح القدير: ٣٩٦/٤.

(٦) زاد ابن هشام ابن جني ممن يقولون بالجواز. انظر أوضح المسالك: ٣٢١/٢.

قوله: ((" ولا أمنعه" أي: بل أُجيزه، وفاقاً لأبي علي وابن كيسان وابن برهـــان ؛ لأن المجرور بالحرف مفعول به في المعنى، فلا يمتنع تقديم حاله عليه، كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به))[1].

وحجة المانعين هذا الاستعمال ((ودليلهم في منع ذلك، أن تعلُّق العامل بالحال ثـانٍ لتعلُّقه بصاحبه، فحقُّه إذا تعدَّى لصاحب بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسطة، لكن منَـعَ من ذلك خوف الْتباس الحال بالبدل. وأن فعلاً واحداً لا يتعدى بحرفٍ واحد إلى شـيئين، فجعلوا عوضاً من الاشتراك في الواسطة التزام التأخير.

وبعضهم يقلل منع التقدُّم بالحمل على حالِ المجرور بالإضافة. وبعضهم يقلِّل بـأن حال المجرور شبه بحالٍ عَمِلَ فيه حرفُ جرٍّ مُضَمَّنٍ معنى الاستقرار نحو: زيدٌ في الدار متكئاً، فكما لا يتقدَّم الحال على حرف الجر في هذا وأمثاله، لا يتقدَّم عليه نحو : مـررتُ بهندٍ جالسةً))[2].

---

(١) شرح الأشموني: ١٥/٢.

(٢) شرح التسهيل: ٣٣٦/٢.

٤ ـ " الحال جملة إسمية " :

قال تعالى:﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴾[١] ذهب الشوكاني في تفسير هذه الآية إلى أن جملة " وهي تفور" جملة اسمية " في محل نصب على الحال، أي: والحال أنها تغلي بهم غليان المرجل" وساق دليلاً على ذلك قول حسان:

تركتم قدركم لاشيء فيهـــا وقَدرُ الغيرِ حاميةٌ تفورُ[٢][٣].

على أن جملة " وقدر الغير حاميةٌ تفور " هي الحال؛ جملة اسمية .

قال ابن مالك :

وموضِعَ الحال تجيء جُملَة كـــ " جاءَ زيدٌ وهو ناوٍ رِحْلَهْ ".

---

(١) سورة الملك، آية : ٧ .

(٢) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص١١٧، ط، دار الكتب العلمية. وورد الشاهد في موضع آخر من كتاب فتح القدير: ٥٩٩/٢، شاهداً بلاغياً على أنه تطلق بعض العبارات ويراد بها تمثيل الموقف المناسب لحالها، أو لحالٍ قيلت فيه كقولهم حمي الوطيس، ومنه بيت حسان هذا الذي أراد به الحرب.

(٣) فتح القدير: ٣١٧/٥.

٥ـ " الحال جملة فعلية " :

قال تعـــالى:﴿ ... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[١] ((اختلف أهل العلم في قوله " والراسخون في العلم " هل هو كلام مقطوع عما قبله فيكون" الراسخون مبتـــدأ وجملـــة " يقولون" خبر، أو معطوف على ما قبله فتكون الواو للجمع وجملة " يقولون آمنا به" حال؟.

فالذي عليه الأكثر أنه مقطوع عما قبله، وأن الكلام تم عند قوله: " إلا الله " هذا قول ابن عمر وابن عباس، وعائشة، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وأبي الشعثاء، وأبي نُهيك وغيرهم، وهو مذهب الكسائي، والفرَّاء، والأخفش، وأبي عبيد، وحكـــاه ابـــن جرير الطبري عن مالك واختاره وحكاه الخطابي عن ابن مسعود وأُبي بن كعب.

قال الخطابي: وإنما روى عن مجاهد أنه نسق الراسخين على ما قبله، وزعم أنَّـــهم يعلمونه ، قال واحتج له بعض أهل اللغة فقال: معناه : والراسخون في العلـــم يعلمونـــه قائلين " آمنا به" وزعم أن موضع " يقولون" نصبٌ على الحال. وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه لأن العرب لا تضمر الفعل والمفعول معاً، ولا تذكر حـــالاً إلا مـــع ظـــهور الفعل، فإذا لم يظهر فعل لم يكن حالاً، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال: عبد الله راكباً، يعنـــي أقبل عبد الله راكباً، وإنما يجوز ذلك مع ذكر الفعل، كقوله عبدُ الله يتكلَّم يُصلِحُ بين الناس فكان " يصلح " حالاً له))[٢] كقول الشاعر:

أَرســـلتُ فيـــها رجـــلاً لكالكـــا يقصـــر يمشـــــي ويطـــــولُ باركـــــاً[٣]

---

(١) سورة آل عمران، من الآية :٧.

(٢) فتح القدير: ٤٠٩/١.

(٣) يبدو أن هذا البيت مزيج من صدر بيت وعجز بيت آخر، فقد ورد الشطر الأول في بيتٍ هكذا:

أرسلتُ فيها قطماً لكاكا من الذريحيات جعداً آركا

وهو بلا نسبة في لسان العرب: ٤٤١/٢ (ذارح) ، ٤٨٤/١٠ (لكك).

وورد عجزه عجز بيت هكذا :

أعددتُ فيها بازلاً ضباركا يقصر يمشي ويطول باركا

وهو بلا نسبة في لسان العرب: ٤٢٣/١٠ (درونك) ، ٤٥٩ (خبرك)، ٤٨٤ (لكك) .

انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : ٢٥٤/١١.

وقول الأخر :

الرِّيـــحُ تبكـــــي شجوهـــــا والبـــرقُ يلمعُ فـــي الغَمَامَه[1]

أي: يقصر ماشياً، فكان قول عامة العلماء مع مساعدة مذاهب النحويين له أولى من قول مجاهد وحده، وأيضاً فإنه لا يجوز أن ينفي الله سبحانه شيئاً عن الخلق ويثبته لنفسه ثم يكون له في ذلك شريك، ألا ترى قوله عز وجل:﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [2] .. ولو كانت الواو في قوله : " الراسخون" للنسق لم يكن لقوله: " كُلٌّ من عند ربنا " فائدة))[3].

وذكر الشوكاني أن" يقولون" لا يعرب حالاً لسبب آخر. ((وهو أن تقييد علمهم بتأويله بحال كونهم قائلين آمنا به ليس بصحيح فإن الراسخين في العلم على القول بصحة العطف على الاسم الشريف يعلمونه في كل حال من الأحوال، لا في هذه الحالة الخاصة... فتعين المصير إلى الاستئناف والجزم بأنَّ قوله : ": والراسخون في العلم" مبتدأ خبره " يقولون"[4].

وقد ذكر الشوكاني في إعراب " الراسخون" وجهين :

((أحدهما : أنه معطوف على قوله: الله ، ويكون في إعراب: "يقولون" وجهان:

أحدهما: أنه خبر مبتدأ محذوف.

والثاني: أنه في موضع نصب على الحال من الراسخين، كما تقول: ما قام إلاَّ زيدٌ وهند ضاحكة .

---

(١) يروى " يضحك" مكان " يلمع" . والبيت من مجزوء الكامل، وهو لابن مفرغ في لسان العرب: ١٠/٤٢٠" درك".

(٢) سورة النمل، آية :٦٥.

(٣) تفسير القرطبي: ٤/١٣، فتح القدير: ١/٤٠٩.

(٤) فتح القدير: ١/٤١٠.

وعلى ذلك استشهد الشوكاني بقول الشاعر:

الريحُ تبكي شجوها والبرق يلمعُ في الغمامةْ

وهذا البيت يحتمل المعنيين، فيجوز أن يكون " والبرقُ" مبتدأ، والخبر "يلمع" على التأويل الأول، فيكون مقطوعاً مما قبله، ويجوز أن يكون معطوفاً على "الريح" و"يلمع" في موضع الحال على التأويل الثاني، أي: لامعاً))[1].

والوجه الثاني من إعراب : " والراسخون" أن يكون مبتدأ، ويتعين أن يكون: "يقولون" خبراً عنه " ويكون من عطف الجمل"[2].

أقول: ولا أدري ما المانع من القول بالنسق على رأي مجاهد، ومن تبعه على أن يكون الخبر محذوفاً تقديره والراسخون في العلم يعلمونه، وإنما حذف الخبر لدلالة الفعل السابق عليه. وهو" وما يعلم تأويله إلا الله " ويكون الكلام من باب عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية. حيث أجاز أبو علي جواز عطف الجملة الاسمية على الفعلية بالواو هذا مع القول بالجواز مطلقاً، حكى الرأيين ابن هشام[3].

والأنسب في ذلك القول بالحالية. والراسخون مبتدأ وجملة الخبر محذوفة للعلم بها، ويكون الكلام من باب عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وهذا مما يجيزه علماء اللغة.

وتكون جملة " يقولون آمنا به" حالاً ولا إشكال في ذلك؛ لأن الراسخين في العلم كالشعبي يقول: في الحروف المقطعة أوائل السور مثلاً: إنه من المتشابه نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله عز وجل.

---

(١) فتح القدير: ٤٠٩/١.

(٢) البحر المحيط: ٣٠/٣.

(٣) مغني اللبيب: الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها.

ويرى الإمام الرازي في مثل كلام الشعبي وجاهةً إذ يقول : لأنه كما جاز التعبد بما لا يُعقل معناه في الأفعال فَلِمَ لا يجوز في الأقوال ... ويكون القصد منه ظهور الانقيـــاد والتسليم.

ومن الراسخين في العلم كذلك ابن عباس رضي الله عنهما إذ يقول: إن كل حـــرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه سبحانه وكلا الفريقين من زعم العلم بالمتشابه، ومن سكت عنه يقول: آمنَّا به كُلٌّ من عند ربنا [1].

---

(١) انظر البرهان في علوم القرآن : ٢٢٢/١.

قال تعالى:﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[1].

ذكر الشوكاني في إعراب قوله تعالى :" لا يؤمنون " وجهين : ((الأول: الاستئناف على جهة البيان والإيضاح لما قبلها.

والثاني: أنها في محل نصب على الحال من الضمير في " سلكناه"[2] ويجوز أن يكون حالاً من " المجرمين" . وأجاز الفراء الجزم في " لايؤمنون"؛ لأن فيه معنى الشوط والمجازاة، وزعم أن من شأن العرب إذا وضعت " لا " موضع " كيلا " مثل هذا ربما جزمت ما بعدها، وربما رفعت، فتقول: ربطتُ الفرسَ لا ينفلتُ. بالرفع، والجزم؛ لأن معناه: إن لم أربطه ينفلت.

وأنشد لبعض بني عقيل :

ب- وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحسَنَ الفِعْلِ بَيْنَنَا مُسَاكَنَةً لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ[3]

بالرفع في " يقرف "

ومن الجزم قول الآخر :

لَطَالَما حَلأتُماهَا لاَ تَـــــرِدْ فَخَلِّيَاهَا والسِّجَالَ تَبْتَـــــرِدْ[4] [5].

فجزم " ترد" على التأويل بالجزاء .

---

(١) سورة الشعراء، آية :٢٠١.

(٢) من قوله تعالى قبل ذلك: ﴿ كذلك سلكناه في قلوب المجرمين ﴾ سورة الشعراء، آية :٢٠٠.

(٣) البيت من الطويل، وينسب إلى بعض بني عقيل في معاني القرآن للفراء: ٢٨٧/٢.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب: ٥٩/١(حلا) ، ٨٣/٣ (برد) ومعاني القرآن للفراء: ٢٨٤/٢.

(٥) فتح القدير: ١٤١/٤.

٦ ـ حذف المبتدأ مع جملة الحال:

قال تعالى:﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن جملة " ونريد" في الآية ((يجوز أن تكون حالاً من فاعل يستضعف"[٢] بتقدير مبتدأ أي: ونحن نريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض))[٣]. واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

فلمَّا خشيتُ أظافيرهم نجوتُ وأرهنتُهم مالكا[٤]

والتصريح في البيت " وأنا أرهنهم"[٥]. وإنما قدَّر بعضهم المبتدأ قبل الفعل كما في الآية والشاهد؛ ((لكثرة وجود واو الحال مع الاسمية، وقلتها مع الفعلية المضارع فعلُها))[٦] وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

((وذاتُ واوٍ بعدها انوِ مبتدا له المضارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدا .

أي : إذا جاء من كلامهم ما ظاهره أنَّ جملةَ الحالِ المصدَّرة بمضارع مثبتٍ تلت الواو حُمِلَ على أن المضارعَ خبرُ مبتدأٍ محذوف))[٧].

---

(١) سورة القصص، آية :٥.

(٢) من الآية :٤ من السورة نفسها، وهو قوله تعالى : ﴿ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم".

(٣) فتح القدير: ١٩١/٤.

(٤) البيت من المتقارب، وهو لعبد الله بن همام السلولي في الدرر: ٥١٧/١، وبلا نسبة في رصف المباني: ص/٤٨٢، وشرح الأشموني: ٣١/٢، وشرح ابن عقيل: ٣٣٣/١، والمقرَّب: ص/٢٢٢، وهمع الهوامع: ٢٤٩/٢.

وقد ورد في موضع آخر من تفسير فتح القدير: ٣٩٢/١ شاهداً لغوياً على أن " أرهن" يكون في المعاملات أما في القرض والبيع " فرهن ".

والشاهد في كتب النحو " وأرهنهم" وليس " وأرهنتهم ".

(٥) همع الهوامع: ٢٥٠/٢.

(٦) رصف المباني: ص/٤٨٢.

(٧) شرح الأشموني: ٣٠/٢.

عاشرا ـ الإضافـــة

" ما تلزم إضافته من أسماء الأجناس" :

قال تعالى:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ }[1] وقال تعـــالى﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[2]، ذهب الشـــوكاني فـــي تفسير (آل) في الآيتين السابقتين إلى أنه يجوز أن يضاف إلى الضمير، واختار ذلـــك، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

وانصر على آل الصليـــ ـــبِ وعابديه اليومَ آلك[3]

فقال: ((واختلفوا هل يضاف " آل " إلى المضمر أم لا. فمنعه قوم وسوَّغه آخرون وهو الحق))[4] وذهب آخرون إلى أن " آل " يضاف إلى العلم العاقل غالباً. وإلى الضمير على قلة قال السيوطي: ((وإنما يضاف إلى علَمٍ عَالمٍ غالباً كقوله:

نحن آلُ اللهِ في بلدتنـــــا لم نَزلْ آلاً على عهدِ إرَمْ[5]

ومن إضافته إلى علَم غيره:

من الجُرْدِ من آل الوجيه ولاحقٍ تذكرنا أحفادنا حين تصهلُ[6]

وهما علَما فرس، وإلى الجنس: آل الصليب .

والصحيح جوازه إلى ضمير كقوله :

وانصر على آل الصليـــ ـــبِ وعابديه اليومَ آلك))[7]

---

(١) سورة البقرة، آية :٤٩.

(٢) سورة البقرة، آية :٥٠.

(٣) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبد المطلب بن هاشم في الدرر ١٥٢/٢، وشرح الأشموني، وبلا نسبة في الممتع في التصريف ٣٤٩/١، وهمع الهوامع : ٤٢٥/٢.

(٤) فتح القدير: ١٢٠/١.

(٥) البيت من الرمل وهو بلا نسبة في الدرر: ٣٠/٥.

(٦) البيت ينسب للكميت وليس في ديوانه.

(٧) همع الهوامع: ٤٢٥/٢.

((وزعم الزبيدي صاحب مختصر العين: أن إضافته إلى المضمر من لحنِ العامة، وليس كذلك لثبوته بالسماع عن العرب كما تقدَّم .))[1]

واختُلِفَ في أصل (آل) فقال ابن عصفور : " آل " أصله " أهل" فأبدلت الهاء همزة فقيل " أَأْل" ثم أبدلت الهمزة ألفاً فقيل " آل"))[2] ثم قال بعد ذلك: ((فإن قيل: وما الذي يدل على أن الأصل " أهل " وهلاَّ جعلتَ الألف منقلبةً عن واو ؟ فالجواب أن الذي يدل على ذلك قولهم في التصغير" أُهيلُ " ولو كانت الألف منقلبةٌ عن واو لقيل في تصغيره " أُويلٌ " ومما يؤيد أن الأصل " أَهلٌ " أنهم إذا أضافوا إلى المضمر قالوا: أَهلكَ " و " أهلُهُ " لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها، ولا يقال "آلك" و " آلُه" إلا قليلاً جداً))[3].

---

(١) الدرر اللوامع: ١٥١/٢.

(٢) الممتع في التصريف : ٣٤٨/١.

(٣) المصدر السابق: ٣٤٩/١.

٢ ـ " عدم حذف النون للإضافة " :

قال تعالى:﴿ قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴾[١] .

ذكر الشوكاني في تفسيره لهذه الآية قراءة ((الجمهور" مطَّلعونَ" بتشديد الطاء مفتوحة وبفتح النون، فاطلع ماضياً مبنياً للفاعل من الطلوع.

وقرأ ابن عباس – ورويت هذه القراءة عن أبي عمرو– " مُطْلِعونَ" بسكون الطاء، وفتح النون " فأُطلِع" بقطع الهمزة مضمومة، وكسر اللام ماضياً مبنياً للمفعول.

قال النحاس: فأطلع فيه قولان على هذه القراءة أحدهما: أن يكون فعلاً مستقبلاً. أي: فأَطَّلِعَ أنا، ويكون منصوباً على أنه جواب الاستفهام.

والقول الثاني: أن يكون فعلاً ماضياً.

وقرأ حمَّاد بن أبي عمار " مُطَلِعونِ" بتخفيف الطاء، وكسر النون. فاطلع مبنياً للمفعول، وأنكر هذه القراءة أبو حاتم وغيره.

قال النحاس: هي لحنٌ ؛ لأنه لا يجوز الجمع بين النون والإضافة، ولو كان مضافاً لقال : هل أَنتم مُطْلِعيَّ، وإن كان سيبويه والفرَّاء قد حكيا مثله وأنشدا:

هُمُ القَائلون الخيرَ والآمِرُنَه إذا ما خشوا مِن مُحْدِثِ الدَّهْرِ معظما[٢]

ولكنه شاذ خارج عن كلام العرب))[٣].

---

(١) سورة الصافات ، آية :٥٤.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر: ٥١٦/٢، وشرح المفصل: ١٢٥/٢، والكتاب: ١٨٨/١، ولسان العرب:٢٣٦/٨ (طلع)، ١٣٥/١٣ (حين) ٤٨٠/١٥ (ها) وفيه " مقطعا" مكان " معظما "، وهمع الهوامع: ٢٤٤/٣. ويروى فيه " الأمر" مكان " الدهر " ويروى الشطر الأول هكذا :
" هم الآمرون الخير والفاعلونه " في المفصل.

(٣) فتح القدير: ٤٧٩/٤.

٣ ـ " الإضافة إلي الظرف توسعاً " :

قال تعالى:﴿ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴾[١] . فذكر قراءة الحسن ((" وصيةٍ من الله " بالجر على إضافة اسم الفاعل إليها))[٢]. أي : ((" غير مضارّ وصيةٍ"... واستشهد على ذلك قول الشاعر:

١ - يا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ[٣]

قال أبو الفتح: أي غير مضارٍ من جهة الوصية، أو عندَ الوصيةِ... وهو كقولك : فلان شجاعُ حربٍ، وكريمُ مسألةٍ، أي : شجاعٌ عند الحرب، وكريمٌ عند المسألةِ))[٤].

واستشهد الشوكاني بالبيت السابق أيضاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً ﴾[٥].

فذكر أنه ((أضيف الشقاق إلى الظرف؛ لإجرائه مجرى المفعول به. كقوله تعالى: ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾))[٦]. ، ((فالليل والنهار لا يمكران، ولكنَّ المكر فيهما))[٧].

((وتقول على هذا الحدِّ : سرقت الليلةَ أهلَ الدارِ، فتجري الليلةَ على الفعل في سعة الكلام، كما قال : صِيدَ عليه يومان، وولِدَ له ستُّون عاماً. فاللفظ : يَجْري على قوله: هذا مُعْطِي زيداً درهماً، والمعنى إنما هو في الليلة، وصِيدَ عليه في اليومين غيرَ أنَّهم أوقعوا الفعلَ عليه لسَعة الكلام))[٨].

---

(١) سورة النساء، من الآية :١٢.

(٢) فتح القدير: ٥٥٩/١.

(٣) شطر بيت من المنسرح، وهو بلا نسبة في الكتاب: ١٧٥/١.

(٤) المحتسب: ٢٨٣/١.

(٥) سورة النساء، آية : ٣٥.

(٦) فتح القدير: ٥٩٥/١.

(٧) الكتاب: ١٧٦/١.

(٨) المرجع السابق: الصفحة نفسها.

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ (١).

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية أن في قوله تعالى ﴿ شهادة بينكم ﴾ إضافة ((الشهادة إلى البين توسعاً؛ لأنها جاريةٌ بينهم))(٢)، وقيل أصله " شهادة ما بينكم " فحذفت "ما" وأضيفت إلى الظرف كقوله تعالى : بل مكر الليل والنهار، ومنه قول الشاعر:

٢- تصافحُ مَنْ لاقيتَ لي ذا عداوةٍ صِفَاحاً وعَنِّي بينَ عينيك منزوي(٣)

ومثله قول الآخر :

ويوماً شهدِنَاهُ سليماً وعامـــــــراً قليلٌ سوى الطَّعْنِ النِّهالِ نوافِلُه(٤).

أي : شهدنا فيه .

أقول : فلما حذف " في " عَدَّى الفعلَ إلى ضمير الظرف توسُّعاً.

---

(١) سورة المائدة، آية :١٠٦.

(٢) فتح القدير: ١٠٩/٢.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت من الطويل، وهو لرجل من بني عامر في الدرر: ٤٣٦/١، وشرح المفصل: ٤٦/٢، ولسان العرب: ١٤٤/١٤ (جزى)، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ص/٦٥٤، والمقتضب: ٩١/٣، والمقرَّب: ص/٢١٣، وهمع الهوامع: ١٢٣/٢.

٤ ـ حذف تاء " إقامة " للإضافة :

قال تعالى:﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن " إقام " في الآية أصلها "إقامة" ((وحذفت التاءُ ؛ لأن الإضافة تقومُ مقامها))[٢] وذكر أنَّ الفراءَ استشهد لهذا الحذف.

يقول الشاعر:

إنَّ الخَلِيْطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمرِ الَّذِي وَعَدُوا[٣]

فحذف الشاعر التاء من " عِدَ" والتقدير: " عِدَة الأمر"[٤] ، " فلما أضاف حذف الهاءَ"[٥].

وأصل" عِدَ" (("وِعْدٌ" على وزن" فِعْل"، فحذفت فاؤه حملاً على المضارع، وحركت عينه بحركة الفاء، وهي الكسرة؛ ليكون بقاء كسرة الفاءِ دليلاً عليها، وعَوَّضوا منها تاء التأنيث، ولذلك لا يجتمعان))[٦].

---

(١) سورة النور، من الآية:٣٧.

(٢) فتح القدير: ٤٥/٤.

(٣) البيت من البسيط، وهو للفضل بن عباس في شرح التصريح: ٤٦٩/٤، ولسان العرب: ٦٥١/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٤٠٧/٤، والخصائص: ١٧١/٣، وشرح الأشموني: ١٢٢/٢، ١٤٩/٤. وشرح شافية ابن الحاجب: ١٥٩/١، ولسان العرب: ٤٦٢/٣ (وعد)، ٢٩٣/٧ (خلط) وقد وردت كلمة (أجدَّ) بدل(أجدُّوا) في بعض المواضع.

(٤) فتح القدير: ٤٥/٤.

(٥) الخصائص: ١٧٢/٣.

(٦) شرح الأشموني: ١٤٩/٤، وانظر أيضاً، دروس التصريف: ص/١٥٩ .

٥ ـ " الفصل بين المتضايفين " :

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[١] .

ذكر الشوكاني أن القراء اختلفوا في قراءة هذه الآية على النحو الآتي:

أولاً: ((قرأ الجمهور " زَيَّنَ" بالبناء للفاعل ونصب " قَتْلَ" على أنه مفعول "زَيَّنَ"، وجرِّ " أولاد" بإضافة قتل إليه. ورفع "شركاؤهم" على أنه فاعل " زيّنَ"))[٢].

ثانياً: ((وقرأت فرقة منهم السلمي والحسن وأبو عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر " زُيِّنَ"مبنياً للمفعول " قتلُ" مرفوعاً مضافاً إلى " أولادِهم" "شركاؤهم"[٣] مرفوعاً على إضمار فعل أي زينه شركاؤهم هكذا خرَّجه[٤] سيبويه.

أو فاعلاً بالمصدر أي " قتل أولادهم شركاؤهم" كما تقول: حُبِّبَ لي ركوبُ الفرس زيدٌ هكذا خرجه قطرب.

فعلى توجيه سيبويه الشركاء مزينون لا قاتلون كما كان ذلك في القراءة الأولى، وعلى توجيه قطرب الشركاء قاتلون. ومجازه أنهم لمَّا كانوا مزينين القتل جُعِلوا هم القاتلين وإن لم يكونوا مباشري القتل))[٥].

واستشهد الشوكاني لهذه القراءة بقول الشاعر:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ مما تطيح الطَّوائحُ[٦].

---

(١) الأنعام، آية :١٣٧.

(٢) فتح القدير: ٢٠٤/٢.

(٣) " لما قال: " قتلُ أولادهم" تم الكلام، فقال: " شركاؤهم" على المعنى؛ لأنه عُلِمَ أن لهذا التزيين مزيناً فالمعنى : زينه شركاؤهم. المقتضب: ٢٢٨/٣.

(٤) تخريج سيبويه في الكتاب ٢٩٠/١.

(٥) البحر المحيط: ٦٥٧/٤.

(٦) البيت من الطويل، وهو للحارث بن ثُهيك في شرح المفصل: ٨٠/١، والكتاب: ٢٨٨/١، ولضرار بن نهشل في الدرر: ٣٥٨/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٣/٢، والخصائص: ٣٥٣/٢، ٤٢٤.
وشرح الأشموني: ٣٩٣/١، والكتاب: ٣٦٦/١، ولسان العرب: ٥٣٦/٢، (طوح) والمحتسب :٣٣٩/١، ومغني اللبيب: ص٨٠٧/، والمقتضب: ٢٢٨/٣، وهمع الهوامع: ٥١٤/١.
وقد ورد الشاهد نفسه على هذه المسألة أيضاً في فتح القدير: ١٦٣/٢ عند تفسير قوله تعالى:﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير﴾ سورة الأنعام، آية :٧٣.
حيث يجوز أن يرتفع " عالم" بـ "يقول" أو "ينفخ" محذوفة يدل عليه"ينفخ" البحر المحيط: ٥٥٧/٤.

((لما قال : " ليُبكَ يزيدُ " عُلِمَ أنَّ له باكياً فكأنه قال : ليَبْكِهِ ضارعٌ لخصومةٍ))[1].

وقد علل ابن جني مفصلاً القول في رفع الشركاء على قراءة البناء للمجهول قال: وذلك على تأويلين :

((أحدهما : وهو الوجه، أن يكون مرفوعاً بفعل مضمر دلَّ عليه قوله: "زُيِّنَ" كأنه لمَّا قال: " زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادهم" قيل: من زَيَّنه لهم ؟ فقيل: زَيَّنه لهم شركاؤهم فارتفع الشركاءُ بفعل مضمر دلَّ عليه " زُيِّن" فهو إذاً كقولك: أُكِل اللَّحمُ زيدٌ، ورُكِبَ الفرسُ جعفرٌ، وترفعُ زيداً، وجعفراً بفعل مضمر دلَّ عليه هذا الظاهر...[2] .

وأما الوجه الآخر: فأجازه قطرب، وهو أن يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر الذي هو القتل بفعلهم، وكأنه " وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين أنْ قَتَل شركاؤهم أولادَهم" وشبَّهه بقوله : حبب إلى ركوبِ الفرس زيدٌ، أي أن ركبَ الفرسَ زيدٌ . – هذا لعمري– ونحوه صحيح المعنى، فأما الآية فليست منه، بدلالة القراءة المجتمع عليها، وأن المعنى أن المزين هم الشركاءُ، وأنَّ القاتل هم المشركون وهذا واضحٌ))[3].

ثالثاً: ((وقرأ ابن عامر، وأهل الشام بضم الزاي، ورفع قتل، ونصب أولاد، وخفض شركائهم على أن قتل مضاف إلى شركائهم، ومعموله أولادَهم، ففيه الفصل بين المصدر وما هو مضاف إليه بالمفعول))[4]، واستشهد الشوكاني على هذه القراءة بقول الشاعر:

فَزَججتها بمزجَّةٍ زجَّ القلوصَ أبي مزادة[5].

---

(١) المقتضب : ٢٢٩/٣.

(٢) هذا تخريج سيبويه أيضاً: ٢٨٨/١.

(٣) المحتسب :٣٣٩/١-٣٤٠.

(٤) فتح القدير: ٢٠٤/٢.

(٥) البيت من مجزوء الكامل، وهو بلا نسبة في الإنصاف: ٣٨٢/١، والخصائص : ٤٠٦/٢، وشرح الأشموني: ١٨٠/٢، وشرح المفصل: ١٨٩/٣، والكتاب: ١٧٦/١، والمقرب : ٧٨.

((والتقدير : زجَّ أبي مزادَةَ القلوصَ، ففَصَل بين المضاف والمضاف إليه بـ"القلوص" وهو مفعول))[1] ((هذا مع قدرته على أن يقول: زَجَّ القلوصِ أبو مزادة، كقولك: سرني أكلُ الخبزِ زيدٌ))[2].

واستشهد على الفصل بين المضاف والمضاف إليه مطلقاً بقول الشاعر:

تمرُّ على ما تستمرُّ وقد شَفَتْ غلائِلَ عبدُ القيسِ منها صدورِها[3].

والتقدير: " شفت عبد القيس غلائلَ صدورها "[4] ففصل بين المضاف والمضاف إليه بفاصلٍ هو الفاعل المضاف وما أضيف إليه" عبد القيس" ، والجار والمجرور"منها" .

والفصل بين المضاف، والمضاف إليه مسألة مختلفٌ فيها فـ" ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن العرب قد استعملته كثيراً في أشعارها))[5].

ومنه الأبيات متقدِّمة الذكر:

فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزادة

تمرُّ على ما تستمرُّ وقد شَفَتْ غلائِلَ عبدُ القيسِ منها صدورِها

ولوجود ذلك في القراءة المتواترة " المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب"[6].

---

(١) الإنصاف: ٣٨٣/١.

(٢) الخصائص: ٤٠٦/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف: ٣٨٣/١، وفتح القدير: ٢٠٤/٢.

(٤) فتح القدير: ٢٠٤/٢.

(٥) الإنصاف: ٣٨٢/١.

(٦) البحر المحيط: ٦٥٧/٤.

ثم ذكر الشوكاني أنه يجوز في الضرورة الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

كما خُطَّ الكتاب بكف يوماً يهوديٍ يقاربُ أو يزيلُ[1].

وقول الآخر:

لما رأَت ساتيدما استعبرت لله در اليومَ من لامها[2].

ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف (يوم) وتقديره في البيت الأول: "بكفّ- يهوديّ" يوماً" وفي البيت الثاني: " لله در من لامها اليومَ"[3].

وقد جاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف؛ لأنه يتسع فيه مالا يتسع في غيره[4].

---

(١) البيت من الوافر، وهو لأبي حية النميري في الإنصاف: ٣٨٦/١. والكتاب ١٧٩/١، ولسان العرب ٣٩٠/١٢ (عجم) وبلا نسبة في المفصل ١٠٣/١، ولسان العرب:١٥٨/٤(حبر).

(٢) البيت من السريع، وهو لعمرو بن قميئة في الإنصاف :٣٨٥/١، وشرح المفصل ٧٧،٢٠/٣، والكتاب: ١٧٨/١.

(٣) انظر الإنصاف: ٣٨٦/١.

(٤) انظر الانصاف: ٣٨٨/١.

٦ ـ إجراء الخبر في المعنى على المضاف إليه:

قال تعالى:﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴾[١].

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية : ((أنهم صاروا منقادين لها، أي: فتظلُّ أعناقهم ... الخ، وقيل : وأصله فظلوا لها خاضعين، فأقحمت الأعناق لزيادة التقرير والتصوير؛ لأن الأعناق موضع الخضوع[٢]، وقيل : إنها لمَّا وصِفت الأعناق بصفات العقلاء أُجريت مجراهم، ووصفت بما يوصفون به، قال عيسى بن عمر: خاضعين، وخاضعة هنا سواء، واختاره المبرِّد، والمعنى: أنها إذا ذلَّت رقابهم ذلُّوا، فالإخبار عن الرِّقاب إخبارٌ عن أصحابها، ويسوغُ في كلام العرب أن يترك الخبر عن الأوَّل ويخبر عن الثاني))[٣]. وذكر الشوكاني شاهداً على ذلك قول الشاعر:

طُولُ الليالي أَسْرعَتْ في نقضي طَوَيْنَ طولي وطَوَيْنَ عَرْضِي[٤]

وقول الآخر:

أَرى مَرَّ السِّنِينَ أَخذنَ منِي كما أخذ السِّرَارُ مِن الهِلال[٥]

وقد تناول أبو حيَّان في تفسيره هذه المسألة فذكر قول الزمخشري: ((فإن قلت: كيف صح مجيء " خاضعين" خبراً عن الأعناق؟ قلت: أصل الكلام فظلوا لها خاضعين، فأُقحمت " الأعناق" ؛ لبيان موضع الخشوع، وتُرك الكلامُ على أصله كقولهم: ذهبت أهل اليمامة. كان الأهل غير مذكور))[٦].

---

(١) سورة الشعراء، آية :٤.

(٢) انظر الكامل للمبرد: ١٠٥/٢، ط- دار الفكر.

(٣) فتح القدير:١١٤/٤.

(٤) الرجز للأغلب العجلي في شرح التصريح:١٢٧/٣، وللعجاج في الكتاب: ٥٣/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك:١٠٣/٣، والخصائص: ٤١٨/٢، وشرح الأشموني: ١٣٧/٢، ومغني اللبيب: ص/٦٦٦. ويروى الشطر الثاني هكذا: "نقضن كلّي ونقضن بعضي" في شرح التصريح، ومغني اللبيب.

(٥) البيت من الوافر، وهو لجرير في الدرر: ٥٢/١، وبلا نسبة في لسان العرب/ ٧٣/٨ (خضع)، وهمع الهوامع: ١٥٦/١.

وقد ورد في موضعين من تفسير فتح القدير- غير هذا الموضع- الأول: ٢٨٨/٢، وكان شاهداً على إعراب السنين: إعراب المفرد، والثاني: ١١/٣. وكان شاهداً لغوياً.

(٦) البحر المحيط: ١٤٠/٨.

والذي يوافق الاستشهاد بالبيتين في هذه الآية قولُ ابن عيسى: ((هو على حذف مضاف، أي : أصحاب الأعناق، وروعي هذا المحذوف في قوله : " خاضعين" حيث جاء جمعاً للمذكر العاقل، أولاً حذف، ولكنه اكتسى من إضافته للمذكر، العاقل وصفه، فأخبر عنه إخباره))[1].

وكذلك هو حال الاستشهاد بالبيت الثاني عند تفسير الشوكاني قوله تعلى:﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴾[2]. حيث قرأ " مجاهد، وأبو رجاء، والحسن وقتادة " تلتقطه "بالمثناة الفوقية، ووجهه أن بعض السيارة سيّارة))[3]. " أنَّثَ على المعنى"[4].

---

(١) المرجع السابق: ٨/١٤٠،١٤١.

(٢) سورة يوسف، آية :١٠.

(٣) فتح القدير: ٣/١١.

(٤) البحر المحيط: ٦/٢٤٤.

٧ ـ حذف النون من جمع المذكر السالم لغير الإضافة:

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[١].

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية: ((قرأ الجمهور" والمقيمي الصلاةِ" بالجر على ما هو الظاهر، وقرأ[٢] أبو عمرو بالنصب على توهم بقاء النون، وأنشد سيبويه على ذلك قول الشاعر:

الحَافِظُو عَوْرَةَ العشيرة لا يأتيهُمُ مِنْ ورائنا نَطَف[٣][٤])).

والشاهد في البيت نصب " عورةَ " مع حذف النون من "الحافظو" حيث ((لم تُحذف النون للإضافة، ولا ليُعاقبَ الاسمُ النونَ، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللَّذَيْنِ واللَّذِينَ، حيث طال الكلام وكان الاسمُ الأول منتهاه الاسمُ الآخر، قال الأخطل:

أبني كليبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا سَلَبا المُلوكَ وفكَّكا الأغْلاَلا [٥].

لأن معناه معنى الذينَ فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفردٍ لم يعمل في شيء كما أن الذينَ فعلو مع صلته بمنزلة اسم .

وقال أشهب بن زميله:

وإن الذي حانت بطلحٍ دماؤهم هم القومُ كُلَّ القوم يا أُمَّ خالدِ[٦]

---

(١) سورة الحج، آية :٣٥.

(٢) وتنسب كذلك إلى " ابن أبي إسحاق، والحسن"، المحتسب: ١٢٣/٢.

(٣) البيت من المنسرح، وهو لعمرو بن امرئ القيس في الدرر: ٦١/١، ولعمرو بن امرئ القيس أو لقيس بن الخطيم في لسان العرب: ٣٦٣/٩ (وكف)، ولرجل من الأنصار في الكتاب: ١٨٦/١، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ص/٢٥٠، ورصف المباني: ص/٤٠٥، وسر صناعة الإعراب: ١٩١/٢، والكتاب: ٢٠٢/١، والمحتسب: ١٢٣/٢، والمقتضب: ٤١٩/٢، والمنصف: ص/٩١، وهمع الهوامع: ١٦٣/١.

(٤) فتح القدير: ٥٥٤/٣.

(٥) البيت للأخطل في ديوانه: ص/٤٤.

(٦) سبق تخريجه، ص:

وإذا قلت : هم الضاربوك وهما الضارباك، فالوجه فيه الجر، لأنكَ إذا كففت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه الجر، إلاَّ في قول من قال: " الحافظو عورة العشيرة".

ولا يكون في قولهم : ضاربوك، أن تكون الكاف في موضع النصب؛ لأنك لو كففتَ النون في الإظهار لم يكن إلاَّ جراً. ولا يجوز في الإظهار : هم ضاربو زيداً لأنها ليست في معنى" الذي"، لأنها ليست فيها الألف واللام كما كانت في " الذي "))[1].

(١) الكتاب: ١٨٦/١، ١٨٧.

٨ ـ إعراب وبناء ما كان من الظروف بمعنى " إذ " :

قال تعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾[1] ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية قراءة النصب في " يومَ " عن نافع وابن محصن، وقراءة الرفع للباقين من القراء، وذكر رأي الكسائي في قراءة النصب لـ" يومَ" بأنه " مضاف إلى الجملة" أي جملة " ينفع الصادقين" قال: " وأنشد: [2]

على حين عاتبت المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمَّا أصحُ والشَّيبُ وازعُ[3]

وهو رأي الكوفيين أيضاً فهم ((لا يشترطون كون الفعل مبنياً في بناء الظرف المضاف إلى الجملة، فعلى قولهم تتحد القراءات[4] في المعنى – وقال البصريون: شرط هذا البناء إذا أضيف الظرف إلى الجملة الفعلية أن يكون مصدراً بفعل مبني؛ لأنه لا يسري إليه البناء إلا من المبني الذي أُضيف إليه، والمسألة مقررة في علم النحو فعلى قول البصريين : هو معرب لا مبني، وخرج نصبه على وجهين ذكرهما الزمخشري[5] وغيره.

أحدهما: أن يكون ظرفاً لقال وهذا إشارة إلى المصدر فيكون منصوباً على المصدرية، أي : قال الله هذا القول أو إشارة إلى الخبر أو القصص كقولك: قال زيدٌ شعراً أو قال زيد: خطبةً، فيكون إشارة إلى مضمون الجملة.

واختلف في نصبه أهو على المصدرية، أو ينتصب مفعولاً به ؟

---

(١) سورة المائدة، من الآية :١١٩.

(٢) المرجع السابق.

(٣) البيت من الطويل، وهو للنابغة في الدرر: ٤٧٢/١، وسر صناعة الإعراب: ١٦٦/٢، وشرح التصريح: ١٦٢/٣، والكتاب: ٣٣٠/٢، ولسان العرب: ٣٩٠/٨ (وزع) ٧٠/٩ (خشف)، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢٦٩/١، وأوضح المسالك: ١٣٣/٣، ورصف المباني: ص/٤٢١، وشرح الأشموني: ١٦٤/٢، وشرح شذور الذهب :ص/٧٨، وشرح ابن عقيل: ٣٧٦/١، وشرح المفصل: ١٦/٣، ٥٩١/٤، ١٣٧/٨، ومغني اللبيب: ص/٦٧٢، وهمع الهوامع: ١٧٠/٢.
وورد في فتح القدير: ١٥٧/٤، شاهداً لغوياً.
ورد لفظ " تصح " مكان " أصح " في الإنصاف.

(٤) قراءات الرفع، والنصب، " ليوم" في الآية الكريمة موضع الاستشهاد. المائدة، آية :١١٩.

(٥) انظر تفسير الكشاف: ٥٨٢/١.

فعلى هذا الخلاف ينصب إذا كان إشارة إلى الخبر أو القصص نصب المصدر أو نصب المفعول به. قال ابن عطية : وانتصابه على الظرف وتقديره: " قال الله هذا" القصص أو الخبر" يومَ ينفعُ " معنى يزيل وصف الآية وبهاء اللفظ والمعنى.

والوجه الثاني: أن يكون ظرفاً خبر " هذا " و " هذا" مرفوع على الابتداء والتقدير هذا الذي ذكرناه من كلام عيسى واقع يوم ينفعُ، ويكون هذا يوم ينفع جملة محكية بقال.))[1]

و" حين" من الظروف الماضية غير المحدودة، فتجوز إضافته إلى ما تضاف إليه "إذْ" من الجملة وهو الجمل الاسمية والفعلية))[2] ولذلك ((يجوز في ما كان بمعنى حين من الظروف الإعراب والبناء[3] سواء أضيف إلى جملة فعلية صُدرت بماض، أو جملة فعلية صدرت بمضارع، أو جملة اسمية، نحو هذا يومُ جاء زيدٌ، ويومُ يقوم عمرو، أو يومُ بكر قائمٌ" وهذا مذهب الكوفيين، وتبعهم الفارسي والمصنف[4]. لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض البناء))[5].

ولذلك فإن ((المختار فيما تلاه فعل مبنيٌ، البناء، للتناسب))[6]، ((فاكتست من معناه في البناء))[7]. وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وابن أو اعرب ما كإذْ قد أجريا "واختر بنا متلوَّ فعل بنيا"[8].

---

(١) البحر المحيط: ٤٢١/٤، ٤٢٢.

(٢) المرجع السابق: ٣٧٥/١.

(٣) يجوز فيه الزمان المحمول على " إذا " إذا أضيف إلى جملة الإعراب على الأصل في الأسماء، والبناء على الفتح حملاً عليهما أي: على " إذ " و " إذا" ؛ لأنهما مبنيان لشبه الحرف في الافتقار المتأصل إلى جملة . شرح التصريح : ١٦١/٣.

(٤) يعني ابن مالك.

(٥) شرح ابن عقيل : ٣٧٦/١.

(٦) شرح الأشموني: ١٤٨/٢ .

(٧) سر صناعة الإعراب: ص/١٦٧.

(٨) شرح الأشموني: ١٤٨/٢.

٩ ـ حذف التنوين من اسم الفاعل للتخفيف:

قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ[١] ﴾ . وذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة أبانِ بن تغلب عن عاصم. وأبي السَّمَّال[٢] بحذف النون من قوله تعالى : "لذائقوا" ونصب العذابَ. وذكر قول الشاعر:

فَأَلْفَيتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلا ذَاكرَ اللهَ إلاَّ قَلِيْلاَ[٣]

دليلاً على ذلك. وذكر أنه من شواهد سيبويه في هذه المسألة[٤]، وقد نص سيبويه على أن التنوين حذف من " ذاكر" لالتقاء الساكنين فقال: ((لم يَحذِفِ التنوينَ استخفافاً ليعاقبَ المجرور، ولكنه حَذَفه لالتقاء الساكنين، ... وهذا اضطرار))[٥].

أقول : أما حذف النون من " ذائقوا " ونصب" العذاب" في الأية على القراءة السابقة فليس لالتقاء الساكنين أو للإضافة؛ لأن نون الجمع ليست ساكنة، وإنما حذفت نون الجمع، تخفيفاً، ويجوز أن نسوق شاهداً على ذلك قول الشاعر:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نَطَفُ[٦]

قال ابن جني: ((أراد: الحافظون ، فحذف النون تشبيهاً بالذين إذ كان في معناه، ويدل على أنه حذفها تخفيفاً لا لإضافة تركُه " عورةَ" منصوبة، ولو أراد الإضافة لجرَّ العورة البَتَّة))[٧].

---

(١) سورة الصافات، آية :٣٨ .

(٢) في الأصل " أبو السماك" بالكاف قال الدسوقي، اعلم أنهم متى قالوا" أبن " يكون السماك بالكاف، ومتى كان أبي السّمّال باللام وتشديد السين والميم. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب:١/١٧٩.

(٣) البيت من المتقارب، وهو لأبي الأسود الدؤلي في الكتاب: ١/١٦٩، ولسان العرب:١/٥٧٨ (عتب)، ١١/٤٤٧ (عسل)، والمقتضب: ١/٦٢،٥٨١، والمنصف :ص/٤٧١، والدرر: ٢/٥٥٥، وبلا نسبة في الإنصاف:٢/١٧٢، ورصف المباني: ص/١٣٩،٤٢١، وسر صناعة الإعراب: ٢/١٨٨، وشرح المفصل: ٢/٦، ٩/٣٤،٣٥، ومغني اللبيب:ص/٧٢٠،٨٤٤، وهمع الهوامع: ٣/٣٧٣.

(٤) انظر فتح القدير: ٤/٤٧٤.

(٥) الكتاب: ١/١٦٩.

(٦) تقدم تخريجه : ص/

(٧) سر صناعة الإعراب: ٢/١٩١،١٩٢.

وقد ذكر ابن جني قبل ذلك أن النون قد تحذف من الاسم الموصول " اللذان " تخفيفاً لطول الاسم. وذلك في نحو قول الأخطل:

أبني كليبٍ إن عمَّيَّ اللذا قتلا الملوكَ، وفككا الأغلالا[1]

فقال: ((أراد : اللذان، فحذفَ النونَ تخفيفاً لطول الاسم، ولا يجوز أن يكون حَذَفها للإضافة ؛ لأن الدلالةَ قد تقدمت على أن الأسماءَ الموصولةَ لا يجوز أن تضاف أبداً إلا ما كان من " أيَ" في نحو قولهم : لأضربنَّ أيَّهم يقوم، على أن هذا عندنا معرف بصلته دون إضافته. ويمنع أيضاً من أن يكون " اللذا" من بيت الأخطل مضافاً أنَّ ما بعده فعلٌ، وهو " قتلا" والأفعال ليست مما يضاف إليه))[2].

---

(١) تقدم تخريجه : ص /

(٢) سر صناعة الإعراب: ٢/١٩٠.

الحادي عشر : نيابة المصدر عن الفاعل

قال تعالى:﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية ((قراءة ابن عامر " نُجّي" بنون واحدة وجيم مشـــدَّدة وتسكين الياء، على الفعل الماضي وإضمار المصدر، وكذلك " نُجّيْ" النجاةُ المؤمنين، كما تقول ضَرْبٌ زيداً، أي : ضُرِب الضَّرْبُ زيداً))[2] واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

ولو ولدت قُفَيْرةُ جرو كلبٍ لسبَّ بذلك الجروَ الكلابا[3]

أي لسبَّ السبُّ .

وذكر الشوكاني البيت نفسه عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾[4] فذكر أن " يُجزى" بالبناء للمفعول مع نصب" قوماً" قراءة أبي " جعفر، وشيبة وعاصم، فقيل: النائب مصـــدر الفعل، أي : ليُجزى الجزاءُ قوماً، وقيل: إن النائب الجار والمجرور"[5] ، فأقـــام حـــرف الجر ومجروره مقام الفاعل، كما هو الحال في البيت الشاهد.

ونلاحظ في الآيتين إقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجود المفعول به، ففـــي الآية الأولى أُقيم المصدر مقام المفعول به، وفي الآية الثانية أقيم الجار والمجرور مقامـــه أيضاً، وهذا مدار خلاف بين النحويين ((على قولين :

أحدهما : لا، وعليه البصريون؛ لأنه شريك الفاعل.

والثاني: نعم، وعليه الكوفيون، والأخفش، وابن مالك؛ لوروده))[6].

---

(١) سورة الأنبياء، آية :٨٨.

(٢) فتح القدير: ٥١٣/٣.

(٣) البيت من الوافر، وهو لجرير في الدرر: ٣٦٢/١، ولم أعثر عليه في ديوانه، وبلا نسبة في الخصائص: ٣٩٧/١، وشرح المفصل: ٧٥/٧، ويروى فيه: " قُقيرَةُ" بدل " قُقيْرة" وهمع الهوامع: ٥٢١/١. قُقيرة: أم الفرزدق. انظر الدرر: ٣٦٣/١.

(٤) سورة الجاثية، آية :١٤.

(٥) فتح القدير: ٨/٥.

(٦) همع الهوامع: ٥٢٠/١.

وجعلوا منه قوله تعالى: " ليُجزى قوماً بما كانوا يكسبون ﴾ وكذلك البيت موطن الاستشهاد .

وقد جعل ابن جني إقامة ((حرف الجر ومجروره مقام الفاعل وهناك مفعول به صحيح، من أقبح الضرورة، ومثله لا يعتدُّ به أصلاً، بل لا يثبت إلا محتقراً شاذاً[1]))، لما تقدم من أن المفعول شريكُ الفاعل فهو الأولى بمرتبه .

ثم قال ابن جني عن الآية الأولى: ((وأما قراءة من قرأ " وكذلك نُجيِّ المؤمنين" فليس على إقامة المصدر مقام الفاعل ونصب المفعول الصريح؛ لأنه عندنا على حذف إحدى نوني (نُنجّي) كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قول الله سبحانه "تَذَّكَّرون"، أي : تتذكرون.

ويشهد أيضاً لذلك سكون لام (نُجِّي) ولو كان ماضياً لانفتحت اللام))[2].

وأما البيت موطن الاستشهاد فقد ((تأوله بعضهم بأن جعل" الكلاب" منصوباً بـ"ولَدَتْ" ونصب " جرو كلب " على النداء وحينئذ يخلو الفعل من مفعول به فحسن إقامة المصدر مُقام الفاعل ويكون التقدير: " فلو ولَدَتْ قُفَيرةُ الكلابَ يا جرو كلبٍ لَسُبَّ السَّبُّ بذلك))[3].

---

(١) الخصائص: ٣٩٧/١.

(٢) الخصائص: ٣٩٨/١.

(٣) شرح المفصل: ٧٦/٧.

الثاني عشر ـ التوابـــــع

أ ـ التوكيد : ـ التكرير للتأكيد :

قال تعالى :﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴾[1].

ذكر الشوكاني في تفسيره أن تكرار الجمل في الآيات السابقة من أساليب التـــأكيد، وهذا كثير في اللسان العربي الذي نزل القرآن به فقال: ((فاعلم أن القرآن نزل بلســـان العرب" ومن مذاهبهم التي لا تجحد، واستعمالاتهم التي لا تنكر أنـــهم إذا أرادوا التـــأكيد كرَّروا، كما أن مذاهبهم أنهم إذا أرادوا الاختصار أوجزوا .... وأما ما كان من الوضوح، والظهور والجلاء بحيث لا يشك فيه شاك، ولا يرتاب فيه مرتاب، فـــهو مســـتغن عـــن التطويل غير محتاج إلى تكثير القيل والقال.))[2] ثم قال أيضاً: ((وقد ثبت عن الصـــادق المصدوق، وهو أفصح من نطق بلغة العرب أنه كان إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاث مرات، وإذا عرفت هذا ففائدة ما وقع في السورة من التأكيد هو قطع أطماع الكفار عن أن يجيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما سألوه من عبادته آلهتهم))[3].

وقد استدل الشوكاني على هذا المنهج بالأبيات الآتية :

يـــا لبكـــر انشـــروا لـــــي كليبـــاً ... يـــا لبكـــر أيـــنَ أيـــنَ الفَـــرارُ[4]

هَـــلاَّ ســـــألتِ جمـــــوع كنْـــــــ ... ـــــدة يـــومَ ولـــوا أيـــن أينـــا[5]

يا علقمة يـــا علقمـــة يـــا علقمـــة ... خـــير تميـــم كُلِّـــها وأكرمـــــه[6]

ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثُمَّت اســلمي ... ثـــلاثُ تَحيَّـــاتٍ وإنْ لـــم تكلَّـــم[7]

---

(١) سورة الكافرون، آية (٣،٤،٥).

(٢) فتح القدير: ٦٣٤/٥.

(٣) فتح القدير: ٦٣٥/٥.

(٤) البيت من المديد، وهو للمهلهل بن ربيعة في الكتـاب:٢١٥/٢، ولسان العرب:٥٦١/١٢،٥٦٣ (لوم)، وبلا نسبة في الخصائص: ٢٢٩/٣.

(٥) لم أعثر على تخريجه .

(٦) لم أعثر على تخريجه .

(٧) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور في ديوانه، ص/١٣٣، وبلا نسبة في رصف المباني، ص/٥١٤.

يـا جعفـر يـا جعفـر يـا جعفـر إن أَكَ دَحْدَاحـاً فـأنتَ أَقْصَـرُ[1]

فأيـــن إلـــى أين النجـاةُ ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس[2]

ففي البيت الأول كرر الشاعر كلمة (أينَ) مرتين، وكذلك في البيت الثاني، وفـي البيت الثالث كررت كلمة (علقمة) ثلاث مرات، وكلمة (اسلمي) في البيت الرابع كررت مثل ذلك أيضاً ثلاث مرات، وفي البيت الخامس كرر الشاعر كلمة (جعفر) ثلاث مرات، وكلمة (أتاك) في البيت السادس كررت مرتين وكذلك قوله (احبس)، وفي هذا التكرار تأكيد للمعنى المراد، وترسيخها للمعنى في ذهن السامع، وهذا النوع مـن التوكيـد هـو التوكيد اللفظي ((وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناءً به))[3]. قال ابن مالك في ألفيته :

وما من التوكيد لفظي يجي مكرراً كقولِكَ : " ادرجي ادرجي "[4].

وفهم من مثال إبن مالك " ادرجي ادرجي" أن التوكيد هو إعادة اللفظ الأول لغـوض التوكيد، فليس من التوكيد مثلاً قوله تعالى : ﴿ كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً وجاء ربـك والملك صفاً صفاً ﴾[5] ((خلافاً لكثير[6] من النحويين؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه دكـاً بعد دك، وأن "الدك" كُرِّر عليها حتى صارت هباءً منبثاً، وأن معنى "صفاً صفاً " أنه تَنزِلُ

---

(١) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل: ٩٣/٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك:١٩٤/٢، والخصائص: ١٠٣/٣، ١٠٩، والدرر: ٣٣٥/٢، وشرح الأشموني: ٤٥٠/١، وشرح ابن عقيل: ٥٥/٢، وشرح قطر الندى:ص/٢٧٢، وهمع الهوامع: ١٤٤/٣.

(٣) شرح ابن عقيل: ٥٥/٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) سورة الفجر، آية:٢١،٢٢.

(٦) والذي أميل إليه هذا القول لأن قوله تعالى: " صفاً صفاً" وقوله : " دكاً دكاً" من أمور الآخرة وأحوالها، ولا يجوز التأويل في هذه الأمور إلا بدليل. وقد قام الدليل على أن دكة الأرض دكة واحدة لا تكرار فيها، وهو قوله تعالى " وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة" فهذا دليل على أن دكة الأرض واحدة لم تكرر، فتكون الدكة الثانية توكيداً للأولى في قوله تعالى " دكاً دكاً" لأن الدك واحد . وأما قوله تعالى : "صفاً صفاً" فيكون تكراراً لا توكيداً لأنه لم يقم دليل على عدم التكرار فيحمل النص على ظاهره. وهكذا الحال في أمور الغيب تفسر على ظاهرها ما لم يقم دليل على خلاف ذلك والله أعلم.

ملائكةُ كل سماءٍ، فيصطفون صفاً بعد صف محدقين بالجن والإنس[1]، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيد للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال : " علَّمه الحسابَ باباً باباً ".

وكذلك ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن : " الله أكبر، الله أكبر " خلافاً لابن جني[2]؛ لأن الثاني لم يُؤْتَ به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبير ثانٍ، بخلاف قوله : " قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة" فإن الجملة الثانية خبرٌ ثان جيء به لتأكيد الخبر الأول.))[3].

---

(١) انظر البحر المحيط: ٤٧٥/١.

(٢) قال ابن جني: " اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكّنته واحتاطت له. فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين: أحدهما : تكرير الأول بلفظه. وهو نحو قولك: قام زيد قام زيد، وضربت زيداً ضربت، وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر " . الخصائص : ١٠٢،١٠١/٣.

(٣) شرح قطر الندى: ص/٢٧٤.

ب ـ العطف :

١ ـ العطف على معنى المعطوف عليه دون لفظه :

قال تعالى:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾[١] .

قال : ((" ووضعنا عنك وزرك " معطوف على معنى ماتقدَّم، لا على لفظه، أي: قد شرحنا لك صدرك ووضعنا الخ، ومنه قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح[٢]

أي : أنتم خير من ركب المطايا، وأندى))[٣].

فنجد أن العطف هنا جائز لكون المعطوف، والمعطوف عليه في سياق واحد. فالشرح والوضع صادر من رب العالمين، فعطف الماضي (وضع) على المضارع (نشرح) لأنهما في سياق الحديث عن النعم التي امتن الله بها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ولذلك قال ابن مالك: ((ونبهت أيضاً على جواز عطف الفعل الماضي على المضارع، والمضارع على الماضي إذا كان زمانهما واحداً))[٤].

وإلى ذلك أشار في الألفية بقوله : " وعطفك الفعل على الفعل يصح.

---

(١) سورة الشرح، آية : ١، ٢.

(٢) البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص٨٥، ٨٩، ولسان العرب ١٠١/٧ (نقص) ومغني اللبيب: ص/٢٥، وبلا نسبة في الخصائص: ٤٦٣/٢، ٢٦٩/٣، ورصف المباني: ص/١٣٦، وشرح المفصل: ١٢٣/٨، والمقتضب : ٢٣٨/٣.

(٣) فتح القدير: ٥٦٧/٥.

(٤) شرح التسهيل :٣٨٣/٣.

٢ ـ العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة " والأرحامِ" بالجر[٢] عطفاً على الضمير المجرور "به" دون إعادة الجار، واستشهد لهذه القراءة بقول الشاعر:

فاليومَ قرَّبت تهجونا وتمدحُنا فاذهب فما بكَ والأيامِ من عَجَبِ[٣]

فالشاهد في قوله " فما بك والأيامِ " حيث عطف " الأيامِ" على الكاف في " بك " التي في محل جر بحرف الجر دون إعادة الجار.

وقول الشاعر :

نُعَلِّق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعبِ مهوى نفانفِ[٤].

والشاهد فيه قوله " وما بينها والكعب" حيث عطف" الكعب" على الهاء في "بينها" التي في محل جر بالإضافة دون إعادة الجار.

---

(١) سورة النساء، آية :١.

(٢) وهي قراءة ابن مسعود عن الأعمش عن إبراهيم في معاني القرآن للفراء: ٢٥٢/١، وحمزة والنخعي، وقتادة في تفسير القرطبي:٥/٣، والبحر المحيط: ٤٩٧/٣، وفتح القدير: ٥٣٦/١، وزيد : يحيى بن وثَّاب وطلحة بن مصرِّف ورواية الأصفهاني والحلبي عن عبد الوارث في الإنصاف: ٣/٢، وفي شرح المفصل: ٧٨/٣ حمزة وابن مسعود وابن عباس والقاسم والنخعي والأعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد.

(٣) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الأنصاف: ٣/٢، وشرح الأشموني: ٤٣٠/٢، والدرر: ٨١/٢، ١٥١/٦، وشرح ابن عقيل: ٦٩/٢، وشرح المفصل : ٧٨/٣،٧٩، والكتاب: ٣٩٢/٢، والمقرَّب: ٣١١، وهمع الهوامع: ٣٨٢/١.

ويروى" تشتمنا" مكان " تمدحنا" في شرح المفصل، وشرح ابن عقيل، وهمع الهوامع، والمقرَّب.

(٤) البيت من الطويل، وهو لمسكين الدارمي في الإنصاف: ٤٦٥/٢، وشرح الأشموني: ٤٣٠/٢، وشرح المفصل: ٧٩/٣، ولسان العرب: ٣٦٥/٧ مادة (غوط).

وروى " غوط " مكان " مهوى " في بعض المواضع.

وقول الشاعر :

إذا كانت الهيجاءُ وانشقَّت العصـــا فحسبكَ والضحَّاكِ سيفٌ مهنَّدُ[1].

والشاهد فيه قوله " فحسبك والضحاكِ " حيث عطف" الضحاك" على "الكـــاف" فـــي "فحسبك" التي في محل جر بالإضافة دون إعادة الجار.

وقول الشاعر:

وقد رامَ أسبابَ السماءِ فلم يجـــد له مَصْعَدًا فيها ولا الأرضِ مقعدا[2].

والشاهد فيه قوله: " فيها ولا الأرضِ" حيث عطف" الأرض" على "الهاء" في "فيـــها" التي في محل جر بحرف الجر " في"، دون إعادة الخافض.

وقول الشاعر:

ما إنْ بها والأُمورِ من تلـــــفِ ما حُمَّ من أَمرِ غيبهِ وقعـــــــا[3].

والشاهد فيه قوله : " بها والأمورِ" حيث عطف " الأمورِ" على " الهاء" في "بها" التي في محل جر بحرف الجر " الباء" دون إعادة الجار.

وقول الشاعر:

أَكُرُّ على الكتيبةِ لســـتُ أَدري أَحتفـــي كـــان فيها أَم سواهـــا[4].

والشاهد فيه قوله: " فيها أم سواها" حيث عطف "سواها" على "الهاء" في "فيـــها" التي في محل جر بحرف الجر" في "، دون إعادة الجار[5].

---

(١) البيت من الطويل، وهو لجرير في سمط اللآلي: ص/٨٨٩، وشرح الأشموني :٢٢٤/١، وشرح المفصل: ٥١/٢، ولسان العرب: ٢١٣/١ (حسب)، و٣٩٥/٢ (هيج) ٦٦/١٥ (عصا)، ومغني اللبيب:ص/٧٣١.

(٢) لم أعثر عليه في مظان وجوده.

(٣) لم أعثر عليه في مظان وجوده.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الإنصاف: ٢٩٦/١.

(٥) انظر مضمون الاستشهاد من شرح ابن عقيل: ٦٩/٢، وشرح المفصل: ٧٨/٣، والإنصاف: ٥،٤/٢.

وجواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار مدار خلال عند النحويين:

فالبصريون وجمهور النحاة لا يجيزون العطف على الضمير المجرور إلاّ بإعادة الجار، وما ورد خلاف ذلك فقبيح، أو شاذ، أو ضرورة شعر.

وأما الكوفيون وتابعهم ابن مالك فذهبوا إلى جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار؛ لمجيء ذلك في التنزيل الكريم وكلام العرب فدل على جوازه، فالتنزيل كالآية موضع الاستشهاد وكقوله تعالى:﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[1] ، فـ " ما " في موضع خفض عطفاً على الضمير المخفوض في "فيهن" وكلام العرب كالأبيات السابقة[2].

---

(١) النساء، الآية :١٢٧.

(٢) مضمون ما كتب في المسألة في : إعراب القراءات الشواذ:٣٦٢/١، وشرح المفصل: ٧٨/٣، وشرح ابن عقيل: ٦٩/٢، والإنصاف: ٣/٢، والمقرّب : ص/٣١١.

٢ـ " العطف على الضمير المرفوع المستتر " :

قال تعالى:﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1] ذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية السابقة أن " أنت " ضمير رفع منفصل مؤكد للفاعل المستتر في "اسكن" وتقديره "أنت".

والذي تقرر في علم النحو أنه لا يجوز العطف على المضمر المرفوع المستتر إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل كالآية السابقة، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

قلتُ إذْا أَقْبَلتْ وزهرٌ تهادى كنعاجِ الفلا تَعَسَّفْنَ رملاً [2]

والمسألة خلافية بين الكوفيين المجوزين للعطف على الضمير المرفوع المستتر من غير تأكيد بضمير منفصل، والبصريين المانعين لذلك[3].

---

(١) سورة البقرة، آية :٣٥.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لعمر بن أبي ربيعة في شرح المفصل:٧٦/٣، وبلا نسبة في الإنصاف:١٣/٢، والخصائص: ٣٨٦/٢، وشرح الأشموني: ٣٩٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٦٨/٢، والكتاب: ٣٧٩/٢، وروى في هذه الكتب " إذْ " مكان " إذا ".

(٣) انظر الإنصاف: ١٣/٢.

٤ ـ عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية :

قال تعالى :﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن إكمال العدة معطوف على إرادة اليسر، والتقدير: ((يريد بكم اليسر، ويريد[٢] إكمالكم للعدَّة وتكبيركم . وقيل : إنه متعلقٌ بمحذوف تقديره: رخَّص لكم هذه الرخصة لتكملوا العدَّة أو شرع لكم الصوم لمن شهد الشهر لتكملوا العدَّة))[٣].

وذكر أن البصريين يذهبون إلى القول بالعطف، ويقدرون الآية هكذا: ويريد لأن تكملوا العدَّة))[٤].

واستشهد على هذا التقدير بقول كثير عزة:

أُريدُ لأَنسى ذِكْرها فكأنَّما تَمَثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيل.[٥] [٦]

وذهب الكوفيون إلى القول بالتقدير الثاني وهو أنَّ " ولتكملوا العدَّة " متعلِّق بمحذوف، وقيل إن الواو مقحمة، وقيل إن اللاَّم للأمر والواو لعطف الجملة التي بعدها على الجملة التي قبلها[٧].

---

(١) سورة البقرة، آية :١٨٥.

(٢) قول الشوكاني : " يريد إكمالكم" من باب الشرح والتوضيح، وإلاَّ فإن المعطوف لا يكون على نية تكرار العامل وتأكيد ذلك عندي أنه قال: وتكبيركم، ولم يقل: ويريد تكبيركم .

(٣) فتح القدير: ٢٤١/١.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٥) البيت من الطويل، وهو لكثير عَزَّة في لسان العرب: ١٨٨/٣ (رود)، ورصف المباني: ص/٣١٩، ومغني اللبيب: ص/٢٨٥.

(٦) أقول: والأفضل مما استشهد به الشوكاني قول الله عز وجل: ﴿ يريد الله ليبين لكم ﴾ النساء: ٢٦، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم .

(٧) انظر فتح القدير: ٢٤١/٢.

٥ ـ حذف العاطف والمعطوف لدلالة ما قبله عليه:

قال تعالى: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾[١] على أن ((في الكلام حذف، والتقدير: من أهل الكتاب أمة قائمة وأُخرى غير قائمة . فترك الأخرى اكتفاءً بالأولى))[٢]. واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

عصيتُ إليها القلبَ إني لأمرها مطيعٌ فما أدري أَرشدٌ طِلاَبُها[٣]

والشاهد الذي يعضد هذا المعنى من البيت أنه وُجِدَ حذفٌ، والتقدير: " أرشدُ أم غي"[٤].

((فحذف لدلالة " أرُشْدٌ"))[٥] أي حذف العاطف" أم " ومعطوفه ((ومن القليل حذف "أم" ومعطوفها))[٦].

---

(١) سورة آل عمران، آية :١١٣.

(٢) فتح القدير: ٤٨٢/١.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الدرر:٤٢٨/٢، ومغني اللبيب: ١٨-٦٤-٨٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٣٩٧/٢، وهمع الهوامع: ١٦٨/٣.

(٤) فتح القدير: ٤٨٢/١.

(٥) البحر المحيط:٣٠٨/٣.

(٦) مغني اللبيب / ٨٢٠.

٦ـ توحيد الضمير الراجع إلي المتعاطفين بـ " أو " و " الواو " :

ذهب الشوكاني إلى أن توحيد الضمير في " تعلمه " من قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾[١] جائز إذا كان العطف بـــــ " أو " ومثل ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾[٢].

وقوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ...﴾[٣] الآية

ويجوز أيضاً عدم توحيد الضمير، قال تعـــالى:﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾[٤] ، وقد جاء توحيد الضمير مع العطف بالواو في قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عنـــــ دك راضٍ والرأي مختلفُ

حيث لم يقل : والرأيان مختلفان.

وذهب النحاس إلى أنه وُحِّد الضمير في قوله تعالى : ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ﴾ مع كون مرجعه شيئين، هما النفقة والنذر؛ لأن التقديـــر: "ومـــا أنفقتم من نفقة فإن الله يعلمها، أو نذرتم من نذر فإنَّ الله يعلمه، ثم حذف أحدهما اســـتغناءً بالآخر))[٥].

وذكر الشاهدين دليلاً على ذلك:

قول الشاعر:

نحـــن بما عندنا وأنت بمـــــا عنـــدك راضٍ والرأيُ مختلفُ[٦]

---

(١) سورة البقرة، آية :٢٧٠.

(٢) سورة النساء، آية :١١٢.

(٣) سورة الجمعة، آية :١١.

(٤) سورة النساء، آية :١٣٥.

(٥) فتح القدير: ٣٧٥/١.

(٦) البيت من المنسرح، وهو لقيس بن الخطيم في الكتاب: ٧٥/١، ولعمرو بن امـرئ القيس الخزرجي في الدرر: ٦١/١، وبلانسبة في شرح الأشموني: ٣٥/٣، والصاحبي في فقـه اللغـة: ٣٦٢، ولسـان العرب: ٣٦٠/٣ (قعد)، ومغني اللبيب: ص/٨١٠، والمقتضب : ٩٥/٢، ٣٦٦، وهمع الهوامع: ٩٥/٣.
وقد ورد البيت في مواضع أخر من تفسير فتح القدير، في : ٨٠/٢، وشاهداً علـى جـواز أن يكـون الخـبر مقداراً إذا دل عليه دليل، فقدر " راضون" لدلالة " راضٍ " عليه وكذلك هو في : ٤٠٠/٤، وورد أيضـاً في ٣٧٥/١، ٩٢/٥، ٢٧٦/٥، وكان في هذه المواضع شاهداً لقضية واحدة وهي : جواز توحيد الضمـير مع العطف بالواو.

فلم يقل : " والرأيان مختلفان.

والفاء كذلك نحو قول الشاعر:

فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمها لما نسجتها من جنوبِ وشمألِ[1]

فلم يقل : " رسمهما ". وكذلك قول الآخر:

إنـــي ضمنتُ لمن أتاني ماجنـــى وأبى فكان وكنتُ غير غدورِ [2]

ولم يقل غير غدوران.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٢٦، والدرر: ١/١٦٥، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ص/٤٣٦، والمصنف: ص/٥٧٥، وهمع الهوامع: ١/٢٨٤.

(٢) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في الإنصاف: ١/٩٦، والكتاب: ١/٧٦، ولسان العرب: ٣/٣٦٠ (قعد).

العطف على اللفظ وإن اختلف المتعاطفان في المعنى :

قال تعالى:﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [1] ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قوله : ((قرأ الجمهور " حورٌ عينٌ" برفعهما عطفاً على " ولدان"، أو على تقدير مبتدأ، أي : نساؤهم حورُ عين، أو على تقدير خبر، أي : ولهم حور عين.

وقرأ حمزة، والكسائي بجرهما عطفاً على أكواب . قال الزجاج : وجائز أن يكون معطوفاً على جنات، أي : هم في جنات وحورٍ، على تقدير مضاف محذوف، أي: وفي معاشرة حور. قال الفرّاء: في توجيه العطف على أكواب إنه يجوز الجر على الاتباع في اللفظ، وإن اختلفا في المعنى؛ لأن الحور لا يطاف بهنّ، كما في قول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزجَّجن الحواجب والعيونا [2]

والعين لا تزجج، وإنما تكحل، ومن هذا قول الشاعر:

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شتت همَّالةً عيناها [3]

وقول الآخر: **متقلداً سيفاً ورمحاً** [4]))[5].((والرمح لا يتقلد به لكنه محمول كالسيف))[6]. وجعل منه قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ [7]﴾.

ووجه قطرب الجر في قوله تعالى:﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ بقوله:((هو معطوف على الأكواب والأباريق من غير حمل على المعنى. قال:ولا ينكر أن يطاف عليهم بالحور، ويكون لهم في ذلك لذَّة))[8].

---

(١) سورة الواقعة، آية : ٢٢

(٢) البيت من الوافر، وهو للراعي النميري في الدرر:٤٨٣/١، وبلا نسبة في الإنصاف: ١٣٠/٢، وأوضح المسالك ٢٤٧/٢، والخصائص: ٤٣٢/٢، وشرح الأشموني: ٥٠٠/١، وشرح التصريح:٥٣٧/٢، وشرح شذور الذهب: ص/٢٤٢، وشرح ابن عقيل: ٧٠/٢، ومغني اللبيب : ص/٤٦٦.

(٣) الرجز بلا نسبة في الإنصاف: ١٣٢/٢، وأوضح المسالك :٢٤٥/٢، والخصائص: ٤٣٢/٢، والدرر: ٤١٣/٢، وشرح الأشموني:٤٩٩/١، وشرح التصريح: ٥٣٦/٢، وشرح شذور الذهب: ص/٢٤٠، وشرح ابن عقيل: ٣٠١/١، ومغني اللبيب: ص/٨٢٨.

(٤) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبد الله بن الزِّبَعْرَى في الإنصاف:١٣١/٢، والخصائص وشرح المفصل: ٥٠/٢، والمقتضب : ٣٥٢/١، وقد ورد في موضعين من كتاب فتح القدير: ٥٥٨/٢، ١٨٤/٥، شاهداً على مسألة واحدة وهي العطف على اللفظ وإن اختلف المعنى.

(٥) فتح القدير : ١٨٤/٥.

(٦) المرجع السابق: ٥٥٨/٢.

(٧) سورة يونس ، من الآية :٧١.

(٨) فتح القدير: ١٨٤/٥.

جـ - البـــــدل :

١ - إبدال الفعل من الفعل :

قـــال تعـــالى ::﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾[١].

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية وجه ((الجزم في "يضاعف": أنه بدل من " يلق" ؛ لاتحادهما في المعنى))[٢] ((فاعرابه بإعرابه، وهو الجزم))[٣]. وذكر شاهداً على ذلـــك قول الشاعر:

إنَّ عليَّ الله أن تبايعـــا تؤخذ كرها أو تجيء طائعاً[٤]

فـــ ((" تؤخذَ" بدلٌ من " تبايعا" ولذلك نُصِبَ)).

وهذا البدل كثير في العربية فـــ ((كما يبدل الاسمُ من الاســـمِ يبـــدلُ الفعـــلُ مـــن الفعل))[٥].

قال ابن مالك :

((ويبدل الفِعْلُ من الفِعلِ، كـــ " مَنْ يَصِلْ إلينا يَستَعِنْ بِنَا يُعَنْ "

فـــ " يستَعِن بنا " بَدَلٌ من " يصل إلينا "))[٦].

---

(١) سورة الفرقان، من الآية : ٦٨، وآية : ٦٩.

(٢) فتح القدير: ١٠٧/٤.

(٣) شرح ابن عقيل: ٧٦/٢.

(٤) الرجز بلا نسبة في شرح الأشموني: ١١/٣، وشرح التصريح : ٦٥٣/٣، وشرح ابن عقيل: ٧٦/٢، والكتاب: ١٥٦/١، والمقتضب :٣٦٤/٢.

(٥) فتح القدير: ٧٦/٢.

(٦) المرجع السابق: ٧٦/٢.

قال تعالى:﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾[1] . ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قوله : ((قرأ الجمهور" تستكثرُ" بالرفع على أنه حال، أي : ولا تمنُنْ حال كونك مستكثراً، وقيل : على حذف" أنْ"، والأصل ولا تمنُنْ أن تستكثر، فلمَّا حذفت رفع. قال الكسائي: فإذا حذف " أن " رفع الفعل. وقرأ يحيى بن وثَّاب والأعمش" تستكثرَ" بالنصب على تقدير" أَنْ" وبقاءِ عملها، ويؤيد هذه القراءة قراءة ابن مسعود " ولا تمنُنْ أن تستكثرَ" بزيادة " أنْ" ، وقرأ الحسن أيضاً وابن أبي عَبْلَة " تستكثرْ" بالجزم على أنه بدلٌ من "تَمْنُنْ"، كما في قوله ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ﴾[2] وقول الشاعر:

*** متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأجَّجَا**[3]

أو الجزم لإجراء الوصل مجرى الوقف، كما في قول امرئ القيس :

*** فاليومَ أشرب غير مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغـــلِ**[4]

---

(١) سورة المدثر : آية :٦.

(٢) سورة الفرقان، من الآيتين : ٦٨، ٦٩.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعبيد بن الحر، في شرح المفصل: ٥٣/٧، وبلا نسبة في الإنصاف:١١٠/٢، ورصف المباني: ص/١٢٤، ٤٠٠، وشرح الأشموني: ١٠/٣، وشرح المفصل: ٢٠/١٠، والكتاب: ٨٦/٣، والمقتضب: ٣٦٣/١. وقد ورد البيت في موضع آخر من تفسير فتح القدير: ١٣/٥، شاهداً لغوياً على أن " الإلمام" بمعنى الدَّنو والقُرْب.

(٤) البيت من السريع، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٢٥٣، ويروى فيه " أسقى" مكان " أشرب" وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه. والواغل: الداخل على القوم والشارب معهم من غير أن يُدعى. انظر الديوان : الصفحة نفسها. والبيت أيضاً لامرئ القيس في الدرر: ٨٢/١، ورصف المباني: ص/٣٩٢، وشرح التصريح: ٢٨٨/١، وشرح شذور الذهب: ص/١٧٦، وشرح المفصل: ٤٨/١، والكتاب: ٢٠٤/٤، وهمع الهوامع: ١٨٤/١، والخصائص: ٧٤/١، ٣١٧/٢، ٣٤٠، ٩٦/٣.

وقد ورد البيت قبلُ في مواضع أخر من تفسير فتح القدير شاهداً على المسألة نفسها، وهي إجراء الوصل مجرى الوقف تخفيفاً بإسكان الباء من "اشربْ".

في ٥٩٥/٢، عند تفسير قوله تعالى : " أنلزمكموهما" سورة هود، آية:٢٨، قال الشوكاني: " حكى الكسائي والفراء إسكان الميم الأولى في " أنلزمكموها" تخفيفاً" . المرجع السابق الصفحة نفسها.

وفي ٤٣٠/٤، عند تفسير قوله تعالى " ومكر السيء" سورة فاطر، آية:٤٣، قال الشوكاني: "حيث قرأ الجمهور بخفض " السئ"، وقرأ الأعمش وحمزة بسكونها وصلاً"، وقال أيضا: " توجيه هذه القراءة ممكن؛ بأنَّ من قرأ بها أجرى الوصل مجرى الوقف" المرجع السابق والصفحة السابقة.

وفي ٢٨٧/٥، عند تفسير قوله تعالى : " يوم نجمعكم ليوم الجمع" سورة التغابن، آية:٩، قال الشوكاني: "قرأ الجمهور " نجمعكم" بفتح الياء وضم العين، وروي عن أبي عمرو إسكانها، ولاوجه لذلك إلا التخفيف". المرجع السابق، الصفحة نفسها.

بتسكين " أشربْ" . وقد اعترض على هذه القراءة؛ لأن قوله" تستكثر" لا يصح أن يكون بدلاً من " تمنن" ؛ لأن المنَّ غيرُ الاستكثار، ولا يصح أن يكون جواباً للنهي))[1].

والشاهد في البيت الأول أن " تلْمِم بدلٌ من الفعل الأول"[2] " تأتِ".

" أراد أن يفسر الإتيان بالإلمام"[3] ؛ ((لأنّ الإلمامَ ضَربٌ من الإتيان فهو على حَدِّ قولك في الأسماء: مررتُ برجلٍ عبد الله، فسَّر الإتيان بالإلمام، كما فَسَّر الاسمَ الأوَّلَ بالاسمِ الثاني))[4]. وقد عنون سيبويه لهذه المسألة بقوله : ((هذا باب ما يرتفعُ بين الجزمينِ وينجزم))[5].

وفي البيت الثاني((إن الباءَ من " أشربُ" لما حصلتْ بين الراء المتحركة والغين خُفِّفَتْ لاجتماع الحركات))[6].

---

(١) فتح القدير: ٣٩٣/٥.

(٢) الكتاب: ٨٦/٣.

(٣) الكتاب: ٨٦/٣.

(٤) شرح المفصل: ٥٣/٧، ٥٤.

(٥) الكتاب: ٨٥/٣.

(٦) رصف المباني: ص/٣٩٣.

٢ ـ إبدال النكرة من المعرفة :

قال تعالى :﴿ كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[١]

((قوله : "ناصية " بدل من " الناصية" ، وإنما أبدل النكرة من المعرفة لوصفها بقوله : " كاذبة خاطئة" وهذا على مذهب الكوفيين فإنهم لا يجزون إبدال النكرة من المعرفة إلاَّ بشرط وصفها[٢] وبشرط اتحاد اللفظين كما هو الحال في الآية التي معنا.

وأما على مذهب البصريين فيجوز إبدال النكرة من المعرفة[٣] بلا شرط وقد استشهد الشوكاني لمذهب البصريين بقول الشاعر:

فلا وأبيكَ خيرٍ منكَ إنـــي ليؤذيني التحمحمُ والصَّهيلُ[٤]

((والشاهد فيه قوله : " خيرٍ " بالجر حيث أبدله من المعرفة وهو قوله : " أبيك"))[٥].

---

(١) سورة العلق، آية : ١٥، ١٦.

(٢) ولا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا بشرط وصفها، ولأن البيان مرتبط بهما جميعاص" شرح المفصل: ٦٨/٣.

(٣) فتح القدير: ٥٨٠/٥.

(٤) البيت من الوافر، وهو لشمير بن الحارث في لسان العرب١٠/١٣ (أذن). والمقرب: ص/٣٢٣، وورد "خيرُ" مرفوع في فتح القدير وهذا خلاف ما استشهد به عليه وهو البدل من (أبيك) والصواب الجر.

(٥) المقرب : ص/٣٢٣.

٣ ـ " بدل الاشتمال " :

قال تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [١] .

قال الشوكاني في تفسير قوله تعالى : " قتال فيه : ((هو بدل اشتمال، قاله سيبويه، ووجهه أن السؤال عن الشهر لم يكن إلاَّ باعتبار ما وقع فيه من القتال. قال الزجاج: المعنى يسألونك عن القتال في الشهر الحرام، وأنشد سيبويه قول الشاعر:

فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكُ واحدٍ ولكنه بنيان قومٍ تهدَّما [٢]

فقوله : " هُلْكُه " بدل اشتمال من قيس))[٣].

وذهب الفراء إلى أن " قتالٍ " مخفوض على نية عن[٤]، وقال الكسائي: ((مخفوض على التكرير ... ولا يجعل هذا خلافاً كما يجعله بعضهم؛ لأن قول البصريين إن البدل على نية تكرار العامل هو قول الكسائي، والفرَّاء))[٥].

((وقال أبو عبيدة: " قتالٍ فيه" خُفِضَ على الجوار"[٦] وردَّ ذلك النحاس بقوله : "لايجوز أن يعرب الشيء على الجوار في كتاب الله، ولا في شيء من الكلام، وإنما وقع في شيءٍ شاذ، وهو قولهم : هذا جحر ضبٍ خرب، وتابع النحاسَ ابنُ عطيةَ في تخطئةِ أبي عبيدة))[٧].

ووجَّه أبو حيان التخطئة بقوله : ((وجه الخطأ فيه هو أن يكون تابعاً لما قبله في رفع أو نصب من حيث اللفظ والمعنى، فيعدل به عن ذلك الإعراب إلى إعراب الخفض لمجاورته لمخفوض لا يكون له تابعاً من حيث المعنى، وهنا لم يتقدم لا مرفوع ولا

---

(١) سورة البقرة، آية : ٢١٧.

(٢) البيت من الطويل، وهو لعبدة بن الطبيب في شرح المفصّل : ٦٥/٣، والكتاب: ١٥٦/١.

(٣) فتح القدير: ٢٨٣/١.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١٤١/١.

(٥) البحر المحيط: ٣٨٣/٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) فتح القدير: ٢٨٣/١، ٢٨٤.

منصوب، فيكون " قتالٍ " تابعاً له، فيعدل به عن إعرابه إلى الخفض على الجوار وإن كان أبو عبيدة عنى الخفض على الجوار أنه تابعٌ لمخفوض، فخفَّفته بكونه جاور مخفوضاً أي: صار تابعاً له ولا تعني به المصطلح عليه، جاز ذلك ولم يكن خطأً وكان موافقـــاً لقـــول الجمهور، إلاَّ أنه أَغمضَ في العبارة . وألبس في المصطلح))[1].

(١) البحر المحيط: ٣٨٣/٢.

الثالث عشر ـ النـــــداء

١ ـ حذف المنادى :

قـــال تعـــالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [١].

قال الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية : ((وقرأ الزُّهري، والكسائي بتخفيـف (ألاَّ). قال الكسائي: ما كنتُ أسمع الأشياخ يقرؤونها إلا بالتخفيف على نية الأمر، وكان حق الخط علـى هذه القراءة أن يكون هكذا : ألايا اسجدوا " ولكن الصحابة رضي الله عنهم أسقطوا الألـف مـن يا، وهمزة الوصل من اسجدوا، ووصلوا الياء بالسين اسجدوا، فصـــارت صـــورة الخـط " ألاَ يسجدوا" والمنادى محذوف، وتقديره: ألاَ يا هؤلاء اسجدوا، وقد حَذَفَتِ العربُ المنادى كثيراً فـي كلامها))[٢].

ثم استشهد على هذا الحذف بالأبيات الثلاثة الآتية:

ألا يا اسلمـــي يا دار ميَّ على البِلَى ولا زالَ مُنْهَلاً بجرعائكِ القطرُ[٣]

ألا يا اسلمي ثُمَّ اسلمي ثُمَّتَ اسلمي ثـــــلاثُ تَحِيَاتٍ وإن لم تُكَلَّمِ[٤]

ألا يا اسلمي يا هندُ هندُ بني بكـرٍ وإن كان حيَّانا عَدِىً آخر الدَّهْرِ[٥]

فـ " ألاَ " في الآبيات ((حرف مؤكِّدٌ لـ " ألا " الاستفتاحية لما فيها من معنـى التنبيـه، و"اسلمي" فعلُ أمر من السلامة وهي البراءة من العيوب))[٦] وقد قدِّر حذف المنادى في الأبيـات السابقة والآية الكريمة: لأنه ((إنما يقَّدر المنادى محذوفاً إذا ولِي حرفَ النداءِ فعـلُ أمـرٍ ومـا جرى مجراه)) كما هو الحال فيها فـ((المنادى في جميع ذلك كله محذوفٌ للعلم به))[٧].

---

(١) سورة النمل، آية: ٢٥.

(٢) فتح القدير: ١٦١/٤.

(٣) البيت من الطويل، وهو لذي الرَّمَّة في الإنصاف: ١٠٠/١، والخصائص: ٢٧٨/٢، والدرر: ٢٠٦/١، وشرح التصريح:٥٩٣/١، ولسان العرب: ٤٩٤/١٥ (يا) وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٣٥/١، وشرح الأشموني: ٣٣/١، وشرح ابن عقيل: ٣٥٢/١، ولسان العرب: ٤٣٤/١٥ (ألا) ومغني اللبيب: ص/٣٢٠، وهمع الهوامع: ٤٨٧/٢.

(٤) البيت من الطويل، بلا نسبة في رصف المباني: ص/٥١٤، وشرح المفصل: ٣٩/٣.

(٥) البيت من الطويل، وهو للأخطل في الإنصاف: ٩٩/١، ولسان العرب: ٣٦/١٥ (عدا) وبلا نسبة في شرح المفصل: ٢٤/٢، ولسان العرب: ٤٦٧/١٤ (صلا).

(٦) شرح التصريح: ٥٩٤/١.

(٧) رصف المباني: ص/٥١٤.

٢ ـ الميم في " اللهم " عوض عن ياء النداء :

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية رأي النحويين في قوله تعالى : "قل اللهم" فقال: ((قال الخليل، وسيبويه، وجميع البصريين : إن أصله اللهم يا الله، فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو " يا " جعلوا بدله هذه الميم المشددة، فجاؤوا بحرفين وهما الباء والألف، والضمة في الهاء هي : ضمة الاسم المنادى المفرد. وذهب الفراء والكوفيون إلى أن الأصل في اللهم : يا أله أُمِّنا؛ لما حذفت الهمزة انتقلت الحركة. قال النحاس : هذا عند البصريين من الخطأ العظيم والقول في هذا ما قاله الخليل، وسيبويه قال الكوفيون : وقد يدخل حرف النداء على اللهم))(٢) وذكر استشهادهم على ذلك بالأبيات الآتية:

غَفَرْتَ أَو عَذَّبْتَ يا اللَّهُمَّا .(٣)

وَمَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّما سَبَّحْتِ أَو هَلَّلْتِ يا اللَّهُمَّا(٤)

إِنِّي إِذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا(٥)

((قالوا : ولو كان الميمُ عوضاً من حرف النداء لما اجتمعتا))(٦).

---

(١) سورة آل عمران، آية :٢٦.

(٢) فتح القدير: ٤٢٧/١.

(٣) الرجز بلا نسبة في الإنصاف: ٣١٩/١.

(٤) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية: ص/١٣١، والدرر: ٥٢٨/٢، ورصف المباني: ص/٣٧٣، ولسان العرب: ٤٧٠/١٣ (أله) وهمع الهوامع: ٢٤٨/٣.
ويروى " صليتِ أو سبَّحت" بدل " سبَّحتِ أو هلَّلتِ".

(٥) الرجز لأبي خراش في الدرر: ٣٩٢/١، وبلا نسبة في أسرار العربية: ص/١٣٠، والإنصاف: ٣١٨/١، وأوضح المسالك: ٣١/٤، ورصف المباني: ص/٣٧٣، وشرح الأشموني :٣٠/٣، وشرح ابن عقيل: ٨٤/٢، والمحتسب: ٢٨٥/٢، وهمع الهوامع: ٤٨/٢.

(٦) فتح القدير: ٤٢٧/١.

وقد عَدَّه النحويون من الشاذ قال ابن مالك :

والأكثر " اللَّهُمَّ " بالتعويض وشذَّ " يا اللَّهُمَّ" في قريضِ.

أي : ((الأكثر في نداء اسم الله " اللَّهُمَّ " بميم مشددةٍ معوَّضة عن حرف النداء وشذ الجمع بين" الميم وحرف النداء))[1]. وجعل اجتماعهما في الشعر ضرورة لا يقاس عليها. ((هذا مذهب البصريين. وجوّز الكوفيون الجمع بينهما بناءً على رأيهم أن الميم ليست عوضاً منه، بل بقية من جملة محذوفة، وهي : أُمَّنا بخير.

ومذهب سيبويه، والخليل أن هذا الاسم، وهو " اللَّهم" لا يوصف؛ لأنه صار عندهم مع الميم بمنزلة الصوت، يعني غير متمكِّن في الاستعمال))[2].

فـ ((قول الكوفيين إن أصله " يا الله أُمَّنا بخير" فاسد؛ لأنه لو كان الأمر على ما ذكروا وذهبوا إليه، لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا في ما يؤدي إلى هذا المعنى، ولاشك أنه يجوز أن يقال : اللهم العنه، اللهم أخزه وما أشبه ذلك، قال الله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[3] ولو كان الأمر على ما ذهبوا إليه لكان التقدير فيه" أُمَّنا بخير إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم " ، ولا شك أن هذا التقدير ظاهر الفساد إذ لا يكون أَمُّهم بالخير، أن يمطر عليهم حجارة من السماء، أو يؤتوا بعذاب أليم))[4].

---

(١) شرح ابن عقيل: ٨٤/٢، وشرح الأشموني: ٣٠/٣.

(٢) همع الهوامع: ٤٨/٢.

(٣) سورة الأنفال، آية :٣٢.

(٤) أسرار العربية: ص/١٣١.

٣ ـ الرفع على الإغراء :

قال تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [١]. برفع "الأرحامُ"[٢] على أنها مرفوعة على الإغراء على هذه القراءة قال: وقيل: إن الرفع على الإغراء عند من يرفع به، ومنه قول الشاعر:

إنَّ قوماً منهم عميرُ وأشبا ... هُ عميرٍ ومنهم السَّفَّاحُ[٣]

لجديرون باللقاءِ إذا قا ... لَ أَخُو النَّجدَةِ السِّلاحُ السِّلاحُ

إنَّ قوماً منهم عُميرُ .... "[٤]. وتابع في ذلك القرطبي قبله، قال القرطبي: " ويحتمل أن يكون إغراءً؛ لأن من العرب من يرفع المُغري"[٥] وبقراءة " الرفع" في " الأرحامُ" وجه آخر هو " أن يكون رفعه على الابتداء، وخبره محذوف، أي : والأرحامُ مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه، وحسن رفعه؛ لأنه أَوْكَدُ في معناه، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربتُ زيداً فزيدٌ فضله على الجملة، وإنما ذكر فيها مرة واحدة ؟ وإذا قلت: " زيدٌ ضربتهُ" " فزيدٌ " ربُّ الجملة، فلا يمكن حذفه كما حذف المفعول على أنه نَيِّفٌ وفضله بعد استقلال الجملة، نعم، ولزيد فيها ذكران :

أحدهما : اسمه الظاهر.

والآخر: ضميره وهو الهاءُ، ولما كانت الأرحام فيما يعنى به، ويقوِّى الأمرُ في مراعاته جاءت بلفظ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول"[٦].

وبهذا نجد أن الشوكاني عضَّد الوجه الأول في قراءة الرفع في " الأرحامُ " –وهو كونه مرفوع على الإغراء – بالبيتين السابقين .

---

(١) سورة النساء، آية :١.

(٢) في المحتسب:٢٧٨/١، وتفسير القرطبي: ٥/٥، والبحر المحيط: ٤٩٧/٣، وفتح القدير: ٥٣٧/١، أبو عبد الرحمن عبد الله بن زيد.

(٣) البيتان من الخفيف، وقد ورد الثاني منهما بلا نسبة في الخصائص: ٩٠/٣، والدرر :٣٦٩/١، وشرح الأشموني: ٨٨/٣، وهمع الهوامع: ٢١/٢.

(٤) فتح القدير: ٥٣٧/١.

(٥) تفسير القرطبي: ٦/٥.

(٦) المحتسب: ٢٧٨/١.

الرابع عشر ـ الممنوع من الصرف

١ ـ ما يجوز صرفه وعدم صرفه من الأسماء :

قال تعالى:﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾[١] قال الشوكاني في تفسير هذه الآيـــة: ((قرأ الحسن ويحيى بن وثَّاب " وإلى ثمودٍ " بالتنوين في جميع المواضع، واختلف ســائر القراء فيه، فصرفوه في موضع ولم يصرفوه في موضع، فـــالصرف باعتبــار التــأويل بالحي، والمنع باعتبار التأويل بالقبيلة وهكذا سائر ما يصح فيه التأويلان[٢])).

واستشهد الشوكاني على منع الصرف من " ثمود" يقول الشاعر:

غلبَ المسامِحَ الوليدُ سماحة وكفى قُريشَ المعضِلاتِ وسَادَهَا[٣]

والشاهد فيه أنه لم يصرف " قريش " لأنه جعله اسماً للقبيلة حملاً علـــى المعنـــى، والحمل على المعنى كثير في كلامهم[٤]، وقد علم صرف أسماء القبائل والبلدان ((إنْ كان فيها مع العلمية سبب ظاهر بشروطه .. كـــ " باهلة " و " تغلب " و " بغداد "، و"خراسان" ونحو ذلك.

وإن لم يكن، فالأصل فيها الاستقراء، فإن وجدتهم سلكوا في صرفها أو ترك صرفها طريقة واحدة فلا تخالفهم، كصرفهم [" ثقيفاً " و " معداً " و " حُنيناً" و " دابقاً "] وتـــرك صرفهم " سدوس" و" خندق" و " هجر " و " عُمان ". فالصرف في القبائل بتـــأويل الأب، إن كان اسمه كـــ " ثقيف" أوالحي، وفي الأماكن بتأويل المكان والوضع ونحوهما، وتـرك الصرف في القبائل بتأويل لأم إن كان في الأصل كـــ "خندق" أو القبيلة، وفـــي الأمـــاكن بتأويل البقعة، والبلدة ونحوهما.

وإن جوَّزوا صرفها وترك صرفها كما في " ثمود" ، و" واسط" و "قريش" فجوِّزهما أيضاً، وإن جهلت كيفية استعمالهم، فلك فيها الوجهان))[٥].

---

(١) سورة هود، آية :٦١.

(٢) فتح القدير: ٦٠٩/٢.

(٣) البيت من الكامل، وهو لعدي بن الرقاع في الكتاب: ٢٥٠/٣، في لسان العرب: ٣٣٥/٦ (قريـش)، وبـلا نسبة في الإنصاف:٤١/٢، والمقتضب: ٣٠٠/٢.

(٤) الإنصاف: ٤١/٢.

(٥) شرح كافية ابن الحاجب: ١٢١/١، بتصرف.

٢ ـ صرف الممنوع من الصرف باعتبار المعنى:

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا ﴾ [١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره للآية السابقة، أن " حنين " منصرفٌ على أنه اسم للمكان، ثم قال: " ومن العرب من يمنعه على أنه اسم للبقعة "[٢]، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

نَصَرُوا نبيَّهُمُ وشَدُّوا أَزْرَهُ بِحُنَينَ يَومَ تواكُلِ الأَبْطَالِ[٣]

وعلة منع صرف الأعلام، حملها على المعنى، كالقبيلة، والبقعة مثلاً ((والحمل على المعنى كثير في كلامهم))[٤].

---

(١) سورة التوبة، من الآية :٢٥.

(٢) فتح القدير: ٤٢١/٢.

(٣) البيت من الكامل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه : ص/١٩٦، والإنصاف: ٣٢/٢، ولسان العرب: ١٣٣/١٣ (حنن).

(٤) الإنصاف: ٤٢،٤١/٢.

٣ ـ صرف الممنوع من الصرف للتناسب :

قال تعالى :﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَا۠ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا ﴾[١] .

" قرأ نافع، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وهشام عن ابن[٢] عـــامر (سلاســلاً) بالتنوين"[٣] وألف في الوقف"[٤].

وقد ذكر في توجيه هذه القراءة عدةُ آراء فقيل :

١ – ((قصد بذلك التناسب؛ لأن ما قبله وهو﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[٥] وما بعده هو ﴿ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا ﴾[٦] منون.

٢ – أو على لغة من يصرف جميع مالا ينصرف، كما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين عن بعض العرب قال الأخفش: سمعنا من العرب من يصرف كل ما لاينصـــرف؛ لأن الأصل في الأسماءِ الصرفُ، وترك الصرف لعارض فيها.

قال الفراء: هو على لغة من يجر الأسماء كلها إلا قولهم: هو أظرف منـــك، فإنـــهم لايجرونه))[٧].

٣ – وقيل أيضاً: ((إن التنوين لموافقة رسم المصاحف المكية والمدنية والكوفية فإنها فيها بالألف .

٤ – وقيل : إن هذا التنوين بدلٌ من حرف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف))[٨].

وقال الفراء تعليقاً على هذه الآية : ((كتبت "سلاسل" بالألف، وأجراها بعض القراء لمكان الألف التي في آخرها ، ولم يُجرِ بعضهم.

---

(١) سورةالإنسان، آية :٤.

(٢) انظر كذلك إعراب القرآءات الشواذ: ٦٣/٢ هامش (٤).

(٣) فتح القدير: ٤١٨/٥.

(٤) الإقناع في القرآات السبع: ص/٤٧٩.

(٥) سورة الإنسان، آية :٣.

(٦) سورة الإنسان، آية :٤.

(٧) فتح القدير: ٤١٩/٥.

(٨) المرجع السابق.

وقال الذي لم يُجرِ : العربُ تثبت فيما لا يجرى الألف في النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألفَ، وكلٌّ صواب))[1].

وقد أورد الشوكاني الشواهد الأربعة التالية دليلاً على أن بعض العرب يصرف مالا ينصرف .

كأن سيوفَنَا فينا وفيهمْ مخاريقٌ بأيدي لاعبينا[2]

وإذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتَهم خُضعَ الرِّقَاب نواكس الأبصار[3]

وَجزُور أيسارٍ دعوتُ لحَتْفِها بمغالقٍ متشابهٍ أَجْسَامُها[4]

فضلاً وذو كرمٍ يعينُ على النَّدى سَمْحٌ كسوبُ رغائبٍ غَنَّامُها[5]

قال الأشموني: ((وزعم قوم أن صرف مالا ينصرف مطلقاً لغة، قال الأخفش: وكأن هذه لغة الشعراء؛ لأنهم اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام))[6].

ففي الشاهد الأول صرفت" مخاريق" وفي الشاهد الثاني "نواكس" وفي الثالث "مغالق" وفي الرابع" رغائب"، وهي أسماء وردت على وزن منتهى الجموع.

---

(١) معاني القرآن: ٢١٤/٣.

(٢) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم في ديوانه : ص/٧٦، ولسان العرب: ٧٦/١٠ (خرق) وتاج العروس: ٢٢٥/٢٥ (خرق) ومعجم مقاييس اللغة: ٣٥٥/١، وجمهرة أشعار العرب: س/١٨٨ .
والمخاريق: ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة. معجم مقاييس اللغة :٣٥٥/١.

(٣) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في يوانه: ٣٠٤/١، وشرح التصريح: ١٢٣/٥، وشرح المفصل: ٥٦/٥، والكتاب: ٦٣٣/٣، ولسان العرب: ٢٤١/٦ (نكس) ٧٤/٨ (خضع)، والمقتضب: ١٥٦/١.

(٤) البيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه ص/٣١٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٣٠٢/٢ .
والمغالق: جمع مِغْلَق: السهم السابع في الميسر؛ لأنه يستغلق شيئاً وإن قلَّ. معجم مقاييس اللغة: ٣٠٢/٢.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) شرح الأشموني: ١٧٤/٣.

قال ابن مالك :

((وكن لجمع شبه مَفَاعلاَ أو المفاعيلَ بمنعٍ كافلاَ

... يعني أن مما يمنع من الصرف الجمع المشبه (مَفَاعِل أو مَفَاعِيل)، أي في كون أوله مفتوحاً، وثالثه ألفاً غير عوض يليها كسرٌ غيرُ عارض ملفوظٌ أو مقدَّر على أول حرفين بعدها ، أو ثلاثة أوسطها ساكن غير منويٍّ به وبما بعده الانفصال؛ فإن الجمع متى كان بهذه الصفة كان فيه فرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربية، وفرعية المعنى بالدلالة على الجمعية، فاستحق منع الصرف.

ووجه خروجه عن صيغ الآحاد العربية أنك لا تجد مفرداً ثالثهُ ألف بعدها حرفان أو ثلاثة إلا وأوله مضموم كـ (عُذَافر) أو ألفه عوض من إحدى ياءي النسب، إما تحقيقاً كـ (يمانٍ، وشَآمٍ)، فإن أصلهما يمنيٌّ، وشاميٌّ، فحذفت إحدى الياءين وعوض عنها الألف، أو تقديراً ، نحو: (تَهَامٍ وثَمَانٍ) فإن ألفهما موجودة قبلٌ))[1].

(١) شرح الأشموني:٣/١٤٥.

الخامس عشر ـ إعراب الفعل

١ ـ رفع الفعل المضارع بعد حذف " أنْ " :

الموضع الأول: في معرض تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾[١] حيث ذكر قول سيبويه : " إنَّ قوله: " لا تعبدون إلاَّ الله" هو جواب قسم، والمعنى: استحلفناهم، والله لاتعبدون إلا الله. وقيل : هو إخبار في معنى الأمر،ويدل عليه قراءة أُبيّ، وابن مسعود: "لاتعبدوا" على النهي ويدل عليه أيضاً ما عطف عليه من قوله: " وقولوا " " وأقيموا" ، و " وءاتوا"، وقال قطرب والمبرِّد إن قوله: " لا تعبدون" جملة حالية، أي : أخذنا ميثاقهم موحدين، أو غير معاندين.

قال القرطبي: وهذا إنما يتجه على قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي" يعبدون" بالياء التحتية، وقال الفرَّاء والزجاج وجماعة : إن معناه أخذنا ميثاقكم بأن لا تعبدون إلاَّ الله، وبأن تحسنوا بالوالدين، وبأن لا تسفكوا الدماء؛ ثم حَذَف " أنَّ" فارتفعَ الفعلُ لزوالها.

قال المبرد: هذا خطأ ؛ لأن كل ما أُضمر في العربية فهو يعمل عمله مظهراً. وقال القرطبي: ليس بخطأ بل هما وجهان صحيحان، وعليهما أنشد:

ألا أيُّهذا الزَّاجري أَحضُرَ الوغي وأَنْ أَشهَدَ اللَّذَّاتِ هل أنت مخلدي[٢]

بالنصب لقوله : أحضر، وبالرفع))[٣].

---

(١) سورة البقرة، آية :٨٣.

(٢) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في الإنصاف:٢/٩١، ٩٥، والدرر: ١/٧، وسر صناعة الإعراب: ١/٢٩٤، والكتاب:٣/٩٩، ولسان العرب: ١٣/٣٢ (أنن)، ١٤/٢٧٢ (دنا)، والمقتضب: ٢/٣٨٥، وبلا نسبة في رصف المباني: ص/١٩٤، وشرح شذور الذهب:ص/١٥٣، وشرح ابن عقيل: ٢/١٤١، وشرح المفصل: ٢/٧، ٤/٢٨، ٧/٥٢، ومغني اللبيب: ص/٥٠٢، ٨٤٠، وهمع الهوامع: ١/٢٧. ويروى في "اللائمي" محل " الزاجري" في بعض المواضع.

(٣) فتح القدير: ١/١٥٠.

أقول: وكلاهما وقع في سهو شديد، أما المبرِّد فلأن عملَ الحرفِ المضمر عمله مظهراً ليس على إطلاقه، لإنَّ (أنْ) المصدرية تعمل مضمرةً في مواطنَ نص عليها النحاةُ . قال ابن مالك :

وشذَّ حذفُ " أنْ " ونصب في سوى ما مَرَّ فاقبلْ منه ما عدلٌ روى .

وأما القرطبي فلأنَّ النصب في " أحضر" شاذٌ، والشاذ لا يستشهد به ولا يقاس عليه.

وذكر الشوكاني في الشاهد السابق في معرض تفسيره لقوله تعالى:﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ ﴾[1][2]. حيث ذكر الشوكاني قراءة[3]"فيرى" بالتحتية وذكر أن فاعله على أقوال . ومنها أنه الموصول " الَّذين " ((ومفعوله : "يُسَارعون فيهم" على حذف أنْ المصدرية: أي فيرى القوم الذين في قلوبهم مرض أن يسارعوا فيهم، فلما حذِفَتْ ارتفع الفعل.))[4] وذكر الشاهد السابق دليلاً على ارتفاع الفعل بعد حذف " أن " المصدرية. وذلك بروايته " أحضرُ" بالرفع، قال أبو الفتح ابن جني في توجيه القراءة السابقة: ((فاعل يرى مضمر دلت عليه الحال، أي فيرى رائيهم ومتأمِّلُهُم و " الذين " في موضع نصب كقراءة الجماعة، وقد كثر إضمار الفاعل لدلالة الكلام عليه، كقولهم : إذا كان غداً فأتني، أي إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني، و هو كثير. ودل عليه أيضاً القراءة العامة، أي : فترى أنت يا محمدٌ ويا حاضر الحال الذين في قلوبهم مرض يسارعون في ولاء المشركين ونصرهم))[5].

وذكر الشوكاني الشاهد السابق نفسه في معرض تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ

---

(١) سورة المائدة، آية :٥٢.

(٢) فتح القدير: ١/١٥٠.

(٣) وهي قراءة يحي وإبراهيم . المحتسب: ١/٣٢٠.

(٤) فتح القدير: ٢/٦٥.

(٥) المحتسب: ١/٣٢٠.

مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[1] حيث ذكر الشوكاني أن قوله تعالى" يريكم " معناه ((أنّ يريكم، فحذف " أنْ" لدلالة الكلام عليه))[2]. واستدل على ذلك بالبيت السابق، والتقدير في البيت : ((" أنْ أَحضُرَ "، فلما حذف الحرف في الآية، والبيت بَطُلَ عملُه))[3].

وأنْ هذه كما ذكرت ((لا تحذف من اللفظ ويبقى عملها، بل يُرفع الفعلُ بعدها ... إلا عند الكوفيين فإنهم يجيزون حذفها مع النصب قياساً على قول الشاعر:

ألا أيُّهذا الزَّاجري أَحضُرَ الوغي وأَنْ أَشهَدَ اللَّذَّاتِ هل أنت مخلدي[4]

على رواية من نصب " أحضُرَ" ... وذلك من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه.

ولا تحذفُ ويبقى عملها قياساً إلاَّ في باب " حتى " و " كي " الجارة و" لامها" و "لام الجحود" و" الواو" و " الفاء" في الجواب، و " أو " بمعنى " إلاَّ أَنْ " و" إلى أنْ"))[5].

---

(١) سورة الروم، آية :٢٤.

(٢) فتح القدير: ٤/٢٦٤.

(٣) المرجع السابق.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رصف المباني : ص/١٩٤، ١٩٥.

٢ ـ النصب بأنْ المضمرة جوازا :

قال تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴾[١].ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية بعض الأقوال في قراءة نصب"يقولَ" في الآية،ومنها[٢] أنه "معطوف على الفتح))[٣]؛ أي على المصدر.

ومثله أيضاً قوله تعالى:﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٤] .

فقد ذكر الشوكاني أن انتصاب " أكونَ" في الآية إما لكونه جواب التمني المفهوم من قوله: " لو أن لي كرَّة" أو ((لكونه معطوفاً على كرَّة، فإنها مصدر، وأكونَ في تأويل المصدر))[٥] ثم استشهد على العطف على المصدر بهذين البيتين.

لَلُبْسُ عَبَاءةٍ وتقرَّ عيني أَحَبُّ إليَّ مِنْ لبسِ الشُّفُوفِ[٦]

فَمَالَكَ منها غيرُ ذكرى وخشْيَةٍ وتَسْأَلَ عَن رُكْبَانِهَا أَينَ يَمَّمُوا[٧]

فـ " تقرَّ" في البيت الأول منصوب بأن المضمرة جوازاً، ((على أنه معطوف على اللبس، فكأنه قال: للبس عباءةٍ وقرة عيني))[٨]، وهذا ((يدلُّك على أن الفعل إذا تقدمه

---

(١) سورة المائدة، آية :٥٣.

(٢) ومنها أن " يقولَ " نصبت عطفاً على " فيصبحوا"، وقيل: على " يأتي " من قوله تعالى : ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾ سورة المائدة، آية:٥٢.

(٣) فتح القدير: ٦٥/٢، من الآية السابقة، سورة المائدة، آ]ة :٥٢.

(٤) سورة الزمر، آية ٥٨.

(٥) فتح القدير: ٥٦٧/٤.

(٦) البيت من الوافر، وهو لميسون بنت بحدل في الدرر: ٢٥/٢، وسر صناعة الإعراب: ٢٨٤/١، وشرح التصريح: ٣٤٩/٤، وشرح شذرات الذهب: ص/٣١٤، ولسان العرب: ٤٠٨/٣ (مسن)، ومغني اللبيب: ص/٣٥٢، ٣٧٣، ٤٧٢، ٦٢٣، ٧١٥] وأوضح المسالك: ١٩٤/٤، ورصف المباني: ص/٤٨٥، وشرح الأشموني: ٢٢٥/٣، وشرح ابن عقيل: ١٣٨/٢، وشرح قطر الندى: ص/٧٥، وشرح المفصل: ٢٥/٧، والكتاب: ٤٥/٣، والمقتضب: ٣٢٦/١، وهمع الهوامع: ٣٢٢/٢، وورد في بعض الكتب: " ولبس" .

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) شرح شذور الذهب: ص/٣١٥.

اسم ولم يسغ عطفه عليه، اضطر معه إلى إضمار " أن " ليفيدا معـــاً معنـــى المصـــدر، فيُعطف المصدر الذي هو اسم، على الاسم الذي قبله))[1]. وهو الاســـم الخـــالص: ((أي غير مقصود به معنى الفعل))[2]، ((والإحتراز بالخالص، من الاسم الذي في تأويل الفعل نحو: "الطائر فيغضب زيدُ الذباب" فـــ " يغضب " واجب الرفع؛ لأن " الطائر" في تـــأويل: الذي يطير، ومن العطف على المصدر المتوهم، فإنه يجب فيه إضمار" أنْ "))[3].

و" تسأل " في البيت الثاني منصوب بـــ" أن" مضمرة جوازاً . والمصدر المـــــؤول معطوف على المصدر الصريح قبله وهو " ذكرى ".

---

(١) سر صناعة الإعراب: ٢٨٤/١.

(٢) شرح ابن عقيل: ١٣٨/٢.

(٣) شرح الأشموني: ٢٢٧/٣.

٣ ـ النصب بـ " أنْ" المضمرة بعد الواو في الخبر المثبت":

قال تعالى:﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾[١]

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية قراءة " الجمهور " يعفُ " بالجزم عطفاً على جواب الشرط . قال القشيري: وفي هذه القراءة إشكال؛ لأن المعنى: إنْ يشأ يسكن الريح، فتبقى تلك السفن رواكد، أو يهلكها بذنوب أهلها، فلا يحسن عطف "يعفُ" على هذا، لأنه يصير المعنى: إن يشأ يعف، وليس المعنى ذلك، بل المعنى : الإخبار عن العفو من غير شرط المشيئة فهو إذاً عطفٌ على المجزوم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى، وقد قرأ قوم " ويعفو" بالرفع وهي جيدة في المعنى. قال أبو حيان: وما قاله ليس بجيِّد إذ لم يفهم مدلول التركيب والمعنى إلاَّ أنه تعالى أهلك ناساً وأنجى ناساً على طريق العفو عنهم، وقرأ الأعمش" ويعفو" بالرفع، وقرأ بعض أهل المدينة بالنصب بإضمار أن بعد الواو كما في قول النابغة :

فإنْ يَهْلِكْ أَبو قابوسَ يَهلِكْ ربيعُ الناسِ والشَّهرُ الحرامُ[٢].

ونأخُذَ بعده بذنابِ عيشٍ أَجَبِّ الظهرِ ليس له سَنامُ

بنصب ونأخذ .))[٣]

هكذا بقياس الآية الكريمة على المثال وقد جاء في شرح الأشموني أنَّ إضمار "أَنْ" بعد الفاء – ويقاس عليها الواو – في الخبر المثبت لا يكون إلاَّ في ضرورة الشعر.

قال الشاعر:

سأترك منزلي لبني تميمٍ وألحقَ بالحجازِ فأستريحا[٤].

---

(١) سورة الشورى، آية :٣٤.

(٢) البيتان من الوافر، وهما للنابغة الذبياني في شرح المفصل: ٨٣/٦، ٨٥، والكتاب: ١٩٦/١، وبلا نسبة في أسرار العربية: ص/١١٥، والإنصاف: ١٢٩/١، وشرح الأشموني: ٢٥٣/٢.
ويروى " أجبَّ الظهر" بالنصب، في الإنصاف، وشرح الأشموني.

(٣) فتح القدير: ٦٤٦/٤، ٦٤٧.

(٤) البيت من الوافر، وهو للمغيرة بن حَبْنّاء في الكتاب: ٣٩/٣، ٩٢، وشرح المفصل: ٥٥/٧، وشرح الأشموني: ٢١٤/٣.

وأرى أنَّ النصب في الآية الكريمة مثل قراءة النصب في قوله تعالى :﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ ﴾ [1] بنصب يدمغ بأَنْ مضمرة بعد الفاء في الخبر المثبت وهو من الشذوذ .

---

(١) سورة الأنبياء، آية :١٨. قال العكبري : ((فيدمغه ويقرأ بفتح الياء والميم والغين، والأشبهُ أن يكون معطوفاً على موضع " الحق " أي بل نقذفُ بالحق، فيكون منصوباً بإضمار " أنْ")) إعراب القراءات الشواذ: ١٠٢/٢، وقد نسبت هذه القراءة فيه إلى عيسى بن عمر.

٤ ـ نصب الفعل المضارع بعد " أو " :

قال تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾.(١)

" قرأ ابن اسحاق " أو نُردَّ فنعملَ "(٢) بنصب الفعلين " نردَّ " و " نعملَ " واستشهد الشوكاني لهذه القراءة بقول الشاعر:

فقلت له لا تبك عَيْنك إنَّمـــا نُحَاولُ مُلْكاً أو نَمُوت فَنُعْذَرَا(٣)

((فنصب " أو نموتَ " على معنى : حتى نموت، وإلا أن نموت))(٤).

وفي الآية الكريمة ((قال أبو الفتح : الذي قبله مما هو متعلق به قوله : " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا " ثم قال: " أو نردَّ فنعملَ غير الذي كنا نعمل " فعطف " نردَّ " على "يشفعوا" وهو منصوب لأنه جواب الاستفهام وفيه معنى التمني، وذلك أنهم قد علموا أنه لا شفيع لهم، وإنما يتمنون أن يكون لهم هناك شفعاءُ، فَيُردوُّا بشفاعتهم، فيعلموا ما كانوا لا يعلمونه من الطاعة فيصير به المعنى إلى أنه كأنهم قالوا: إن نرزق شفعاءَ يشفعوا لنا أو نُرْدَدْ))(٥).

وهكذا نصب ((" أو نُرَدَّ " عطفاً على " فيشفعوا لنا " جواباً على جواب فيكون الشفعاء في أحد أمرين إما في الخلاص من العذاب وإما في الرد إلى الدنيا لاستئناف العمل الصالح وتكون الشفاعة قد انسحبت على الرد أو الخلاص و " فنعملَ " عطف على " فَنُرَدَّ "))(٦).

---

(١) سورة الأعراف، من الآية :٥٣.

(٢) فتح القدير :٢/٢٥٩، وزاد في البحر المحيط :٥/٦٣ : وأبو حيوة ".

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه : ص/٣٣٩، والأزهية: ص/١٢٢، وشرح المفصل: ٧/٢٢، ٣٣، والصاحبي في فقه اللغة: ص/١٧١، والكتاب: ٣/٤٧، والمقتضب: ١/٣٢٨، وبلا نسبة في الخصائص : ١/٢٦٣، ورصف المباني: ص/٢١٢، وشرح الأشموني: ٢/٢٠١.

(٤) الأزهية : ص/١٢٢.

(٥) المحتسب :١/٣٦٤.

(٦) البحر الميط: ٥/٦٣.

٥ ـ " النصب في جواب الأمر":

قال تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلاً فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[١] ذهب الشوكاني في تفسير قوله تعالى:" فلا يؤمنوا" إلى أن الفعل منصوب على أنه جواب الأمر " اطمس" و "اشدد" والتقدير: اطمس واشدد، فلا يؤمنوا وذكر أنه مروي عن الفرّاء[٢]، واستشهد بقول الشاعر على جواز ذلك.

يا ناقُ سيري عَنَقاً فسيحا إلى سليمان فنستريحا[٣]

" فنستريحاً" في البيت منصوبٌ على أنه جواب "سيري" قال سيبويه : ((ولا سبيل ههنا إلى الجزم؛ من قِبَلِ أنَّ هذه الأفعال التي يدخلها الرفع والنصبُ والجزم، وهي الأفعال المضارعة، لا تكون في موضع " افْعَلْ " أبداً؛ لأنها إنما تنتصبُ وتنجزمُ بما قبلها، و "افْعَلْ" مبنيةٌ على الوقف. فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللامَ، وذلك قولك: "ائتِه فَلْيحدِّثْكَ" و" فيحدِّثَك" إذا أردت المجازاة.

ولو جاز الجزمُ في : " ائتني فأُحدِّثَكَ ونحوها قلت: " تحدِّثْني"[٤] تريد به الأمر))[٥].

وقد اختلف العلماء في ناصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية، ولهم في ذلك ثلاثة آراء :

---

(١) سورة يونس، آية :٨٨.

(٢) قال الفراء: " وإن شئت جعلت " فلا يؤمنوا" جواباً لمسألة موسى عليه السلام إياه لأن المسألة خُرِّجت على لفظ الأمر، فتجعل " فلا يؤمنوا " في موضع نصب على الجواب، فيكون كقول الشاعر:
يا ناق سيري ..... " معاني القرآن : ٤٧٧/١-٤٧٨.

(٣) الرجز لأبي النجم في الدرر ٤٠٠/١، ١٧/٢، وشرح التصريح: ٣٢٤/٤، والكتاب ٣٥/٣، ولسان العرب: ٦٣/٣ (نفخ)٢٧٤/١٠ (عنق) وهمع الهوامع: ٦٠/٢، ٣٠٥/٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك : ١٨٢/٤، ورصف المباني: ٤٤٤، وسر صناعة الإعراب ٢٨١/١، ٢٨٥، وشرح الأشموني: ٢٠٨/٣، وشرح شذور الذهب: ص/٣٠٥، وشرح ابن عقيل: ١٣٢/٢، وشرح قطر الندى: ص/٧٩، وشرح المفصل: ٢٦/٧، والمقتضب: ٣١١/١، وهمع الهوامع: ٦٠/٢، ٣٠٥.

(٤) وهذا ما عبَّر عنه ابن مالك بقوله: وبعد غير النفي جزما اعتمد إن تسقط الفا والجزاء قد قصد.

(٥) الكتاب: ٣٥/٣.

الأول: أن ناصب الفعل المضارع هو (أنْ) المصدرية، وهي المضمرة بعد الفاء، وهذا مذهب البصريين.

والثاني: أن ناصب الفعل المضارع في هذه الحال هوالخلاف بين ما تقدم على الفاء أو ما تأخر عنها، وهذا مذهب جمهور الكوفيين.

والثالث: أن ناصب المضارع هو الفاء نفسها، ونسب ابن هشام ذلك لبعض الكوفيين[1].

وحجة الكوفيين في رأيهم المتقدم أن الجواب مخالف لما قبله؛ لأن ما قبله أمر، أو نهي أو استفهام، أو تمن، أو عرض، فلما لم يكن الجواب شيئاً من هذه الأشياء كان مخالفاً لما قبله، وإذا كان مخالفاً لما قبله وجب أن يكون منصوباً علىالخلاف.

وحجة البصريين في تقديرهم نصب المضارع بعد فاء السببية بـ " أنْ " هو أن الأصل في الفاء أن يكون حرف عطف. والأصل في حروف العطف أن لا تعمل ؛ لأنها تدخل تارة على الأسماء وتارة أخرى على الأفعال. فوجب ألا تعمل، فلما قصدوا أن يكون الثاني في غير حكم الأول وحوّل المعنى حوِّل إلى الاسم، فاستحال أن يضم الفعل إلى الاسم، فوجب تقدير " أنْ " لأنها مع الفعل بمنزلة الاسم، وهي الأصل في عوامل النصب في الفعل وجاز أن تعمل" أنْ" الخفيفة مع الحذف دون " أنَّ" الشديدة. وإن كانت الشديدة أقوى من الخفيفة، لأن الشديدة من عوامل الأسماء، والخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال؛ لأن الفاء هاهنا صارت دالةً عليها، فصارت في حكم ما لم يحذف فجاز إعمالها مع الحذف، بخلاف " أنَّ" الشديدة فإنه ليس في اللفظ ما يدل على حذفها فبان الفرق بينهما[2].

---

(١) همع الهوامع: ٣٠٥/٢.

(٢) انظر الإنصاف: ٨٩/٢.

٦ ـ اللام ناصبة للمضارع بنفسها :

قال تعالى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[١].

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أن لام " ليبين " ((هي لام "كي" التي تعاقب " أنْ" .

قال الفراء: العربُ تعاقب بين لام" كي" و" أن "، فتأتي باللام التي على معنى "كي" في موضع " أنْ" ، في : أَردتُ، وأُمرتُ، فيقولون: أَردتُ أَنْ تفعلَ، وأردتُ لتفعلَ))[٢]. ومنه قوله تعالى:﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾[٣] وقوله تعالى:﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾[٤]، وقوله تعالى :﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥]. ومنه قول الشاعر:

أُريد لأنسى ذكرها فكأنَّما تمثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيل[٦].

وحكى الزجاج هذا القول وعلق بقوله : ((لو كانت اللام بمعنى " أنْ" لدخلت عليها لامٌ أخرى، كما نقول: جئت كي تكرمني، ثم تقول: جئت لكي تكرمني[٧].

فأنشد :

أردتُ لكيما يَعلَمَ الناسُ أَنَّها سراويلُ قيسٍ والوفُودُ شهودُ[٨].

وقيل اللام زائدة لتأكيد معنى الاستقبال، أو لتأكيد إرادة التبيين، ومفعول " يبين " محذوف، أي : ليبين لكم ما خفي عليكم من الخير، وقيل : مفعول " يريد" محذوف، أي:

---

(١) سورة النساء، آية :٢٦.

(٢) فتح القدير: ١/٥٨٠،٥٨١، وفيه دليل على ميل الشوكاني إلى المذهب الكوفي القائل بأنَّ اللام ناصبة بنفسها. انظر الإنصاف: ٢/١١٨، المسألة رقم:٨٢.

(٣) سورة الصف، آية :٨ .

(٤) سورة الشورى، آية :١٥.

(٥) سورة الأنعام، آية :٧١.

(٦) سبق تخريجه ص ١٦٨.

(٧) انظر فتح القدير: ١/٥٨١.

(٨) البيت من الطويل، وهو لقيس بن عبادة في لسان العرب: ١١/٣٣٤ (سرل) وبلا نسبة في رصف المباني: ص/٢٩٠.

يريد الله هذا ليبين لكم، وبه قال البصريون ، وهو مروي عن سيبويه، وقيل : اللام بنفسها ناصبة للفعل من غير إضمار أن. وهي وما بعدها مفعول للفعل المتقدِّم، وهو مثل قـــول الفرَّاء السابق .

وقال بعض البصريين : إنَّ قوله: " يريد " مؤول بالمصدر مرفوع بالابتداء، مثـــل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. ومعنى الآية : يريد الله ليبين لكم مصالح دينكـــم، ومـــا يحلُّ لكم وما يحرمُ عليكم))[1].

(١) فتح القدير: ٥٨١/١.

٧ ـ الجزم على التوهم :

قال تعالى :﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾[١]. ((قرأ الجمهور (وأكُنْ) بالجزم على محل فأتصدق كأنه قيل: إن قيل : إن اخرتني أتصدق وأكُنْ. قال الزجاج: معناه هلاَّ أخرتني، وجزم " أكُنْ " على موضع " فأصدق" ؛ لأنه على معنى إن أخرتني أصدق وأكنْ. وكذا قال أبو علي الفارسي وابن عطية، وغيرهم. وقال سيبويه حاكياً عن الخليل: إنه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني))[٢] وقد استشهد الشوكاني نظيراً لدعوى التوهم التي ذكرها الخليل في الآية بقول الشاعر:

بدا لي أني لستُ مُدركَ ما مَضَى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا[٣]

ففي البيت جُر لفظ "سابقٍ" " عطفاً على " مُدْرك" على توهم دخول الباء عليه"[٤].

" وكان الوجه " سابقاً" بالنصب"[٥]. والعطف على التوهم سائغ إذا صح دخول العامل المتوهم وكثر في أمثاله، قال السيوطي: ((ويجوز العطف على التوهم نحو" ليس زيدٌ قائماً ولا قاعدٍ " بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه إمكان ظهوره في الفصيح ألا ترى أنه يجوز في " ليس زيدٌ بقائم" أن تسقط الباء فتنصب))[٦].

قال ابن مالك : وقد يُجرُّ بسوى رُبَّ لدى حذفٍ ، وبعضُهُ يُرى مطرداً

وقد ذكر الأشموني الاطراد في ثلاثة عشر موضعاً، ومنها موضع الشاهد، وهو جر المعطوف على خبر" ليس " و " ما " الصالح لدخول الجار[٧].

---

(١) سورة المنافقون، آية :١٠.

(٢) فتح القدير: ٢٨٣/٥.

(٣) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في الدرر: ٢٥٨/٢، وشرح المفصل: ٥٢/٢، ٥٦/٧، والكتاب: ١٦٥/١، ٢٩/٣، ٥١، ١٠٠، ولسان العرب: ٣٦٠/٦ (نمش)، ومغني اللبيب: ص ١٣١-٣٨٠-٦٠٠-٦١٩، وهمع الهوامع: ١٩٦/٣، ولصرمة أو لزهير في الإنصاف: ١٧٩/١، وبلا نسبة في أسرار العربية: ص/٩٦، والخصائص: ٣٥٣/٢، ٤٢٤، وشرح الأشموني: ١١٥/٢، وشرح المفصل: ٦٩/٨، والكتاب: ١٥٥/٢.

(٤) الدرر: ١٥٩/٢.

(٥) الإنصاف: ١٨٠/١.

(٦) مغني اللبيب: ص/٦١٩.

(٧) انظر شرح الأشموني : ١٢/٢-١١٥.

٨ ـ حذف الفاء في جواب الشرط :

قال تعالى :﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١) .

وقال تعالى:﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾(٢) .

وقال تعالى:﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٣) .

وقال تعالى:﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾(٤).

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآيات، تقدير الفاء في جواب الشرط، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

مَنْ يفعَل الحسنات اللهُ يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثلانِ(٥)

وقول الآخر :

مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها لا يذهبُ العُرف عند اللهِ والناسِ(٦)

والتقدير في البيتين : " فالله يشكرها ".

---

(١) سورة البقرة، آية :١٨٠.

(٢) سورة آل عمران، آية :١٢٠.

(٣) سورة المؤمنون،آية :١١٧.

(٤) سورة الشورى، آية :٣٠.

(٥) البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك في ديوانه: ص/٢٨٨، وله أو لعبد الرحمن بن حسان في مغني اللبيب: ص/٨٠، ١٣٣، ١٨٦، ٢١٨، ٣١١، ٥٥٢، ٥٥٣ـ ٦٧١، ٨٣٢، ٨٤٩، ولحسان بن ثابت في الكتاب: ٦٥/٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢١٠/٤، والخصائص: ٢٨١/٢، وشرح المفصل: ٣،٢/٩، والكتاب : ١١٤/٣.

(٦) البيت من البسيط، وهو للحطيئة في ديوانه ص:١٠٩، والخصائص :٤٨٩/٢، وشرح الأشموني: ٢٦٢/٣.

ففي الآية الأولى، قدر جواب الشرط ((إن ترك خيراً، فالوصيـــة" ، ثـم حذفـت الفاء))[1].

ورد هذا التقدير ابن هشام بقوله: " والوصية في الآية نائب فاعل كُتِبَ، وللوالديـــن متعلق بها، لا خبر، والجواب محذوف، أي فليوصِ "[2].

وفي الآية الثانية، رفع " لا يَضُرُّكم" "على تقدير إضمار الفـــاء"[3] وهـــي قـــراءة الكوفيين وابن عامر، وفيها قراءة أخرى بالجزم " لا يَضُرْكم" على أنه جـــواب الشـــرط. وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو[4].

وفي الآية الثالثة: ((قيل جواب الشرط قوله: " لا برهان له به" على حـــذف فـــاء الجزاء"[5]. ((وهي صفة لازمة، نحو قوله:﴿ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾[6] جئ بها للتوكيد لا أن يكون في الآلهة ما يجوز أن يقوم عليه برهان.

ويجوز أن يكون اعتراضاً بين الشرط والجزاء، كقولك : مَنْ أحسنَ إلى زيد لا أحق بالإحسان منه، فالله مثيبه))[7].

وفي الآية الرابعة: قرأ نافع، وابن عامر " بما كسبت بغير فاء، وقرأ الباقون بالفاء، و"ما" في " وما أصابكم" هي الشرطية، ولهذا دخلت الفاء في جوابها على قراءة الجمهور، ولا يجوز حذفها عند سيبويه والجمهور، وجَوَّز الأخفش الحذف كما فـــي قولـــه:﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[8].

---

(١) فتح القدير: ٢٣٤/١.

(٢) مغني اللبيب: ص/١٣٣.

(٣) فتح القدير: ٤٨٥/١.

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) فتح القدير: ٦١٣/٣.

(٦) سورة الأنعام، آية :٣٨.

(٧) الكشاف: ٢٠٩/٣.

(٨) سورة الأنعام، آية :١٢١.

وقد جعل النحويون حذف الفاء من جواب الشرط الذي لا يصلح شرطاً، من القليل النادر، وهو ضرورة . قال ابن مالك :

واقرُنْ بفا حتماً جواباً لو جُعِلْ شرطاً لإنْ أو غيرها لم ينجَعِلْ.

أي : ((" واقْرُنْ بفا حتماً" أي : وجوباً " جواباً لو جُعِلْ شرطاً لأنْ أو غيرها" من أدوات الشرط" لم ينجعِلْ "))[1]. وذلك الجملة الاسمية، والطلبية، والجملة التي فعلها جامد، أو مقرون بقد، أو حرف تنفيس، أو لن، أو ما[2]، ((وإنما وجب قَرْنُ الجواب بالفاء فيما لا يصلح شرطاً ؛ ليعلم الارتباط، فإنّ مالا يصلح للارتباط مع الاتصال أحَقُّ بأن لا يصلح مع الانفصال؛ فإذا قرن بالفاءِ عُلِمَ الارتباط))[3].

---

(١) شرح الأشموني: ٢٦١/٣، ٢٦٢.

(٢) انظر المرجع السابق: ٢٦٢/٣.

(٣) شرح الأشموني: ٢٦٤/٣.

٩ ـ الجمع بين حذف حرف العلة وسكون العين للجزم :

قال تعالى:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ (١) .

ذكر الشوكاني عند تفسير هذه الآية قراءة حفص في قوله تعالى: " ويَتّقْه " ((بإسكان القاف على نية الجزم .. قال ابن الأنباري: وقراءة حفص هي على لغة من قال: لـــم أرْ زيداً، ولم أشترْ طعاماً، يسقطون الياء للجزم، ثم يســكنون الحــرف الــذي قبلــها))(٢).

واستشهد على هذه القراءة بقول الشاعر:

قَالَــتْ سُلَيْمى اشترْ لنا دقيقاً(٣)

ففي هذا البيت سكن الحرف الذي كان مكسوراً،بعد أن حذف حرف العلة الباء" للجزم.

وقول الآخر **عَجِبْتُ لمولودٍ وليس لــهُ أَبٌ وذي وَلَدٍ لـــمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ**(٤)

قال سيبويه: ((وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل. ففتحوا الدال كــي لا يلتقــي ساكنان، وحيث اسكنوا موضع العين حركوا الدال))(٥).

وقد علل مكي قراءة حفص بقوله : ((وحجة من أسكن القــاف أنــه بنــاه علــى التخفيف، شبَّه (تقِه) بـــ " كَتِفْ" فخفَّف الثاني بالإسكان، كما يفعل بـــ " كتــف" فيقــول: "كَتْف"، وهو ضعيف. إنما يجوز في الشعر، وكان يجب على من أسكن القاف أن يضـــم الهاء؛ لأن هاء الكناية إذا سُكّنَ ما قبلها ولم يكن ياء ضُمَّت نحو: " مِنهُ، وعَنهُ، واجْتَبــاهُ، وفَعَلُوْهُ" لكن لما كان سكون القاف عارضاً لم يعتدَّ به وأبقى الهاء على كسرتها التي كانت عليها، مع كسر القاف، ولم يصل الهاء بياء؛ لأن الياء المحذوفة، التي قبل الهاء، مقــدَّرة منوية، فبقي الحذف على الياء، التي بعد الهاء على أصله، وكسر القاف))(٦).

---

(١) سورة النور، آية :٥٢.

(٢) فتح القدير: ٥٧/٤.

(٣) البيت من الرجز، ولم أعثر على تخريجه في مظان وجوده.

(٤) البيت من الطويل، وهو لرجل من أزد السَّراة وقيل لعمرو الجني، وهو في مغني اللبيب: ص/١٨١، والكتاب: ٢٦٦/٢، ١١٥/٤، ويروى البيت " ألارب" مكان " عجبت ".

(٥) الكتاب: ١١٥/٤.

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٤١/٢،١٤٢.

١٠- رفع الفعل المضارع في جواب الشرط وفي جواب الأمر :

قال تعالى:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ...﴾[١] شاهداً قرأ طلحة بن سليمان : "يُدْرِكُكُمُ الموتُ" ((بالرفع على تقدير الفاء))[٢] أي : " فيدركُكُم"، وهي من القراءات الشواذ[٣]. واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

فقال رائدهم أرسوا نُزَاولها.[٤]

((قال ابن مجاهد : وهذا مردود[٥] في العربية.

وقال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٦].

ذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية قراءة الجزم في " لايضرْكم" ((على أنه جواب الأمر الذي يدل عليه اسم الفعل.

وقرأ نافع وغيره بالرفع على أنه مستأنف، كقول الشاعر:

فقال رائدهم أرسوا ، نزاولُها [٧].

أو على أنَّ ضم الراء للإتباع))[٨].

ومما يؤخذ على الشوكاني استشهاده على قراءة الجزم في الموطن الأول بهذا الشاهد.

---

(١) سورة النساء، من الآية:٧٨.

(٢) فتح القدير: ٦٢٧/١.

(٣) المحتسب ١٩٣/١.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) أقول : لو قال: مردود في القرآن لكان أصح معنى، وذلك أنه على حذف الفاء كأنه قال: فيدركُكُمْ، ومثله بيت الكتاب: ٦٥/٣، ١١٤، من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

أي : فالله يشكرها .

(٦) سورة المائدة، آية :١٠٥.

(٧) لم أعثر عليه في مظان وجوده.

(٨) فتح القدير: ١٠٧/٢.

لأن الفعل في جواب الأمر يجوز فيه الوجهان .

قال ابن مالك :

وبعد غير النفي جزماً اعتمـــد إن تسقط الفا والجزاء قد قصد

أما الفعل المضارع في جواب الشرط فرفعه ضعيف قال ابن مالك :

وبعد ماضٍ رَفْعُك الجزا حَسَنْ ورفعه بعد مضارعٍ وَهَـــنْ[1]

(١) شرح الأشموني: ٢٥٨/٣.

١١ ـ الجزم بلن والنصب بلم .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[١] أورد الشوكاني عند تفسير هذه الآية قراءة النصب في ﴿ ألم نشرح ﴾ وهي قراءة نسبت إلى جعفر المنصور العباسي[٢]، قال الزمخشري موجهاً هذه القراءة : ((وقالوا : لعله بيَّن الحاءَ واشبعها في مخرجها فظن السامعُ أنه فتحها))[٣]، وقال ابن عطية : ((إنَّ الأصلَ، ألم نشْرحَنْ، بالنون الخفيفة، ثم إبدالها ألفاً، ثم حذفها تخفيفاً))[٤]، قال الشوكاني معلقاً على قول ابن عطية السابق: ((هذا مبني على جواز توكيد المجزوم بلم، وهو قليل جداً))[٥]. كما أنشد أبو زيد:

من أيِّ يومَيَّ من الموتِ أفرّ أيومَ لم يُقدر أم يومَ قدِرْ [٦]

فقد فتح الرَّاءَ من " لم يُقْدَرَ" ، ومثله قول طرفة :

اضربَ عنك الهُمُومَ طارقها ضربكَ بالسيفِ قونس الفرسِ[٧]

---

(١) سورة الشرح، آية :١.

(٢) انظر فتح القدير: ٥٦٧/٥، وإعراب القراءا الشواذ: ٧٢٣/٢، والكشاف: ٧٥٩/٤، وتفسير القرطبي: ٧١/٢، والبحر المحيط: ٤٨٧/٨، والمحتسب: ٤٣٤.

(٣) تفسير الكشاف: ٧٥٩/٤.

(٤) فتح القدير: ٥٦٧/٥، والبحر المحيط: ٤٩٩/١٠.

(٥) فتح القدير: ٥٦٧/٥.

(٦) الرجز للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص٧٩، وبلا نسبة في الخصائص: ٩٤/٣، وشرح الأشموني: ٢٣٩/٣، ولسان العرب: ٧٥/٥(قدر)، والمحتسب: ٤٣٤/٢، ومغني اللبيب :ص/٣٦٥، والممتع في التصريف: ٣٢٢/١، وسر صناعة الأعراب:٨٩/١، ويروى : (في أي يومي) بدل (مِنْ) في الأشموني، ومغني اللبيب.

(٧) البيت من المنسرح، وهو لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ص١٥٥. والدرر: ٢٥١/٢، وشرح المفصل: ١٠٧/٦، ولسان العرب: ١٨٣/٦ (قنس). ٤٢٩/١٣ (نون) وبلا نسبة في الإنصاف: ٩٧/٢، والخصائص: ١٢٦/١، وسر صناعة الإعراب: ٩٧/١، وشرح الأشموني: ١٣٠/٣، وشرح المفصل: ٤٤/٩، ولسان العرب: ٧١١/١١ (هول) والمحتسب: ٤٣٤/٢، ومغني اللبيب: ص/٨٤٢، والممتع في التصريف: ٣٢٣/١، ويروى : " أصرف ـ صرفك بدل (أضرب ضربك) في الدرر.

حيث فتح الباء من (اضربَ) مع كونه فعل أمر، وعلَّق ابن جني على هذا البيت بقوله: ((قالوا أراد، " اضربِنْ عنك"، فحذف نون التوكيد، وهذا من الشذوذ في الاستعمال على ما تراه، ومن الضعف في القياس على ما أذكره لك، وذلك أن الغرض في التوكيد إنما هو التحقيق والتشديد، وهذا مما يليق به الإطناب والإسهاب، وينتفي عنه الإيجاز والاختصار، ففي حذف هذه النون نقضُ الغرض))[1].

وقد ساق الشوكاني قول الشاعر:

يحسبهُ الجاهل ما لم يعلما شيخاً على كرسيه مُعَمَّمَا [2]

شاهداً على جواز توكيد المجزوم بلم، وهو قليل جداً؛ وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

يؤكّدان افْعَلْ ويَفعَلْ آتيا ذا طلبٍ أو شرطاً أمَّا تالياً

أو مُثبتاً في قسمٍ مستقبلا وقَلَّ بعد"ما، ولَمْ" وبعد "لا"

قال الشوكاني معلقاً على قول ابن عطية أيضاً ((وقد تركبت هذه القراءة من ثلاثة أصول كلها ضعيفة :

الأول : توكيد المجزوم بـ " لم " وهو ضعيف.

والثاني: إبدالها ألفاً، وهو خاص بالوقف، فإجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف.

والثالث: حذف الألف، وهو ضعيف أيضاً؛ لأنه خلاف الأصل))[3].

وقد نحا أبو حيان في تخريج قراءة أبي جعفر المنصور " ألم نشرح لك صدرك" منحاً آخر فقال: ((ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله، وهو أنه لغةٌ لبعض العرب،

---

(١) الخصائص: ١٢٦/١.

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٣٣١/٢، وله أو لأبي حيان الفقعسي، أو لمساور العبسي أو للدبيري، أو لعبد بني عبس في خزانة الأدب: ٤٠٩/١١، ٤١١، ولمساور العبسي، أو للعجاج في الدرر: ١٥٨/٥، ولأبي حيان الفقعسي في شرح التصريح: ١٨٨/٤، وبلا نسبة في الإنصاف ١٦٨/٢، وأوضح المسالك: ١٠٦/٤، ورصف المباني: ١٢٥، ٤٠٠، وشرح الأشموني: ١١٨/٣، وشرح ابن عقيل: ١١١/٢، وشرح المفصل: ٤٢/٩، والكتاب ٥١٦/٣، ولسان العرب: ٣٢/٣ (شيخ) ٢٢٩/١٤ (خشى) ٩٩/١٥ (عمي).

(٣) فتح القدير: ٥٦٨/٥.

حكاها اللحياني في نوادره، وهي الجزم بـــ" لن" والنصب بـــ " لم " عكس المعروف عنـد الناس))[1]. واستشهد لذلك بقول عائشة بنت الأعجم تمدح المختار بن أبي عبيـــدة، وهـــو القائم بثأر الحسين بن علي رضي الله عنهما :

قد كان سمك الهدى ينهد قائمهُ حَتَّى أُتِيحَ له المختارُ فانغمـــدا

في كل ما هَمَّ أمضى رأيه قَدَما ولـــم يُشَاوِرَ في إقدامِهِ أحداً [2]

فنصبت " يشاور" مع كونه مجزوماً بـــ " لم " وحقه إسكان آخره))[3].

وقد ذكر الشوكاني هذا القول وعلَّق بقوله : ((وهذه اللغة لبعض العرب ما أظنـــها تصح، وإن صحت فليست من اللغات المعتبرة، فإنها جاءت بعكس ما عليه لغة العـــرب بأسرها))[4].

---

(١) البحر المحيط: ٥٠٠/١٠.

(٢) في البحر المحيط : ٥٠٠/١٠ نسب إلى عائشة بنت الأعجم.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) فتح القدير: ٥٦٨/٥.

١٢ ـ حذف لام الفعل الناقص في الوقف:

قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾[١].

ذكر الشوكاني عند تفسير قوله تعالى: " يوم يأتِ" من الآية السابقة ((قرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي بإثبات الياء في الدرج، وحذفها في الوقف. وقرأ أُبي، وابن مسعود بإثباتها وصلاً ووقفاً. وقرأ الأعمش بحذفها فيهما، ووجه حذف الياء مع الوقف ما قاله الكسائي أن الفعل السالم يوقف عليه كالمجزوم فحذفت الياء كما تحذف الضمة.. ووجه قراءة من قرأ بحذف الياء مع الوصل: أنهم رأوا رسم المصحف كذلك. وحكى الخليل وسيبويه أن العرب تقول: لا أدرِ، فتحذف الياءَ وتجتزئ بالكسر، وأنشد الفراء في حذف الياء:

كفاكَ كفٌّ ما تليق درهماً جوداً وأُخرى تُعْطِ بالسيفِ الدَّما[٢]))[٣]

ثم عقب بقول الزجاج: " والأجود في النحو إثبات الياء"[٤]. وقد تناول ذلك الفراء بقوله : ((كتبت بغير الياء وهو في موضع رفع. فإن أثبتَّ فيه الياء إذا وصلتَ القراءة كان صواباً. وإن حذفتها في القطع والوصل كان صواباً. وقد قرأ بذلك القُرَّاء فمر حذفها. إذا وصل قال : الياء ساكنة، وكلُّ ياء أو واو تَسكنُان وما قبل الواو مضموم، وما قبل الياء مكسور فإن العربَ تحذفهما وتجتزئ بالضمة من الواو، وبالكسرة من الياء ... ومن وصل بالياء وسكت يحذفها قال: هي إذا وصلتُ في موضع رفع فأُثبتها وهي إذا سَكَتَّ عليها تسكُنُ فحذفتُها . كما قيل : لم يَرْمِ ولم يَقْضِ، ومثله قوله: ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾[٥] كُتِبت بحذف الياء فالوجه فيها أن تُثْبِتَ الياءَ إذا وصَلْتَ وتحذِفَها إذا وقَفْتَ. والوجه الآخر أن تحذفها في القطع والوصل، قرأ بذلك حمزة، وهو جائز))[٦].

---

(١) سورة،هود آية : ١٠٥.

(٢) الرجز بلا نسبة في الإنصاف: ٣٦١/١، والخصائص: ٣/٩٠،١٣٣، وسر صناعة الإعراب: ١٧٧/٢، ومعاني القرآن: ٢٧/٢،١١٨.

(٣) فتح القدير: ٦٢٧/٢،٦٢٨.

(٤) المرجع السابق: ٦٢٨/٢.

(٥) سورة الكهف، من الآية : ٦٤.

(٦) معاني القرآن: ٢٧/٢.

١٣ـ حذف جواب لو :

قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ ...﴾[١] .

ذكر الشوكاني في معرض تفسيره لهذه الآية أنه كثير ما تحذف العرب جواب "لو" إذا دلَّ عليه سياق الكلام)[٢] واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

فلو أنها نفسٌ تموتُ جميعَةً ولكنَّها نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا[٣]

وتقدير الحذف في البيت: أي ((لهانَ عليَّ ذلك))[٤] أو "لغَنِيتْ، أو لاستراحَتْ "[٥]. وتقدير الحذف في الآية : ((أي: لو أن قرآنا فعل به ذلك " لكان هذا القرآن"، ولكن لم يفعل بل فُعِلَ ما عليه الشأن الآن"[٦]، وقدَّره ابن هشام: "لما آمنوا به"[٧] قال: " بدليل وهم يكفرون بالرحمن"[٨]، ثم قال أيضاً: "وما قدرته أظهر"[٩]، ونجد أن " حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره، ألا ترى أنك إذا قلتَ لعبدكَ والله لئن قمتُ إليك، وسكت عن الجواب، ذهب فكره إلى أشياءَ من أنواع المكروه فلم يدر أيها يبقى، ولو قلت: لأضربنَّك، فأتيت بالجواب لم تبق شيئاً غير الضرب))[١٠].

---

(١) سورة الرعد، من الآية : ٣١.

(٢) فتح القدير: ٩٩/٣.

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ص/٣٥٢، وسر صناعة الإعراب: ٢٩١/٢، وشرح المفصل: ٨/٩، ولسان العرب: ٥٤/٨ (جمع).
وقد ورد البيت في موضعين من تفسير فتح القدير: ٩٩/٣، ٥٧٥/٤.

(٤) سر صناعة الإعراب: ١٩١/٢.

(٥) فتح القدير: ٩٩/٣.

(٦) فتح القدير: ٩٩/٣.

(٧) مغني اللبيب: ص/ ٨٤٩.

(٨) المرجع السابق.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) شرح المفصل: ٩/٩.

السادس عشر ـ الإشبـــــاع

قال تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾[1].

ذهب الشوكاني في تفسير هذه الآية إلى أن اللام في قوله تعالى: ﴿ لا أقسم ﴾ هـــي لام الابتداء فقال: ((وقيل إنها لام الابتداء، والأصل : " فلأقسم" فأُشبعت الفتحة، فتولَّـــد منها ألفٌ، كقول الشاعر:

أَعوذُ باللهِ مِنَ الْعَقْـرَابِ

الشَّائِلاتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ[2] [3])).

وقد أورد هذا القول في الآيات المشابهة كما في قولـــه تعـــالى:﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾[4] وقوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ [5]، وقوله تعـــالى :﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ [6].

وقد عبر ابن جني عن هذا الأسلوب بأنه مطل الحركات فقال: ((وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة اليـــاء، وبعد الضمة الواو، فالألف المنشأة عن إشباع الفتحة ما أنشدناه أبو علي لابن هَرْمة يرثي ابنه، من قوله :

فأنتَ من الغَوائلِ حينَ تُرْمَـــى ومِنْ ذَمِّ الرجالِ بمنتزاحِ

أراد : بمنتزح : " مُفْتَعل " من النازح.

وأنشدَنا أيضاً لعنترة :

يَنْبَاعُ من ذِفرى غَضُوبٍ جَسْرةٍ زِيـــافةٍ مثل الفَنيق المُقرَمِ

---

(١) سورة الواقعة، آية : ٧٥.

(٢) الرجز بلا نسبة في رصف المباني، ص/١٠٦، ولسان العرب: ١/٤٦٠ (سبسب)، ومغني اللبيب: ص/٤٨٧، والخصائص: ٣/١٢١.

(٣) فتح القدير: ٥/١٩٥.

(٤) سورة القيامة، آية :١.

(٥) سورة الإنشقاق، آية :١٦.

(٦) سورة البلد، آية :١.

وقال : أراد ينبع، فأشبع الفتحة، فأنشأ عنها ألفاً.

وقال الأصمعي: يقالُ انباعَ الشجاع، ينباع انبياعاً إذا انخرط بين الصفين ماضيـــاً، وأنشد فيه :

يُطْرِقُ حِلمـــاً وأناةً معـــــا ثُمَّتَ ينباع انبياعَ الشجاعْ

فهذا : " انفعل ينفعِلُ انْفِعَالاً " و" الألفُ" فيه " عينُ "))[1].

وقال أيضاً: ((ومِنْ مَطْلِ الفَتْحَةِ عندنا قول الهذلي :

بينـــــا تَعَنُّقِهِ الكُماةَ وروغِه يوماً أُتيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ

أي بين أوقات تعنقه، ثم أشبعَ الفتحة فَأَنْشَأَ عنها ألفاً))[2].

ومثله قول الشاعر :

((قالت وقد خرَّت على الكَلْكَالِ يا ناقتي ما نلتِ من مَنَالِ.

فأشبع فتحة الكافِ من الكَلْكَلِ فأنشأ عنها ألفاً))[3].

ومن الأراء في " لا " في الآيات السابقة أنها للنفي قال الشوكاني: ((وقال جماعـــة من المفسرين : إنها للنفي، وأن المنفي محذوف))[4]. فنجد أن المنفي في سورة القيامة قد اختلف فيه ((على قولين:

أحدهما: أنه شيء تقدم، وهو ما حُكي عنهم كثيراً من إنكار البعث فقيل لهم: ليـــس الأمر كذلك، ثم استؤنف القسم، قالوا: وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحـــدة، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو:﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾[5]وجوابه:﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[6].

---

(١) الخصائص: ١٢١/٣.

(٢) المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٣) رصف المباني: ص/١٠٦.

(٤) فتح القدير: ١٩٥/٥.

(٥) الحجر، آية :٦.

(٦) القلم، آية :٢.

والثاني: أن منفيها أُقسم، وذلك على أن يكون إخباراً لا إنشاءً، واختاره الزمخشري، قال: والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً لـــه، بدليـــل﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾[1] فكأنه قيل: إن إعظامه بالإقسام به كَـــلاَ إعظام، أي إنه يستحق إعظاماً فوق ذلك))[2].

وقيل إنها ردٌّ لكلام المنكرين للبعث، كما ذكره الشوكاني في تفسير قوله تعـــالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾[3] فقال : ((هي رد لكلامهم حيث أنكروا البعث، كأنه قال: ليس الأمر كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة، وهذا قول الفرّاء وكثير من النحويين، كقول القـــائل:لا والله، فـــ"لا "رد لكلام قد تقدمها))[4] واستدل على ذلك بقول الشاعر:

فلا وأبيك ابنةَ العامِريّ لا يَدَّعي القومُ أني أَفِرّ.[5]

وقيل إنَّ" لا" في الآيات السابقة زائدة، والتقدير في الآيات " أُقسم" وهو القول الـذي رجحه الشوكاني، فذكر الآراء في " لا " وأولها كونها زائدة فقال: ((والقول الأول هـــو أرجح هذه الأقوال))[6]. ((وزيادتها جارية في كلام العرب، كما فـــي قولـــه:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسۡجُدَ ﴾[7] يعني : أن تسجد ، و﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[8]، ومن هذا قول الشاعر:

تذكرت ليلى فاعترتني صبابةٌ وكاد صميم القلبِ لا يتقطعُ .[9]))[10]

---

(١) الواقعة، آية :٧٥-٧٦.

(٢) مغني اللبيب: ص/٣٢٨.

(٣) القيامة، آية :١.

(٤) فتح القدير: ٥/٤٠٥.

(٥) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص/٢٣٠، والصاحبي في فقه اللغة، ص/٤١١، وبلا نسبة في المحتسب ٢/٣٢٢، ومغني اللبيب/٣٢٩.

(٦) فتح القدير: ٥/٤٠٦.

(٧) الأعراف، آية :١٢.

(٨) الحديد، آية :٢٩.

(٩) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في رصف المباني: ص/٣٤٤.

(١٠) فتح القدير: ٥/٤٠٥.

وقد اختلف في فائدة زيادتها على قولين :

((أحدهما : أنها زيدت توطئةً وتمهيداً لنفي الجواب، والتقدير: لا، أُقسم بيوم القيامة لا يتركون سُدىً، ومثله﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾[1] وقوله :

فلا وأبيك ابنة العامريّ لا يدَّعي القومُ أني أفرّ[2].

ورُد بقوله تعالى :﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾[3] فإن جوابه مثبت وهو﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾[4]ومثله ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾[5] الآية.

والثاني: أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام، كما في﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[6] وردَّ بأنها لا تزاد لذلك صدراً، بل حشواً، كما أن زيادة "ما"و" كان" كذلك، نحو﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[7] ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[8] ونحو "زيدٌ كانَ فاضلٌ" وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطِّراحه، وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به، قالوا : ولهذا نقول بزيادتها في نحو﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾[9] ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾[10] لوقوعها بين الفاء ومعطوفها، بخلاف هذه، وأجاب أبو علي بما تقدّم من أن القرآن كالسورة الواحدة))[11].

---

(١) النساء، آية :٦٥.

(٢) سبق تخريجه، ص/٣٤.

(٣) البلد، آية :١.

(٤) البلد آية :٤.

(٥) الواقعة، آية :٧٥.

(٦) الحديد، آية :٢٩.

(٧) آل عمران، آية :١٥٩.

(٨) النساء، آية :٧٨.

(٩) المعارج، آية : ٤٠.

(١٠) سبق حاشية (٩) في الصفحة ٣٥.

(١١) مغني اللبيب: ص/٣٢٩.

الخاتمـــة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي على الهادي البشير نبي الرحمـــة الأمين وعلى آله وصحابته أجمعين وبعد .

أولاً: النتائج :

فمن خلال دراستي لهذا الموضوع تبين لي جهد الإمام الشوكاني في تفسيره فتـح القدير والذي يعد من أبرز التفاسير التي عنيت بكتاب الله شرحاً وتفصيـــلاً، ودراســة وتمحيصاً وقد تبين لي جملة أمور شكلت طريقة معينة انتهجها الشوكاني في تفســيره. وهي:

١ – أن الشوكاني قد يجند الشاهد الواحد لرأيين مختلفين كما في قول ضابئ البرجمي:

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب

إذ ساقه شاهداً على أن خبر" الصابئون " مقدر في قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ ص٩٥.

وظف الشاهد نفسه لجواز الإخبار عن أحد المتعاطفين استغناء به عن الآخر فـي قوله تعالى : ﴿ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ .ص/٩٦ .

ومن توظيف للشاهد أن يقوي به رأياً من الأراء مع استعراضه للآراء الأخـــرى فيكون بذلك معبراً عن رأيه في إعراب آية كالشاهد :

ألا هيما مما لقيت وهيما ووبحاً لمن لم يدر ما هن ويحما ص/١٢٠.

فقال بعد استعراضه الآراء في إعراب " مثل " ورجح قول المـــازني أبـــو علـــي الفارسي، قال: ومثله قول حميد: ووبحاً لمن لم يدر ما هن ".

٢ – وقد يكون الاستشهاد على توجيه المعنى ليس من صنعه إنما هو حكاية يرويها كما في مسألة زيادة " الواو" في قوله تعالى: ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهـــم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق﴾ الأنبياء، ٩٦،٩٧. فذكر قول الفـــراء والكسائي وغيرهما أن الواو زائدة وأورد دليلاً على ذلك قول الشاعر:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل ص٥٤.

والتقدير : فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا.

٣ – ليس كل الشواهد التي اعتمد عليها الشوكاني في توجيه معنى آية فقط، بل قد يكون ذلك في توجيه قراءة وهذا واضح من خلال استعراضي للشواهد الشعرية في الرسالة، مثال ذلك مسألة : لزوم المثنى الألف ص٧٧. قال تعالى: ﴿ قالوا إن هذان لساحران ﴾ فذكر جملة من القراءات في هذه الآية ومنها ما قرأه المدنيون والكوفيون وابن عامر" إنَّ هذان " بتشديد " إنَّ " وبالألف، وقد ذكر في توجيه هذه القراءة أنها لغة لقبائل من العرب. قال الشوكاني ومنه قول الشاعر : فأطرق إطراق الشجاع .. الخ.

٤ – قد يميل إلى المدرسة الكوفية كما في تخريجه للام في قول الشاعر:

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا ص/٣٨.

فذكر قول الفراء، والكسائي والزجاج أن اللام في قوله تعالى: ﴿ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه﴾ الحج١٣. هي لام الابتداء قدمت على موضعها، والتقدير: يدعو من لضره أقرب من نفعه، واستشهد على التصرف في اللام بالتقديم والتأخير بقول الشاعر:

خالي لأنت ... البيت .

٥ – اعتماده على الفراء كثيراً، ومن ذلك اعتماده عليه في أن اللام ناصبة للمضارع بنفسها كما في قول الشاعر:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل ص٢٠١.

فذكر قول الفراء: العرب تعاقب بين لام " كي " و" أنْ" فتأتى باللام التي على معنى "كي" في موضع " أنْ " في أردت، وأمرت، فيقولون: أردت أن تفعل، وأردت لتفعل، ومنه قوله تعالى ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ سورة الصف ٨.

٦ – أنه يذكر أكثر من شاهد شعري في المعنى النحوي الواحد مما يؤكد لنا حبه للاستقصاء وغزارة مدخره الشعري مثال ذلك الأبيات ص١٦٣،والتي تبدأ بقول الشاعر:

يا لبكر أنشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرار

٧ – أنه قد لا يستطرد في المسألة النحوية مع كثرة الآراء النحوية فيها مثال ذلك المسألة ص٢١٢، والتي تبدأ بقول الشاعر:

فقال رائدهم أرسوا نزاولها ..

٨ – عنايته الفائقة باللغة وأساليبها واستعمالاتها وهذا واضح جداً من خلال تنويع الاستشهاد بالشعر في إثبات القضايا النحوية، والإكثار من ذلك بل لربما يستشهد بأبيات جديدة غير ما استشهد به النحويون في كتبهم لإثبات المسألة النحوية، كما هو الحال عند الشوكاني في موضوع : " التكرير للتأكيد " ص١٦٣.

٩ – المكانة الواضحة الجليلة للإمام الشوكاني وأنه إلى جانب تمكنه من علوم الدين والقرآن وتفسيره يعد بحراً في العربية وعلومها.

ثانياً ـ المآخذ :

من خلال دراستي وتوضيحي لدور الشاهد الشعري في إثبات المعنى النحوي في تفسير فتح القدير تبين لي عدة مآخذ رأيتها على الشوكاني، وإن كانت هذه المآخذ لا تقلل من مكانة الإمام الشوكاني وعلمه وفضله، وهي كما يأتي:

١ – عدم الدقة في الاستشهاد بالبيت الشعري لخدمة المعنى النحوي الذي أتت الآية بمقتضاه مثال ذلك: ص١٥٩.

قول الشاعر:

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً.

حيث استشهد به في معرض تفسيره لقوله تعالى﴿ إنكم لذائقوا العذاب الأليم ﴾ الصافات آية :٣٨.

فقال الشوكاني : " قرأ الجمهور " لذائقوا " بحذف النون، وخفض العذاب. وقرأ أبان بن تغلب عن عاصم وأبو السمال بحذفها، ونصب العذاب، وأنشد سيبويه في مثل هذه القراءة بالحذف للنون، والنصب للعذاب قول الشاعر:

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكرَ اللهَ ..." البيت.

فوجه الاعتراض أنه أتي في البيت " ذاكر " اسم فاعل للمفرد، وليس فيه حذف للنون حتى يستشهد به على حذف النون والإعمال كما في الآية الكريمة ﴿ ذائقوا العذاب﴾ على قراءة أبان بن تغلب ومن تبعه.

والشاهد المناسب عندي قول الشاعر:

الحافظوا عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف

٢ – حذر أموراً لا تضير وآمن ما ليس منحيه من الأقدار. ص١٢٣.

فقد استشهد به الشوكاني على أن جملة " أن تنزل" في قوله تعالى ﴿ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة ﴾ في محل نصب على المفعولية بالفعل، " يحذر" فأتى بصيغة المبالغة " حذر" في البيت دليلاً على هذا الأسلوب، ولم يأت بالنصب بالفعل، مع أن نظائر ذلك في القرآن كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿ واحذرهم أن يفتنوك ﴾ المائدة٤٩.

٣ – من رسولي إلى الثريا بأني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب . ص.٩٣.

فقد استشهد به الشوكاني في معرض تفسيره لقوله تعالى:﴿ ومَنْ هو كاذب ﴾ ٩٣ هود، فقال : " قيل إن " من " مبتدأ وما بعدها صلتها، والخبر محذوف، والتقدير: من هو كاذب فسيعلم كذبه ويذوق وبال أمره، قال الفراء: إنما جاء بـ " هو " في "مَنْ هو كاذب" لأنهم لا يقولون: من قائم، إنما يقولون : من قام، ومن يقوم، ومن القائم، فزادوا " هو " ليكون جملة تقوم مقام فعل ويفعل، قال النحاس: ويدل على خلاف هذا قول الشاعر:

من رسولي إلى الثريا بأني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

والمتأمل في الكلام السابق يرى أن " من " في الآية الكريمة اسم موصول، أما "مَنْ" في البيت فهي استفهامية مما يؤكد لنا عدم الدقة في الاستشهاد بالبيت من قبل الشوكاني.

٤ – أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤماً وأبيضهم سربال طباع. ص/٧٤

فقد استشهد الشوكاني بهذا البيت في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الأخرة أعمى وأضل سبيلاً ﴾ ٧٢ الاسراء.

فقد ذكر أن " أعمى " في الآية أفعل تفضيل، أي أشد عمى، وهذا مبني على أنه من عمى القلب : إذ لا يقال ذلك في عمى العين، وذكر قول الخليل وسيبويه: لأنه خلقه بمنزلة اليد والرجل، فلا يقال ما أعماه كما لا يقال ما أيداه، وقال الأخفش لا يقال فيه ذلك لأنه أكثر من ثلاثة أحرف، وقد حكى الفراء عن بعض العرب أنه سمعه يقول . ما أسود شعره ومن ذلك قول الشاعر:

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤما وأبيضهم .... البيت.

والملاحظ مما سبق أن " العمى " في الآية يقصد به عمى القلب، وعمى القلب متفاوت، فلا مانع من أن يقال ما أعماه ! بمعنى ما أشد ضلالة، وما أبعده عن الصواب، وفي الشاهد الشعري يذكر التفضيل من البياض، ولا أدري ما الذي أدخل الكلام عن التفضيل من البياض ونحوه من الألوان وما فيه من خلاف بين البصريين والكوفيين هنا؟

٥ – فقال رائدهم أرسوا نزاولها . ص٢٠٨

وقد استشهد به الشوكاني في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ ٧٨ النساء.

على قراءة الرفع في " يدرككم " وهي قراءة طلحة بن سليمان، والملاحظ في الآية أن " يدرككم " فعل مضارع وقع في جواب الشرط، أما الشاهد الشعري فقد وقع الفعل المضارع" نزاول" في جواب الأمر.

وبهذا قد باين الاستشهاد بالبيت مقتضى الآية الكريمة، فالمضارع إذا جاء في جواب الشرط وخلا من الفاء جاز جزمه ورفعه، أما إذا أتى في جواب الأمر فحقه الجزم لا غير.

٦ – على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلتُ ألمَّا أصح والشيب وازعُ.ص١٥٧

فقد استشهد به الشوكاني في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ بالنصب في " يوم " وهي قراءة نافع وابن محيص، وهو رأي الكوفيين أيضاً بجواز البناء فيما أضيف لجملة صدرها وفعل معرب، والشاهد الذي ساقه الشوكاني لذلك " على حين عاتبت " إضافة الظرف إلى جملة فعلها مبني والبناء فيما استشهد به هنا ليس خاصاً بالكوفيين بل هو عند الجميع، لأن الظرف عام ومضاف إلى جملة صدرها فعل مبني، فكيف يكون ذلك شاهداً على البناء عند الكوفيين ؟

٧ – فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل .ص/١٧٤

فقد ذكر الشوكاني هذا البيت عند الحديث عن توحيد الضمير للمتعاطفين بأو، أو الواو قال: " ومن الأول – أي : توحيد الضمير – في العطف بالواو قول امرئ القيس:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

والملاحظ أنه أراد الاستشهاد لجواز توحيد الضمير للمتعاطفين بالواو، فذكر المتعاطفين بالفاء في البيت الشعري " فتوضح فالمقراة " . ونرى الاستشهاد على هذا الأسلوب بقوله تعالى: ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه أية ﴾ ولم يقل آيتين.

٨ – وقد يكون اختياره للشاهد غير ملائم لرأيه في الآية الكريمة، مثال ذلك قول الشاعر:

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا. ص/٤٣

ذكره الشوكاني عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة ﴾ ٢١ – الأحقاف.

قال الشوكاني: ": إنْ زائدة، وتقديره : ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه، وذكر البيت السابق شاهداً على ذلك ولم يوفق في هذا الاستشهاد ؛ لأن الملاحظ أن " ما " في الآية

الكريمة موصولة، أما في البيت الشعري فهي نافية، وفي هذا من التباين ما فيه، والأنسب للاستشهاد بالزيادة في الآية قول الشاعر:

يرجي المرء ما إنْ لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوبُ

لأن" ما " موصولة في البيت الشعري كما هي موصولة كذلك في الآية السابقة الذكر.

٩ - وقد يكون غير موفق في تقدير الإعراب كما في قوله:" والصابئون والنصارى" كذلك، والصواب: والصابئون كذلك، والدليل على ذلك آية البقرة وهي قوله تعالى:﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين ﴾ فكأن " الصائبين" المؤخرة في سورة البقرة قدمت في سورة المائدة، وهذا ما يؤكد أن " الصابئين " في سورة المائدة لها حكم إعرابي مستقل. ص/٩٥

١٠- قد ينسب إلى سيبويه حكماً وهو لغيره في الكتاب كما في المسألة التي بدأت بقول الشاعر:

وإني إذا ملت ركابي مناخها فإني على خطى من الأمر جامح. ص/١٠٤

إذ القول في الكتاب : ١٣٣/٣ منسوب إلى الخليل.

١١- يشعر القارئ أن في نقل الشوكاني في نقله عن العلماء اضطراب لما ينقل ومثال ذلك ما نقله عن الأخفش في سبب تذكير الخبر من قوله تعالى : ﴿ إن رحمة الله قريب والمحسنين ﴾ ص١٠٩

وبالرجوع إلى معاني القرآن للأخفش لم أجد الكلام كما نقل الشوكاني.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة البقـــرة)		
﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	٢	٨٣
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾	٨	٢٤
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ.... ﴾ الآية .	١٧	٨٦،٧٣
﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم ...﴾ الآية	١٩	٤٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	٢١	١٨
﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ....﴾ **الآية.**	٢٢	٦٥
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾ الآية.	٣٠	٥٧
﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ...﴾ الآية.	٣٥	١٧٠
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	٣٩	٢٢
﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾	٤٥	٩٦
﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ...﴾ الآية	٤٩	١٤٣
﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	٥٠	١٤٣

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(تابع سورة البقـــرة)		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ الآية	٦٢	٩٥
﴿... قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ **الآية**	٧١	٥٥
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	٨٣	١٩١
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾	٩٦	٢٦
﴿ ... وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ... ﴾ الآية	١٠٢	٧١
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ...﴾ الآية.	١٣٣	٧٩
﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ...﴾ **الآية**	١٣٥	٥٢
﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾	١٣٧	٣٢
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ... ﴾ الآية	١٥٠	٤٤
﴿ ...وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ **الآية**	١٦٥	١٢٤
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾	١٧٥	٥١
﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾ الاية	١٧٧	١١٦

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ .... حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ الآية	١٨٠	٢٠٤
﴿ ... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ...﴾ الآية	١٨٥	١٧١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ...﴾ الآية	٢٠٨	٢٢
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ...﴾ الآية	٢١٧	١٨٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ...﴾ الآية	٢٥٤	١٠٦
﴿ ... وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ الآية	٢٥٥	٧٥
﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾	٢٧٠	١٧٣
﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾	٢٨٠	٩٩
(سورة آل عمران ٣)		
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ... ﴾ الآية	٧	١٣٧
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ...﴾ الآية	١٨	١٢٢
﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ...﴾ الآية	٢٦	١٨٣
﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾	٥٨	٨٤
﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٦٢	٨٤
﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾	١١٣	١٧٢

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ... ﴾ الآية	١٢٠	٢٠٤
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	١٤٦	٥٩
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ... ﴾ الآية	١٥٩	٢١٨
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ... ۖ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الآية	١٨٠	١٢٦
﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ ... ﴾ الآية	١٩٣	٢٨
﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ... ﴾ الآية	١٩٥	٤٧
(سورة النساء)		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	١	١٦٧، ١٨٥
﴿ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ .. ﴾ الآية	٦	٢٩
﴿ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ... ﴾ الآية	١٢	١٤٦
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	٢٦	٢٠١
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ... ﴾ الآية	٣٥	١٤٦
﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾	٤٥	٩١

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ...﴾ الآية	٤٦	٩١
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ...﴾ الآية	٦٥	٢١٨
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ...﴾ الآية	٧٨	٢١٨،٢٠٨
﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ...﴾الآية	٧٩	٢٤
﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾	١١٢	١٧٣
﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ...﴾ الآية	١٢٧	١٦٩
﴿ ...إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ...﴾ الآية	١٣٥	١٧٣
﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ...﴾ الآية	١٦٢	١١٦
﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾	١٦٦	١١٦
﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ ... ﴾ الآية	١٦٣	١١٥
﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾	١٦٩	٧٥
(سورة المائدة)		
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	٩	١٢٥
﴿ ... وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ ... ﴾	٤٩	١٢٣
﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾	٥٢	١٩٢

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴾	٥٣	١٩٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ... ﴾	٦٩	٩٥
﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	٧١	١٠٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ... ﴾ الآية	١٠٥	٢٠٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ... ﴾ الآية	١٠٦	١٤٧
﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ ... ﴾ الآية	١١٦	٥٧
﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ... ﴾ الآية	١١٩	١٥٧
(سورة الأنعام)		
﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ... ﴾ الآية	٣٨	٢٠٥
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ... ﴾ الآية	٦٨	٦٨
﴿ ... وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٧١	٢٠١
﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ... ﴾ الآية	٨٦	٣٥
﴿ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	٨٧	٢٩
﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ... ﴾ الآية	١٠٩	١٦

فهرس الآيات القرآنية

السـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ ... وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ الآية	١٢١	٢٠٥
﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ ...﴾ الآية	١٣٧	١٤٩
(سورة الأعراف)		
﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ ...﴾ الآية	١٢	٢١٧
﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ﴾	٣٨	٥٥
﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ﴾	٤٣	٢٩
﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ ...﴾ الآية	٥٣	١٩٨
﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	٥٦	١١٠،١٠٩
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ...﴾ الآية	٥٩	١٣٠
﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	٦٣	١٢٢
﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ...﴾ الآية	٧٩	١٢١
﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾	١٣٠	٨١
﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ..﴾ الآية	١٥٥	١١٩
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ...﴾ الآية	١٨٧	٦١

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة الأنفال)		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ...﴾ الآية	٢٤	٧٣
﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ..﴾ الآية	٣٢	١٨٤
﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلاً ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَـٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ...﴾ الآية	٤٣	٢٢
(سورة التوبة)		
﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ...﴾ الآية	٢٥	١٨٧
﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ...﴾ الآية	٣٢	١٣١
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ...﴾ الآية	٣٨	٦٩،٢٠
﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ...﴾ الآية	٤٠	٦٨
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	٦٣	١٠٤
﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ...﴾ الآية	٦٤	١٢٣
(سورة يونس)		
﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية	٧١	١٧٥

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(تابع سورة يونس)		
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلاً فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ...﴾ الآية	٨٨	١٩٩
(سورة هود)		
﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ...﴾ الآية	٤٣	١٢٩
﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ... ﴾ الآية	٦١	١٨٦
﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ...﴾ الآية	٩٣	٩٣
﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴾	١٠٥	٢١٣
(سورة يوسف)		
﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾	١٠	١٥٤
﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ...﴾ الآية	٣٢	٨٣
﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾	٣٥	١١٤
﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾	١٠٥	٥٩
(سورة الرعد)		
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾	٣١	٢١٤

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة إبراهيم)		
﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ...﴾ الآية	٣١	١٠٦
(سورة الحجر)		
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾	٢	٣٤
﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾	٦	٢١٦
(سورة النحل)		
﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾	٦٨	٨٣
(سورة الإسراء)		
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ...﴾ الآية	٩	٨٣
﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ... ﴾ الآية	٢٠	٨٣
﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ...﴾ الآية	٧٢	٧٤
(سورة الكهف)		
﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾	٦٤	٢١٣
(سورة مريم)		
﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ...﴾ الآية	٢٦	٧٠
(سورة طه)		
﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾	١٥	١٠٣
﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾	٦٣	١٥، ٧٧
﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾	٧١	٢١
﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾	٨٩	١٧

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة الأنبياء)		
﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ...﴾ الآية	٣	١١٢
﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾	١٨	١٩٧
﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	٢٢	٤٥
﴿ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ...﴾ الآية	٣٦	٨٣
﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٨٨	١٦١
﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾	٩٦	٥٤
﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ...﴾ الآية	٩٧	٥٤
(سورة الحج)		
﴿ يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾	١٣	٣٨
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً ...﴾ الآية	٢٥	٢٣
﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	٣٥	١٥٥
(سورة المؤمنون)		
﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾	٢٠	٢٣

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(تابع سورة المؤمنون)		
﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾	٣٧	٤٨
﴿ أُوْلَـٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴾	٦١	٢٨
﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لاَ بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لاَ يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾	١١٧	٢٠٤
(سورة النور)		
﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾	٣٧	١٤٨
﴿ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَـٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ... ﴾ الآية	٤٠	١٠٣
﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾	٥٢	٢٠٧
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ... ﴾ الآية	٥٨	٦٢
(سورة الفرقان)		
﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾	٢٥	٢٧
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لاَ يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾	٥٨	٨٩
﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾	٥٩	٨٩،٢٧،٢٦

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(تابع سورة الفرقان)		
﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ من الآية ٦٨، وآية ٦٩	٦٨، ٦٩	١٧٦، ١٧٧
(سورة الشعراء)		
﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾	٤	١١١، ١٥٣
﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	١٩٧	١٠١
﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾	٢٠٠	١٤١
﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾	٢٠١	١٤١
(سورة النمل)		
﴿ يَٰمُوسَىٰٓ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ الآية	من ١٠، ١١	٤٤
﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾	٢٥	١٨٢
﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾	٦٥	١٣٨
(سورة القصص)		
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾ الآية	٥	١٤٢
﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ ۖ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٠	٦٦
﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾	١٥	٨٣
﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾	٨٨	٤٨
(سورة العنكبوت)		
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ... ﴾ الآية	٨	١١٨

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(تابع سورة العنكبوت)		
﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	٦٠	٥٩
(سورة الروم)		
﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ...﴾ الآية	٢٤	١٩٣
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ...﴾ الآية	٢٧	٧٥
(سورة لقمان)		
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى ...﴾ الآية	١٤	١٢١
(سورة الأحزاب)		
﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالاً شَدِيدًا ﴾	١١	٨٥
﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ ...﴾ الآية	٢٠	١١٠
﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾	٦٣	
(سورة سبأ)		
﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ...﴾ الآية	٦	١٢٧
﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	٢٤	٥٠
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾	٢٨	١٣٤

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة يس)		
﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾	٧٨	١١٠
(سورة الصافات)		
﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴾	٣٨	١٥٩
﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴾	٥٤	١٤٥
﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾	١٤٧	٥٠
﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾	١٦٤	٩١
(سورة ص)		
﴿ قَالَ يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾	٧٥	٥٣
(سورة الزمر)		
﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ... ﴾ الآية	٣٦	٢٤
﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	٥٨	١٩٤
(سورة الشورى)		
﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	١٠	٨٣
﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ أَزْوَٰجًا ... ﴾ الآية	١١	٣٢
﴿ ... وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ... ﴾ الآية	١٥	٢٠١
﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾	٣٠	٢٠٤
﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾	٣٤	١٩٦

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة الزخرف)		
﴿ وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾	٧٦	١٢٨
(سورة الجاثية)		
﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾	١٤	١٦١
(سورة الأحقاف)		
﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَـٰرًا وَأَفْـِٔدَةً ...﴾ الآية	٢٦	٤٣
﴿ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٣١	٧٣
(سورة محمد)		
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَـٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾	١٣	٥٨
(سورة الفتح)		
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾	٢٨	
(سورة الذاريات)		
﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾	٢٣	١٢٠
(سورة الطور)		
﴿ يَتَنَـٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾	٢٣	١٠٦
(سورة النجم)		
﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾	١	٣٧
(سورة القمر)		
﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾	٧	١٣٢

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة الواقعة)		
﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾	٢٢	١٧٥
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾	٧٥	٢١٥، ٢١٧
(سورة الحديد)		
﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١٠	٩٧
﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ... ﴾ الآية	١٢	٢٧
﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية	٢٩	٢١٧
(سورة الحشر)		
﴿ ... كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ... ﴾ الآية	٧	١٢٢
(سورة الصف)		
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	٨	٢٠١
(سورة الجمعة)		
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ... ﴾ الآية	٥	١٣٣
﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا .. ﴾ الآية	١١	١٧٣
(سورة المنافقون)		
﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ... ﴾ الآية	١٠	٢٠٣

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة الملك)		
﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴾	٧	١٣٦
﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولاً فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا ...﴾ الآية	١٥	٢١
(سورة القلم)		
﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾	٢	٢١٦
﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾	٦	٧٦
(سورة المعارج)		
﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	١	٢٦
﴿ فَلاَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَرِقِ وَٱلْمَغَرِبِ إِنَّا لَقَـٰدِرُونَ ﴾	٤٠	٢١٨
(سورة المزمل)		
﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ...﴾ الآية	٢٠	١٢٧
(سورة المدثر)		
﴿ وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾	٦	١٧٧
(سورة القيامة)		
﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾	١	٢١٧
﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّىٰ ﴾	٣١	٤١
(سورة الإنسان)		
﴿ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	٣	١٨٨
﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلاَ۠ وَأَغْلَـٰلاً وَسَعِيرًا ﴾	٤	١٨٨
﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾	٦	٢٥
﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾	٢٤	٥٠
(سورة الإنشقاق)		
﴿ فَلاَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾	١٦	٢١٥

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة الفجر)		
﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	٢٢،٢١	١٦٤
(سورة الطارق)		
﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾	٦	١٢٩
(سورة البلد)		
﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾	١	٢١٨
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾	٤	٢١٨
(سورة الضحى)		
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾	٣	٦٧
(سورة الشرح)		
﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾	١	١٦٦، ٢١٠
﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾	٢	١٦٦
(سورة العلق)		
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	١	٢٣
﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	١٦،١٥	١٧٩
(سورة الزلزلة)		
﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾	٥	٢٩
(سورة القارعة)		
﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾	٧	١٢٩
(سورة الماعون)		
﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾	٢	٨٣
(سورة الكافرون)		
﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾	٥،٤،٣،٢	١٦٣

فهرس الأحاديث النبوية

الحديـــث	رقم الصفحة
" أرأيت من لا شرب ولا أكل ، ولا صاح فاستهل ".	٤١

فهرس الأشعار والشواهد الشعرية

قافية (الهمزة)

		رقم الصفحة
غـافلاً تعـرض المنيـة للمـر	ء فيدعـى ولات حيـن إبـاءِ	١٣٤
ربمـا ضربـة بسـيف صقيـل	بيـن بصـرى وطعنـةٍ نجـلاء	٣٤
أحسن النجم فـي السـماء الثريـا	والثريا في الأرض زيـن النسـاءِ	٣٧
قلـت لشـيبان ادن مـن لقائـه	أنَّ تُغـدى اليـوم مـن شـوائه	١٦
كـأن سـبيئة مـن بيـت رأس	وكـان مزاجـها عسـل ومـاءُ	١٠١
ليـت شعـري هل للمحب شفاءُ	من جـوى حبهـن إنَّ اللقاءُ	١٥

قافية (الباء)

فـالآن إذ هازلتـهن فإنمـا	يقلن ألا لم يذهـب الشـيخ مذهبـا	٥٧
ولو ولـدت قفـيرة جـرو كلـبِ	لسـب بذلـك الجـرو الكلابـا	١٦١
أثعلبـة الفـوارس أو رياحـا	عدلـت بـه طهيـة والخشـابا	٤٩
ومن يك أمسـى بالمدينـة رحلـه	فـإني وقيـار بـها لغريـبُ	٩٥
ولكـن ديـافي أبـوه وأمـه	بحوران يعصون السـليط أقاربُـه	١١٢
عصيت إليها القلب إنـي لأمرهـا	مطيع فمـا أدري أرشـد طلابُـها	١٧٢
فـإن تسـألوني بالنسـاء فـإنني	بصـير بـأدواء النسـاء طبيـب	٢٧،٢٦
وداع دعايا من يجيب إلـى النـدا	فلـم يسـتجبه عنـد ذاك مجيـبُ	٧٣
فدى لبني ذهل بـن شـيبان نـاقتي	إذا كان يـوم ذو كواكـب أشـهبُ	٩٩
يرجـي المـرء مـا إن لا يـراه	وتعـرض دون أدنـاه الخطـوب	٤٣

من رسولي إلى الثريا بأني	ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب	٩٣
فاليوم قربت تهجونا وتمدحنا	فاذهب فما بك والأيام من عجب	١١
أعوذ بالله من العقراب	الشائلات عقد الأذناب	٢١٥

قافية (التاء)

ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه	فيرأب ما أثأت يد الغفلات	١٠٦

قافية (الجيم)

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج	نضرب بالسيف ونرجو بالفرج	٢٣
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا	تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا	١٧٧
شربن بماء البحر ثم ترفعت	متى لجج خضر لهن نئيجُ	٢٥

قافية (الحاء)

يا ليت زوجكِ في الوغى	متقلداً سيفاً ورمحاً	١٧٥
يا ناق سيري عنقاً فسيحا	إلى سليمان فنستريحا	١٩٩
سأترك منزلي لبني تميم	وألحق بالحجاز فأستريحا	١٩٦
ألستم خير من ركب المطايا	فإني على حظي من الأمر جامح	١٦٦
فأنت من الغوائل حين ترمي	وأندى العالمين بطون راح	٢١٥
وإني إذا ملت ركابي مناخها	ومن ذم الرجال بمنتزاح	١٠٤
ليبك يزيد ضارع لخصومة	ومختبط مما تطيح الطوائح	١٤٩
إن قوماً منهم عميرُ وأشبا	ه عمير ومنهم السفاحُ	
لجديرون باللقاء إذا قا	ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ	١٨٥
أخو بيضات رائح متأوب	رفيق بسمح المنكبين سبوحُ	٦٢

قافية (الخاء) رقم الصفحة

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤماً وأبيضهم سربال طباخ ٧٤

قافية (الدال)

يا رب عبس لا تبارك في أحدْ في قائم منهم ولا فيمن قعدْ ٨٨
إلا الذي قاموا بأطراف المسدْ

لطالما حلأتماها لا تردْ فخلياها والسجال تبتردْ ١٤١

فجزجتها بمزجةٍ زج القلوص أبي مزاده ١٥٠

وقد رام أسباب السماء فلم يجد له مصعداً فيها ولا الأرض مقعداً ١٦٨

قد كان سمك الهدى ينهد قائمه حتى أتيح له المختار فانغمدا

في كل ما همَّ أمضى رأيه قدما ولم يشاور في إقدامه أحدا ٢١٢

غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المعضلات وسادها ١٨٦

أريني جواداً مات هزلاً لأنني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلَّدا ١٦

سعد بن زيد إذا أبصرت فضلهم فما كمثلهم في الناس من أحدِ ١٣٢

وشباب حسن أوجههم من إياد بن نزار بن معدِّ ١٦

أعاذل ما يدريك أن منيتي **إلى ساعة في اليوم أو في ضحى الغدِ** ٥٠

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد ١٣٤

تسليت طرًّا عنكم بعد بينكمُ بذكراكم حتى كأنكم عندي ٦٢

أبو بيضات رائح أو مبعد عجلان ذازاد وغير مزود ٦٦

مضى الخلفاء في أمر رشيد وأصبحت المدينة للوليد ٧١

تعلَّم رسول الله أنك مدركي وأنَّ وعيداً منك كالأخذ باليد ٧٥

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد ٢٣-٢٤

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد ٨٧،١٥٥

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أُم خالدِ ١٩٣

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغي وأن أشهد اللذاتِ هل أنت مخلدي ١٤٨

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا ١٦٨

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيفٌ مهند ٢٠١

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود ٣٢

رقم الصفحة

قافية (الـــراء)

ألا طعـــان ولا فرســـان عاديـــــة	إلاَّ تجشـؤكم حـــــول التنـــانير	١٠٦
ألا يا اسلمي يا هند هند بنـــي بكـــر	وإن كان حيَّانا عدى آخـــر الدهـــر	١٨٢
لا يبعـــدن قومـــي الذيـــــن هـــم	ســـم العـــــداة وآفـــــة الجـــزر	
النـــــازلين بكـــــل معـــــترك	والطيبـــــون معـــــــاقد الأزر	١١٦
حـــذر أمـــوراً لا تضـــير وآمـــــن	مـــا ليـــس منجيـــة مـــن الأقـــدار	١٢٣
إني ضمنت لمن أتـــاني مـــا جنـــى	وأبى فكان وكنـــــت غـــير غـــدور	١٧٤
وإذا الرجـــال رأوا يزيـــد رأيتـــهم	خضع الرقاب نواكـــــس الأبصـــار	١٨٩
اطـــرد اليـــأس بالرجـــا فكـــــأيٍّ	آلمـــاً حُـــمَّ يســـره بعـــد عســـــر	١٣٨
هـــن الحرائـــر لا ربـــات أحمـــرة	سود المحاجر لا يقـــرآن بالســـور	٢٣
نال الخلافة أو كـــــانت لـــه قـــدراً	كما أتى ربه موســـــى علـــى قـــدر	٤٩
تصـــابى وأمســـى عـــلاه الكـــبر	وأمســـى الجمـــرة حبـــل غـــــرر	٤٧
تـــروح مـــن الحـــي أم تبتكـــــر	ومـــــاذا يضـــــرك أن تنتظـــــر	٥٣
من أي يومي مـــــن المـــوت أفـــر	أيـــوم لـــم يقـــدر أم يـــوم قـــــدرْ	٢١٠
وقتلـــى كمثـــل جـــذوع النخيـــــــ	ـــــل يغشـــاهم مطـــر منـــــهمر	٣٢
وصيـــت مـــن بـــرَّة قلبـــاً حـــــرا	بـــالكلب خـــيراً والحمـــاة شـــــرَّا	١١٨
له الويل إن أمســـــى ولا أم هاشـــم	قريب ولا البسباســـة ابنـــة يشـــكرا	١١٠
أصبحـــت لا أحمـــل الســـــلاح ولا	أملـــك رأس البعـــــير إن نفـــــرا	١١٥
والذئـــب أخشـــاه إن مـــررت بـــه	وحدي وأخشى الريـــــاح والمطـــرا	١١٥
فقلـــت لـــه لا تبـــك عينـــك إنمـــــا	نحـــاول ملكـــاً أو نمـــوت فنعـــذرا	١٩٨
يـــا جعفـــر يـــا جعفـــر يـــــاجعفر	إن أك دحداحـــاً فـــأنت أقصـــــرُ	١٦٤
تحن إلـــــى ليلـــى وأنـــت تركتـــها	وكنت عليـــها بـــالملا أنـــت أقـــدرُ	١٢٧

إذا المـــرء أعيتـــه الســـيادة ناشـــئاً	فمطلبـــها كـــهلاً عليـــه عســـــيرُ	١٣٤
تمر على ما تســـتمر وقـــد شـــفت	غلائل عبد القيس منـــها صدورهـــا	١٥١
يـــا لبكـــر انشـــروا لـــي كليبـــــاً	يـــا لبكـــر أيـــن أيـــــن الفـــــرار	١٦٣
تركتـــم قدركـــم لا شـــيء فيـــــها	وقـــدر الغـــير حاميـــــة تفـــــور	١٣٦
ألا يا اسلمي يا دارميَّ على البلـــــى	ولا زال منهلاً بجر عـــائك القطـــرُ	١٨٢
وقد جعلـــت أرى الإثنيـــن أربعـــة	والواحد اثنين لمـــــا هدنـــي الكـــبرُ	٦٥
وقد زعمـــت ليلـــى بـــأني فـــاجر	لنفسي تقاهـــــا أو عليـــها فجورهـــا	٤٩
إمـــا يصبـــك عـــدو فـــي منـــاوأة	يوماً فقد كنـــت تســـتعلي وتنتصـــرُ	٤٠
فـــلا وأبيـــك ابنـــــة العـــــامري	لا يدعـــي القـــوم أنـــــي أفـــرُّ	٢١٧

رقم الصفحة

قافية (السين)

فلو أنـــــها نفـــس تمـــوت جميعـــةً	ولكنـــها نفـــس تســـــاقط أنفســـــا	٢١٤
سريع إلى الهيجاء شـــــاك ســـلاحه	فمـــا أن يكـــاد قرنـــــــه يتنفـــــسُ	١٣٠
آليتُ حب العـــــراق الدهـــر آكلـــه	والحُب يأكله في القريـــــة الســـوس	١٢١
دع المكـــارم لا ترحـــل لبغيتـــــها	واقعد فإنك أنت الطـــــاعم الكاســـي	١٢٩
فـــأين إلـــى أيـــن النجـــاة ببلغتـــي	أتاك أتاك اللاحقون احبس احبـــــس	١٦٤
اضـــرب عنـــك الـــهموم طارقـــها	ضربك بالســـيف قرنـــس الفـــرس	٢١٠
من يفعـــل الحســـنات الله يشـــكرها	لا يذهب العرف عنـــد الله والنـــاس	٢٠٤

قافية (الضاد)

طول الليالي أسرعت فـــي نقضـــي	طوين طولـــي وطويـــن عرضـــي	١٥٣
بك نـــال النصـــال دون المســـاعي	فـــاهتدين النبـــــال للأغـــراض	١١٢

رقم الصفحة

قافية (العين)

فسعى مسعاته في قومه	ثم لم يبلغ ولا عجزاً ودعْ	٦٧
يطرق حلماً وأناة معا	ثمت ينباع انبياع الشجاعْ	٢١٦
تعلَّم أن بعد الغي رشداً	وأن لذلك الغي انقشاعاً	٧١
ما إن بها والأمور من تلف	ما حم من أمر غيبه وقعا	١٦٨
قفي قبل التفرق يا ضباعا	فلا بك موعد منك الوداعا	١٠١
إنَّ علي الله أن تبايعا	تؤخذ كرهاً أو تجيئ طائعاً	١٧٦
هم صلبوا العبدي في جذع نخلةٍ	فلا عطست شيبان إلا بأجدعا	٢١
سل أميري ما الذي غيره	عن وصالي اليوم حتى ودعه	٦٧
قد أصبحت أم الخيار تدعي	عليَّ ذنباً كله لم أصنع	٩٧
علىحين عاتبت المشيب على الصبل	وقلت ألمَّا أصح والشب وازع	١٥٧
وإذا الأمور تعاظمت وتشاكلت	فهناك يعترفون أين المفزعُ	٨٥
تذكرت ليلى فاعترتني صبابة	وكاد صميم القلب لا يتقطع	٢١٧
بينا تعنقه الكماة وروغه	يوماً أتيح له جرئ سلفعُ	٢١٦

قافية (الفاء)

إذا نهي السفيه جرى إليه	وخالف والسفيه إلى خلاف	١٢٦
للبس عباءة وتقر عيني	أحب إلى من لبس الشفوف	١٩٤
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم	ماضي العزيمة مافي حكمه جنف	٦٨
وحتى رأينا أحسن الفعل بيننا	مساكنةً لا يقرف الشر قارفُ	١٤١
الحافظوا عورة العشرية لا	يأتيهم من ورائنا نطفُ	١٥٩،١٥٥،٨٦
نعلق في مثل السواري سيوفنا	وما بينها والكعب مهوى نفانفُ	١٦٧
نحن بما عندنا وأنت بما	عندك راض والرأي مختلفُ	١٧٣

رقم الصفحة

قافية (القاف)

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا	صوب فيه العين طوراً وترتقي	٣٠
وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا	نكف ووثقتم لنا كل موثقِ	١٨
وإلاَّ فاعلموا أنا وأنتم	بغاة ما بقينا في شقاقِ	٩٥
يا نفس صبراً كل حي لاق	وكل إثنين إلى افتراقِ	٥٥

قافية (الكاف)

وانصر على آل الصليـ	ـب وعابديه اليوم آلكْ	١٤٣
أرسلت فيها رجلاً لكالكا	يقصر يمشي ويطول باركا	١٣٧
فلما خشيت أظافيرهم	نجوت وأرهنتهم مالكا	١٤٢
أقول له والرمح يأطر متنه	تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا	٨٣
تجانف عن جو اليمامة ناقتي	وما قصدت من أهلها لسوائكا	٢٨

قافية (اللام)

حتى إذا لم يتركوا لعظامه	لحماً ولا لفؤاده معقولاً	٧٦
قلت إذا أقبلت وزهر تهادى	كنعاج الفلا تعسفن رملا	١٧٠
أبني كليب إن عمَّي اللذا	سلبا الملوك وفككا الأغلالا	١٦٠
وحق لمن أبو موسى أبوه	يوفقه الذي نصب الجبالا	١١٤
فألفيته غير مستعتب	ولا ذاكر الله إلا قليلاً	١٥٩
وجدنا الصالحين لهم جزاء	وجنات وعينا سلسبيلا	١٢٥
خالي لأنت ومن جرير خاله	ينل العلاء ويكرم الأخوالا	٣٨

		رقم الصفحة
أرى مـر السـنين أخـذن منـي	كما أخـذ السـرار مـن الـهلال	١٥٣،٨١
فظلوا ومنـهم دمعـه سـابق لـه	وآخر يذري عبرة العيـن بالـهمل	٩١
ألا زعمت بسباسـة اليـوم أنني	كبرت وألاَّ يشـهد اللـهو أمثـالي	١٠٥
فتوضح فالمقراة لم يعـف رسـمها	لما نسجتها مـن جنـوب وشـمأل	١٧٤
فـاليوم أشـرب غـير مسـتحقب	إثمـاً مـن الله ولا أوغـل	١٧٧
نصـروا نبيـهم وشـدوا أزره	بحنيـن يـوم تواكـل الأبطـال	١٨٧
أريـد لأنسـى ذكرهـا فكأنمـا	تمثـل لـي ليلـى بكـل سـبيل	٢٠١،١٧١
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقـت	حمامة في غصـون ذات أو قـال	١٣٠
ليـس كمثـل الفتـى زهير	خلـق يوازيـه في الفضائل	٣٢
كمـا خـط الكتـاب بكـف يومـاً	يـهودي يقـارب أو يزيـل	١٥٢
هممت ولم أفعـل وكـدت وليتنـي	تركت على عثمان تبكـي حلائلـه	١٠٣
فـلا مزنـة ودقـت ودقـها	ولا أرض أبقـل إبقالـها	١٠٩
من الجرد من آل الوجيـه ولاحـق	تذكرنـا أحفادنـا حيـن تصـهلُ	
ويومـاً شـهدناه سـليماً وعـامراً	قليل سوى الطعن النـهال نوافلـه	١٤٧
وما صرمتك حتـى قلـت معلنـة	لا ناقة لـي فـي هـذا ولا جمـلُ	١١١
اخترتك الناس إذ رثـت خلائفـهم	واختل من كان يرجى عنده السـولُ	١١٩
فـلا وأبيـك خـير منكـم إنـي	ليؤذينـي التحمحـم والصـهيلُ	١٧٩
أتنتهون ولـن ينـهى ذوي شـطط	كالطعن يذهب فيه الزيـت والفتـلُ	٣٠
في فتية كسيوف الهند قـد علمـوا	أنْ هالك كل مـن يحفـى وينتعـلُ	١٧
رأيت الوليد بـن اليزيد مباركـاً	شـديداً بأعبـاء الخلافـة كاهلُـه	٣٥
تولي الضجيج إذا ما استافها خصـواً	عذب المذاق إذا مـا أتَّـابع القبـلُ	٦٩
إن الذي سمك السـماء بنـى لنـا	بيتـاً دعائمـه أعـز وأطـولُ	٧٥
لعمـرك إنَّ الزبرقـان لبـاذل	لمعروفـه عنـد السـنين وأفضـل	٧٥

رقم الصفحة

ربَّ رفد هرقته ذلك اليو م وأسرى من معشر أقيال ٣٤

قالت وقد خرت على الكلكال يا ناقتي ما نلت من منال ٢١٦

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل ٥٤

وكائن رأينا من ملوك وسوقة ومفتاح قيد للأسير المكبل ٥٨

قافية (الميم)

نحن آل الله في بلدتنا لم نزل آلاً على عهد إرمْ

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لناباه الشجاع لصمما ٧٧

إن تغفر اللهمَّ تغفر جمَّا وأي عبد لك لا ألمَّا ٤١

ألا هيمَّا مما لقيت وهيمَّا وويحاً لمن لم يدر ما هنَّ ويحما ١٢٠

وهل لي أم غيرها إن تركتها أبى الله إلا أن أكون لها ابنما ١٣١

فما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولكنه بنيان قوم تهدَّما ١٨٠

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما ١٢٤

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ماخشوا من محدث الدهر معظما ١٤٥

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخاً على كرسيه معمما ٢١١

لما رأت ساتيد ما استعبرت لله در اليوم من لامها ١٥٢

وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو هللت يا اللهما ١٨٣

إني إذا ما حدث ألمَّا أقول يا اللهم يا اللهما ١٨٣

كفاك كف ما تليق درهما جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما ٢١٣

فلما اشتد بأس الحرب فينا تأملنا رياحاً أو رزاما ٤٩

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامة ١٣٨

يا علقمة يا علقمة يا عقلمة خير تميم كلها وأكرمه ١٦٣

رقم الصفحة

وكان طوى كشحاً على مستكنةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدَّم ٤٢
لو قلت ما في قومها لم أيثم يفضلها في حسب وميسم ٩١
ألا يا اسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلم ١٦٣
تزود منا بين اذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم ٧٧
هل أنتم عائجون بنا لأنَّ نرى العرصات أو أثر الخيام ١٦
ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المقرم ٢١٥
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي ٢٦
وجزور أيسار دعوت لحتفها بمغالق متشابه أجسامها ١٨٩
فضلاً وذو كرم يعين على الندى سمح كسوب رغائب غنامها ١٨٩
فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع القلب والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام ٢٠٠
وكائن لنا فضلاً عليكم ومنة قديماً ولا تدرون ما من منعم
فما لك منها غير ذكرى وخشية ونسأل عن ركبانها أين يمموا ١٩٤

قافية (النون)

فلما تبين أصواتنا بكين وفدَّينا بالأبينا ٧٩
إذا ما الغانياتُ برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا ١٧٥
عجبت من دهماء إذ تشكونا ومن أبي دهماء إذ يوصينا ١١٨
خيراً بها كأنما خافونا
هلا سألت جموع كندة يوم ولو أين أينا ١٦٣
كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا ١٨٩
فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمدٍ إيانا ٢٤
فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا ٤٣
ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة إلا دار مروانا ٤٤

رقم الصفحة

أيــان تقضــي حـــاجتي أيانـــا	أمـــا تـــرى لنجحـــها أوانـــا	٦١
ومـــاذا تـــزدري الأقـــدام منـــي	وقـــد جـــاوزت حـــدَّ الأربعيـــنِ	٨١
عجبـــت لمولـــود وليـــس لـــه أبٌ	وذي ولـــد لـــم يلـــده أبـــوانِ	٢٠٧
ولقد أمـــر علـــى الســـفيه بســـبني	فمضيـــت ثمـــت قلـــت لا يعنينـــي	١٣٣
من يفعـــل الحســـنات الله يشـــكرها	والشـــر بالشـــر عنـــد الله مثـــلانِ	٢٠٤
فليت لنا من مـــاء زمـــزم شـــربةً	مـــبرَّدةً بـــاتت علـــى طـــهيانِ	٢٠
وكـــل أخ مفارقـــه أخـــوه	لعمـــر أبيـــكِ إلا الفرقـــدان	٤٥
لعمرك ما أدري وإن كنـــت داريـــاً	بســـبع رميـــن الجمـــر أم بثمـــانِ	٥٣

قافية (الهاء)

علفتـــها تبنـــاً ومـــاءً بـــارداً	حتـــى شـــتت همالـــةً عيناهـــا	١٧٥
أكـــر علـــى الكتيبـــة لســـت أدري	أحتفـــي كـــان فيـــها أم ســـواها	١٦٨
إنَّ أباهـــا وأبـــا أباهـــا	قـــد بلغـــا فـــي المجـــد غايتاهـــا	٧٧
وكل قـــوم أطـــاعوا أمـــر ســـيدهم	إلا نميراً أطـــاعت أمـــر غاويـــها	١١٧
الظـــاعنين ولمـــا يظعنـــوا أحـــداً	والقـــائلون لمـــن دار لخليـــها	١١٧

قافية (الواو)

تصافح من لاقيت لـــي ذا عـــداوة	صفاحاً وعني بين عينيك مـــنزوي	١٤٧

قافية (الألف)

ثـــم جـــزاه الله عنـــي إذ جـــزى	جنات عدن في الســـماوات العلـــى	٥٧
إمَّا تـــري رأســـي حـــاكي لونـــه	طُرَّة صبح تحـــت أذيـــال الدجـــى	٧٠

رقم الصفحة

قافية (الياء)

وقائلـــةٍ خـــولانُ فـــانكح فتاتـــــهم	وأكرومة الحيين خلـــو كمـــا هيـــا	٨٩
بدا لي أني لست مدرك ما مضـــــى	ولا ســـابق شـــيئاً إذا كـــان جائيـــاً	٢٠٧
على مثل ليلى يقتل المـــرء نفســـه	وإن بات من ليلى على اليأس طاويـلَ	٣٢

فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات

١- يا سارق الليلـــــة أهـــل الـــدار	١٤٦
٢- قالت سليمي اشتر لنـــــا دقيقـــاً	٢٠٧
٣ - فقال رائدهم أرســـوا نزاولـــها	٢٠٨
٤ - غفرت أو عذبت يـــــا اللـــهمَّا	١٨٣

فهرس المصادر والمراجع

١) أدب الكاتب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ بدون.

٢) الأزهية في علم الحروف للهروي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣) أسرار العربية، تأليف عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، ت/ ٥٧٧هـ. تحقيق محمد حسين شمس الدين. ط/ دار الكتب العلمية.

٤) الأشباه والنظائر في النحو للإمام السيوطي، ت/ ٩١١، ط/ دار الكتب العلمية.

٥) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، ط/ عالم الكتب.

٦) الإقناع في القراءات السبع، تأليف الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري، ت/ ٥٤٠هـ، ط/ دار الكتب العلمية.

٧) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ط/ دار الكتب العلمية.

٨) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط/ دار الكتب العلمية.

٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة الفيصلية.

١٠) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، ت/١٢٥٠هـ، تحقيق د/ حسين عبد الله العمري، ط. دار الفكر.

١١) البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، ت/ ٧٥٤هـ، ط/ دار الفكر.

١٢) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت/ ٧٩٤هـ.

١٣)تفسير القرطبي " الجامع لأحكام القرآن " للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط/ دار الكتب العلمية.
١٤)تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، ت/ ٥٣٨هـ، ط/ دار الكتب العلمية.
١٥)تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل- لأبي البركات عبدالله النسفي، ط. دار الفكر.
١٦)جمهرة أنساب العرب، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٧)الجني الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي، ت ٧٤٩هـ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
١٨)حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. ط/ دار الكتب العلمية.
١٩)حاشية الدسوقي على مغني اللبيب. تأليف العلامة الشيخ مصطفى محمد عرفه الدسوقي، ط/ دار الكتب العلمية.
٢٠)الخصائص. صنعه أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط/ المكتبة العلمية.
٢١)الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط. دار الكتب العلمية ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد. ط. المكتبة التجارية.
٢٢)دروس التصريف، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط. الثالثة، ١٣٧٨هـ، مطبعة السعاة بمصر.
٢٣)ديوان ابن ميادة.

٢٤)ديوان الأخطل، شرح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الأولى، ١٩٩٢م.
٢٥)ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ السابعة.
٢٦)ديوان الأفوه الأودي. (صلاءة بن عمرو).
٢٧)ديوان امرئ القيس، حققه حنا الفاخوري، ط/ دار الجيل، بيروت.
٢٨)ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جمع نعيم زرزور ط/ دار الكتب العلمية.
٢٩)ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة.
٣٠)ديوان تميم بن مقبل، تحقيق عزة حسن.
٣١)ديوان جرير بن عطية، تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط. الثالثة.
٣٢)ديوان حاتم الطائي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الثانية.
٣٣)ديوان حسان بن ثابت، شرح الأستاذ عبد الأمير مهنا، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٣٤)ديوان الحطيئة، (جرول بن أوس) شرح أبي سعيد العسكري. دار صادر بيروت.
٣٥)ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر : القاهرة، ط/ بدون.
٣٦)ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه راينهرت فاييرت، بيروت، ط/ الأولى/ ١٩٨٠م.
٣٧)ديوان زهير بن أبي سلمى.
٣٨)ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق محمد جبار المعيبد.
٣٩)ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرحه عبد الأمير علي مهنا، ط/ دار الكتب العلمية.

٤٠)ديوان عمرو بن كلثوم. جمع وتحقيق إميل يعقوب. دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الأولى ١٩٩١م.
٤١)ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي.
٤٢)ديوان عنترة بن شداد : تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ ٢، ١٩٨٣م.
٤٣)ديوان الفرزدق ط/ دار صادر، بيروت، ط/ بدون.
٤٤)ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق سامي مكي العاني. منشورات مكتبة النهضة، بغداد. ط. الأولى، ١٩٦٦م.
٤٥)ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس.
٤٦)ديوان معن بن أوس، تحقيق شوارتز لبيزج، ١٩٣٠م.
٤٧)ديوان النمر بن تولب.
٤٨)رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط، ط/ دار القلم، دمشق.
٤٩)سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني ت/ ٧٩٢هـ، تحقيق / محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته، ط/ دار الكتب العلمية.
٥٠)سمط اللآلئ لعبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، ط/ دار الكتب العلمية.
٥١)شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ط/ دار الكتب العلمية.
٥٢)شرح الأشموني على ألفية بن مالك، قدم له وشرح هوامشه حسن حمد، نشر دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.
٥٣)شرح التسهيل لابن مالك، ط/ هجر للطباعة والنشر.
٥٤)شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ت/ ٩٠٥هـ، ط/ الزهراء للإعلام العربي.
٥٥)شرح شافية ابن الحاجب، للإمام رضي الدين الاستراباذي ت/ ٦٨٦هـ، ط/ دار الكتب العلمية.

٥٦)شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للإمام ابن هشام الأنصاري ت/ ٧٦١هـ، ط/ بدون. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
٥٧)شرح قطر الندى وبل الصدى للإمام جمال الدين بن هشام الأنصاري ت/ ٧٦١هـ، ط/ دار الكتب العلمية.
٥٨)شرح كافية ابن الحاجب للإمام رضي الدين الاستراباذي ت/ ٦٨٦هـ، ط/ دار الكتب العلمية.
٥٩)شرح المفصل لابن يعيش، تأليف/ الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي ت/ ٦٤٣هـ، ط/ عالم الكتب.
٦٠)الصاحبي في فقه اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، ت/ ٣٩٥هـ. تحقيق السيد أحمد صقر، ط/ عيسى البابي الحلبي.
٦١)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (تفسير الشوكاني) تأليف / الإمام العلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت/ ١٢٥٠هـ تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٦٢)الكامل للمبرد، ط/ دار الكتب.
٦٣)الكتاب لسبيوية أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط/ دار الجيل.
٦٤)الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت/ ٤٣٧هـ، تحقيق / د. محي الدين رمضان. نشر / مؤسسة الرسالة.
٦٥)لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط/ دار الفكر.
٦٦)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. لأبي الفتح بن جني ت/ ٣٩٢هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية.

٦٧)معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، ت/ ٢٠٧هـ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي. محمد علي النجار ط/ دار السرور.
٦٨)معاني القرآن للأخفش، تحقيق د/ فائز فارس، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ.
٦٩)المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إعداد د/ إميل بديع يعقوب، نشر دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٧٠)معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ت/ ٣٩٥هـ، ط/ دار الكتب العلمية.
٧١)المعجم الوسيط.
٧٢)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، ت/ ٧٦١هـ، ط/ دار الفكر.
٧٣)المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت/ ٢٨٥هـ، تحقيق حسن حمد، ط/ دار الكتب العلمية.
٧٤)المقرب لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية.
٧٥)الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي، ت/ ٦٦٩هـ، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط/ دار المعرفة.
٧٦)المنصف، لأبي الفتح بن جني، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية.
٧٧)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص الرسالة " عربي " .	
ملخص الرسالة " انجليزي ".	
المقدمة .	١-٨
التمهيد .	٩-١٢
الفصل الأول : البنية .	١٣-٧٦
المبحث الأول : الأدوات :	١٤-٦٣
أولاً: الحروف الناسخة:	١٥-١٩
١- " إن " بمعنى " نعم ".	١٥
٢ - " أنْ " بمعنى " لعلَّ " .	١٦
٣ - " أنْ " المخففة من الثقيلة .	١٧
٤ - " لعل " بمعنى لام " كي ".	١٨
ثانياً : حروف الجر:	٢٠-٣٤
١ - " مِنْ " بمعنى " بدل ".	٢٠
٢ - " في " بمعنى " على ".	٢١
٣ - " الباء " زائدة.	٢٣
٤ - " الباء" بمعنى " مِنْ ".	٢٥
٥ - " الباء " بمنعى " عَنْ ".	٢٦
٦ - " اللام " للتقوية بمعنى " إلى " .	٢٨
٧ - " الكاف " اسم بمعنى " مِثْل ".	٣٠
٨ - زيادة " الكاف " للتأكيد.	٣٢
٩ - " رُبّ " تثقل وتخفف ومعناها التقليل.	٣٤

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ثالثا: الحروف المهملة :	٣٨-٥٦
١- " أل " زائدة.	٣٥
٢ - " أل " لتعريف الجنس.	٣٧
٣ - " إما " مكونة من " إن " الشرطية و " ما " الزائدة.	٤٠
٥ - " لا " النافية بمعنى " لم " .	٤١
٦ - " إن " زائدة.	٤٣
٧ - " إلا " بمعنى الواو.	٤٤
٨ - إلا" بمعنى " غير ".	٤٥
٩ - " الواو " لمطلق الجمع.	٤٧
١٠- " أو " بمعنى " الواو ".	٤٩
١١- " أم " المتصلة.	٥٣
١٢- " الواو " زائدة.	٥٤
١٣- قطع همزة الوصل.	٥٥
رابعا: الأسمـــــاء :	٥٧-٦٣
١ - " إذ " بمعنى " إذا " .	٥٧
٢ - " كأين " اسم مركب .	٥٨
٣ - " أيان " ظرف زمان .	٦١
المبحث الثاني: الصيغ :	٦٥-٧٦
أ - صيغ الأفعال:	٦٥-٧٣
١- " جعل " بمعنى " صير ".	٦٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٢ – " أصبح " بمعنى " صار ".	٦٦
٣ – " ودَعَ " بمعنى " ودَّع ".	٦٧
٤ – تسكين " الياء " تشبيهاً لها بالألف.	٦٨
٥ – " اثَّاقل " أصلها " تثاقل ".	٦٩
٦ – حذف همزة " رأى " في المضارع.	٧٠
٧ – " تعلَّم " بمعنى " اعلم ".	٧١
٨ – " استفعل " بمعنى " أفعل ".	٧٣
ب – صيغ المشتقات :	٧٤–٧٦
١ – صيغة " أفعل ".	٧٤
٢ – " أفعل " بمعنى" فعيل ".	٧٥
٣ – مجيئ " اسم المفعول" بمعنى " المصدر ".	٧٦
جـ – جمع الاسم المؤنث الثلاثي ولغات العرب في ذلك.	
الفصل الثاني : التراكيب :	٧٧–٢٢٠
أولاً : المعرب والمبني :	٧٧–٨٣
١ – لزوم المثنى الألف.	٧٧
٢ – الأبون جمع أب .	٧٩
٣ – إعراب سنين إعراب المفرد.	٨١
ثانياً: النكرة والمعرفة :	
أ – أسماء الإشارة :	٨٣–٨٥
١ – الإشارة إلى البعيد بما للقريب الحاضر.	٨٣
٢ – مجئ " هنالك" ظرف زمان بمعنى" في ذلك الوقت".	٨٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ب – الاسم الموصول :	٨٦–٨٨
مجئ الاسم الموصول " الذي " بمعنى " الذين ".	٨٦
ثالثاً: باب الابتداء:	٨٩–٩٨
١ – حذف المبتدأ.	٨٩
٢ – حذف الخبر.	٩٣
٣ – حذف العائد من الخبر.	٩٧
رابعاً: النواسخ :	٩٩–١٠٨
١ – كان التامة .	٩٩
٢ – مجئ اسم كان نكرة وخبرها معرفة شذوذاً.	١٠١
٣ – حذف خبر " أكاد " أو زيادتها.	١٠٣
٤ – مواطن كسر همزة إنَّ .	١٠٤
٥ –حذف " أنْ " الناصبة للفعل المضارع جوازاً.	١٠٥
٦ – لا النافية للجنس.	١٠٦
خامساً: باب الفاعل:	١٠٩–١١٤
١ – تأنيث الفعل وتذكيره.	١٠٩
٢ – جمع الفعل مع الفاعل المجموع.	١١٢
٣ – الفاعل جملة.	١١٤
سادساً : الاشتغال.	١١٥
سابعاً : المفاعيل :	١١٦–١٢٨
١ – النصب على معنى التعظيم والمدح أو الذم.	١١٦
٢ – النصب بفعل مضمر.	١١٨

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٣ – النصب على نزع الخافض.	١١٩
٤ – النصب على المفعولية بصيغة المبالغة " حذر ".	١٢٣
٥ – المفعول لأجله.	١٢٤
٦ – الجملة مفعول به.	١٢٥
٧ – حذف المفعول لدلالة ا لفعل عليه.	١٢٦
٨ – الجملة في محل نصب مفعول ثان.	١٢٧
ثامناً: الاستثناء :	١٢٩–١٣١
١ – الاستثناء المنقطع.	١٢٩
٢ – الاستثناء التام المنفي.	١٣٠
٣ – دخول " إلاَّ" الاستثنائية على " يأبى ".	١٣١
تاسعاً: الحال:	١٣٢–١٤٢
١ – اتفاق الحال مع صاحبه في الجمع.	١٣٢
٢ – صاحب الحال مقترن بـــ " أل " الجنسية .	١٣٣
٣ – تقديم الحال على عاملها المجرور بحرف جر.	١٣٤
٤ – الحال جملة اسمية .	١٣٦
٥ – الحال جملة فعلية.	١٣٧
٦ – حذف المبتدأ من جملة الحال.	١٤٢
عاشراً: الإضافة :	١٤٣–١٥٧
١ – ما تلزم إضافته من أسماء الأجناس.	١٤٣
٢ – عدم حذف النون للإضافة.	١٤٣
٣ – الإضافة إلى الظرف توسعاً.	١٤٦

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٤ – حذف تاء " إقامة " للإضافة.	١٤٨
٥ – الفصل بين المتضايفين.	١٤٩
٦ – إجراء الخبر في المعنى على المضاف إليه.	١٥٣
٧ – حذف النون من جمع المذكر السالم لغير الإضافة.	١٥٥
٨ – إعراب وبناء ما كان من الظروف بمعنى " إذْ ".	١٥٧
٩ – حذف التنوين من اسم الفاعل للتخفيف.	١٥٩
الحادي عشر : نيابة المصدر عن الفاعل.	١٦١
الثاني عشر: التوابع :	١٦٣-١٨١
أ – التوكيد :	١٦٣-١٦٥
التكرير للتأكيد.	١٦٣
ب – العطف :	١٦٦
١ – العطف على معنى المعطوف عليه دون لفظه.	١٦٦
٢ – العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار.	١٦٧
٣ – العطف على الضمير المرفوع المستتر.	١٧٠
٤ – عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية.	١٧١
٥ – حذف العاطف والمعطوف لدلالة ما قبله عليه.	١٧٢
٦ – توحيد الضمير الراجع إلى المتعاطف بـ"أو" و "الواو".	١٧٣
٧ – العطف على اللفظ وإن اختلف المتعاطفان في المعنى.	١٧٥
جـ – البـــدل :	١٧٦-١٨١
١ – إبدال الفعل من الفعل.	١٧٦
٢ – إبدال النكرة من المعرفة.	١٧٩
٣ – بدل الاشتمال.	١٨٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الثالث عشر : النـــداء :	١٨٢-١٨٥
١ – حذف المنادى.	١٨٢
٢ – الميم في " اللهم " عوض عن ياء النداء.	١٨٣
٣ – الرفع على الإغراء .	١٨٥
الرابع عشر: الممنوع من الصرف:	١٨٦-١٩٠
١ – ما يجوز صرفه وعدم صرفه من الأسماء.	١٨٦
٢ – صرف الممنوع من الصرف باعتبار المعنى.	١٨٧
٣ – صرف الممنوع من الصرف للتناسب.	١٨٨
الخامس عشر: إعراب الفعل:	١٩١-٢١٤
١– رفع الفعل المضارع بعد حذف" أن".	١٩١
٢– النصب بـــ" أن " المضمرة جوازا.	١٩٤
٣– النصب بـــ"أن" المضمرة بعد الواو في الخبر المثبت.	١٩٦
٤– نصب الفعل المضارع بعد " أو " .	١٩٨
٥– النصب في جواز الأمر.	١٩٩
٦– اللام ناصبة للمضارع بنفسها.	٢٠١
٧– الجزم على التوهم .	٢٠٣
٨– حذف الفاء في جواب الشرط.	٢٠٤
٩– الجمع بين حذف حرف العلة وسكون العين للجزم.	٢٠٧
١٠– رفع الفعل المضارع في جواب الشرط وفي جواب الأمر.	٢٠٨
١١– الجزم بلن والنصب بلم.	٢١٠
١٢– حذف لام الفعل الناقص في الوقف.	٢١٣
١٣– حذف جواب لو.	٢١٤
السادس عشر: الإشباع.	٢١٥-٢١٨

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الخاتمة .	٢١٩-٢٢٥
الفهارس العامة :	
١ – فهرس الآيات القرآنية.	٢٢٦-٢٤٤
٢ – فهرس الأحاديث النبوية.	٢٤٥
٣ – فهرس الأشعار.	٢٤٥
٤ – فهرس المصادر والمراجع .	٢٥٧-٢٦٢
٥ – فهرس الموضوعات .	٢٦٣-٢٧٠